مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (٦٣)

تفسير الجلالين، نسخة تامة، آخرها استدرك بخط مغاير حديث

بها تعليقات قليلة بعضها بخط ابن عثيمين

الحمد لله هذا التفسير الشهير المسمى بالجلالين للشيخ الامام العلامة
المحقق جلال الدين المحلي والشيخ الامام العلامة المحدث الهمام
حافظ جلال الدين السيوطي الشافعيين رحمهما
الله تعالى وعاد علينا من بركتهما وعلى جميع
عباد الله الصالحين بمنه وكرمه مستعار من
امين والحمد لله رب العالمين عبد الله الحمد الحركان

هذا الكتاب تفسير الجلالين
ملكه المملوك لسيده
عفى الله عنه بمنه وكرمه آمين
بالشرى الشرعي سنة ١٢٥٨ه

ثم دخل في ملكه

جلالين

مكتبة عنبر زاده
سنة عام ١٣٥٨
وقف لله تعالى

صار الله له وعلى عبده امين
امين

وقد حلى الكتاب
جلال الدين
بناى سنة ١٢٥٧ه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا هو موافيا نعمه كما فيها لمزيده والصلوة والسلام
على محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير
القران الكريم الذى الفه الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي
الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى بتتمه على
نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه
وتنبيه على القرات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل
بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية واسال الله ان ينفع فى الدنيا والاخرة
الجزا عليه فى العقبى عنه وفضله وكرمه امين سورة البقرة وهى مايتان وست او سبع
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب
الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتداه
ذلك والاشارة فيه للتعظيم هدى خبر ثان اى هاد للمتقين الصابرين الى التقوى بامتثال اوامر
واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون فى طاعة الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اى التوريه
والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم
واوليك هم المفلحون الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب
ونحوهما سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الالف بينهما على الوجهين والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع فى
ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دايم ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول

نسخه ٢
والله اسال النفع
والاخرة
عليه او صدنيه

امنا بالله

امنا بالله وباليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه
معنى من وفى ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوا
من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فتفضحون فى الدنيا باطلاع الله على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هتك من
واحد كما قاب اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخدعون فى قلوبهم
مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم او يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزل من
القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبي الله
وبالتخفيف اي فى قلوبهم امنا واذا قيل لهم اي لهوا لا تفسدوا فى الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد
قال الله تكذيبا لهم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك
واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تكذيبا لهم الا انهم هم السفهاء و
لكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء
للساكنة قبلها ساكنة سمع الواو والذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم و
رجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزؤن بهم
باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم
فى طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما
ربحوا فيها بل خسروا والمصير هم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما
فعلوا امثلهم صفتهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقد اوقد نارا فى ظلمة فلما
اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله بنورهم
اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاء
هم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس

عن الحق فلا يعقلونه عمي عن الطريق الهدى فلا يهتدون فهم لا يرجعون عن
الضلالة امثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب
اى ينزل من السماء السحاب فيه ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذى يزجره يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى
انا ملها فى اذانهم من اجل الصواعق بشدة صوة الرعد لئلا يسمعوها حذر
خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر المشبهة بالبرق
يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وتركهم دينهم وهو عند
هو موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد البرق
يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوءه واذا
اظلم عليهم قاموا وقفوا فيه تمثيل لازعاج ما فى القران من الحجج لقلوبهم وتصديقهم
بما سمعوا فيه مما يجبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى
اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شئ قدير ومن
اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم انشاكم و
لم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
لترجى وفى كلامه تعالى تحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش لانها لها فى الصلابة او للبونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتتغذون به دابكم
فلا تعلموا لله اندادا شركاء فى العبادة وانتم تعلمون انه الخالق وكا يخلقون
وكا يكون لها الا من يخلق وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا محمد من
القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى
مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول
وآخر اقلها ثلث ايات وادعوا شهداءكم آلهتكم التى تعبدونها من دون
الله اغيره لتعينكم ان كنتم صادقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولن تقدروا على ذلك فاتقوا بالايمان بالله
وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد مما ذكر لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين يعذبون بها جملة مستانفة
او حال منها لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله تعالى وعملوا
الصالحات من الفرايض والنوافل ان اى بان لهم جنات حدايق ذات
شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار
اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى
يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبل فى الجنة
لتشابه ثمارها بقدرته واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض
وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب
والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
الخسيسة ان الله لا يستحيى ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة
موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة فما
بعدها المفعول الثانى بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى
اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه
اى المثل الحق الثابت الواقع من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكارى مبتدا ذا بمعنى الذى
بصلته اى اى فايدة فيه قال الله تعالى فى جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم ويهدى به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به
الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله

فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر
لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله
وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد مما ذكر لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين يعذبون بها جملة مستانفة
او حال منها لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله تعالى وعملوا
الصالحات من الفرايض والنوافل ان اى بان لهم جنات حدايق ذات
شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار
اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى
يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبل فى الجنة
لتشابه ثمارها بقدرته واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض
وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب
والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
الخسيسة ان الله لا يستحيى ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة
موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة فما
بعدها المفعول الثانى بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى
اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه
اى المثل الحق الثابت الواقع من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكارى مبتدا ذا بمعنى الذى
بصلته اى اى فايدة فيه قال الله تعالى فى جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم ويهدى به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به
الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله

ما عهده اليهم من الايمان محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان يدل من ضمير به ويفسدون
في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكرهم الخاسرون
لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا
في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم
مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه
ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا
ثم استوى بعد خلق الارض الى السما فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى
الجمع الآية اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل
شي عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم
قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدما بقتلها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا
ارسل الله تعالى اليهم الملئكة فطردوهم الى الجزاير والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك
اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة
حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف
ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا الن يخلق ربنا
اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا فخلق الله تعالى ادم من ادیم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه
الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات
كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان القى في قلبه
علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلا على الملئكة فقال انبئوني
اخبروني باسما هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم وانكم احق بالخلافة
وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك ننزهك عن الاعتراض عليك لا علم

لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شي عن علمه
وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اي الملئكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شي
باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم علينا
منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه
وقال انا خير منه وكان من الكفرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد
للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر الجنة
وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين
فازلهما الشيطان ابليس اذ ذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان
قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله تعالى انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من بنائها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاه وهي
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرر ليعطف عليه قوله فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة يا تينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن
وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون
فيها ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اي على اباكم من الانجا من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها
بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم

الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنه واياي فارهبون خافون فى ترك
الوفا به دون غيرى وامنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراه
لموافقته له فى التوحيد والنبوه ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان
من ياتى خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بايا تى التى فى كتابكم من نعت
محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف
فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى و
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تغيرونه ولا تكتموا
الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوه واتوا الزكوه واركعوا
مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل فى علمايهم
وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها
به وانتم تتلون الكتاب التوراه وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا
تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجعله النسيان محل الاستفهام الانكاري
واستعينوا اطلبوا المعونه على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما يكره والصلوه
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الى الصلوه وقيل الخطاب لليهود لما عافهم عن الايمان الشرف وحب
الرياسه فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوه والصلوه لانها تورث
الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلاه لكبيره ثقيله الا على الخاشعين الساكنين
الى الطاعه الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
فى الاخره فيجازيهم يا بنى اسرايل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي وانى فضلتكم اى اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما
لا تجزى فيه نفس عن نفس شيا هو يوم القيمه ولا يقبل بالتا والبا منها
شفاعه اى ليس لها شفاعة فتقبل فما للناس من شافعين ولا يوخذ منها عدل
فدا ولا هم ينصرون اى يمنعون من عذاب الله تعالى واذكروا اذ نجيناكم اى اباكم
والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم لما انعم على اباهم
اخبروا

تذكيرا

تذكيرا لهم بنعم الله تعالى ليومنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجمله حال من ضمير نجيناكم وهم يذبحون بيان لما قبله ابناكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض الكهنه له ان مولودا يولد فى بنى اسرايل
يكون سبب ذهاب ملكك وفى ذلكم العذاب او الانجا بلا ابتلا او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها
التوراه لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صنعه لكم السامري الها من بعده اى بعد
ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا
عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى
الكتاب التوره والفرقان عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اى ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك
وارسل عليكم سحابة سودا لا يبصر بعضكم بعضا فرجمه حتى قتل منكم سبعين الفا فتاب
عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
الى الله تعالى من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله
جهره عيانا فاخذتكم الصاعقه الصيحة فمتم وانتم تنظرون ماحل بكم
ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وظللنا عليكم
الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه وانزلنا عليكم فيه المن
والسلوى وهما الترنجبين والطير السمانا بخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا
بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا
واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة

نسخه صاعه

اى ان تحط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فقالوا حبة فى شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا
عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون وبسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا واقل واذكر اذ استسقى موسى اى طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه حفيف
مربع كرأس الرجل او كالكف ان فضربه فانفجرت انبعثت وسالت منه اثنتى عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم اي موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا
شيا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها
وبصلها قال لهم موسى استبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير
اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعى الله تعالى فقال
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزي
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباؤا رجعوا
بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصي وكرر للتاكيد ان الذين امنوا
بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طايفة
من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون روعي فى ضميرا من وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكر اذ اخذنا

ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله
عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين العقاب
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم
فى السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم
التي فى زمنها وبعدها وموعظة للمتقين الله تعالى وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل منهم قتيل لا يدرى قاتله
وسالوه ان يدعو الله ان يبين له لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث نجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون
من الجاهلين من المستهزين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اي ما سنها قال موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم انه اي الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض
مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من الشنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها لحسنها اي يعجبهم قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي ان سائمة هي او عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر
تشابه علينا لكثرته فلم نهتد والى المقصود ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحال
لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول لانها لم تدخل فى النفي ولا تسقي الحرث
الارض المهيا للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الآن جيت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفى الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم

وهم اليهود غيروا صفه النبى صلى الله عليه وسلم وايه الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف
ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المخلوق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا
لما وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم النار لن تمسنا بصيبنا النار الا ايا ما معدوده
قليله اربعين مده عبادة ايامها ثم نزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزه
الوصل استغنا عنها همزه الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله
عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها
مركب سيه شركا واحاطت به خطيته بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت
به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنه هم
فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بنى اسرايل فى التوره وقلنا لا تعبدون
بالتا والليا الا الله خبر بمعنى النهى وقرى لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
بر او ذى القربى القرابه عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شان محمد والرفق
بهم وفى قراه بضم الحا وسكون السين مصدر وصف به مبالغه واقيموا الصلوه
واتوا الزكوه فقبلتم ذلكم توليتم اعرضتم عن الوفا به وفيه التفات عن الغيبه والمراد
اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابايكم واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من داركم
لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم بما انتم يا هولا تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التا فى الاصل فى الظا وفى قراه بالتخفيف على حذف
احدى التاءين وتفادونهم عليهم بالاثم بالمعصيه والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفى قراه اسرى
تفدوهم وفى قراه تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم
وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجمله بينهما اعتراض
اى كما حرم تركه وكانت قريظه حالفوا الاوس والنضير الخزرج وكان كل فريق يقاتل
مع حلفايه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلوهم

واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التا فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها
والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصه فقلنا
اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلنى فلان
وفلان لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحيا يحيى الله الموتى
ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلكم المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات فهى
كالحجاره فى القسوه او اشد قسوة منها وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التا فى الاصل فى الشين فيخرج منه الما وان منها لما يهبط
ينزل من علو الى سفل من خشيه الله وقلوبهم لا يتاثرو لا يلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفى قراه بالتحتانيه وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طايفه
منهم احبارهم يسمعون كلام الله فى التوره ثم يحرفونه يغيرونه من بعد
ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والجمله للانكار اى لا تطمعوا
فانهم سابقه فى الكفر واذا لقوا اى منافقو اليهود الذين امنوا قالوا امنا
بان محمدا نبي وهو المبشر به فى كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى رؤساهم
وهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اى المومنين بما فتح الله عليكم
اى عرفكم فى التوره من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيروره به عند ربكم فى الاخره وتقيموا عليكم الحجه فى ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون
الاستفهام للتقرير قالوا والداخله عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ما تخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اى اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوره الا تلاوه اماني اكاذيب
تلقوها من روسائهم فاعتمدوها وان ما هم فى تحد نبوه النبي وغيره مما تخالفوه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شده عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى
مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا

ان القادر على احيا نفس واحده قادر
على احيا نفوس كثيره فتفوهتم بما

وتقدوهم والوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فتقولون حيا ان نستذل حلفاونا
قال الله تعالى افتومنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل
والاخراج والمظاهرة فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوه الدنيا
وقد خزوا بقتل قريظه ونفي النضير الى الشام وضرب الجزيه و ويوم القيمه يردون
ويوم القيمه يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتا والليا
اولئك الذين اشتروا الحيوه الدنيا بالاخره بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوره
وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم
البينات المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافه الموصوف الى الصفه اى الروح المقدسه جبريل لطهارته يسير معه حيث
سار فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكايه الحال الماضيه اى قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزا
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاه باغطيه فلا تعي ما تقول قال الله تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فقليلا ما يومنون ما زايده لتاكيد القله اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم من التوراه هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثه النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا
على الرياسه وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانيه فلعنه الله على الكافرين
بيسما اشتروا باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيا تميز
لفاعل بيس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له
ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء
للرساله من عباده فباوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم
على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوره والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين

ذواهانه

ذواهانه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله من القرآن وغيره قالوا نومن بما انزل علينا اى النبوه
قال تعالى ويكفرون الواو للحال عما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانيه موكده لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبيا الله من قبل ان كنتم
مومنين بالتوره وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما
فعل اباوهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد
وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوره وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوه
بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما تخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بيسما شيا يامركم به ايمانكم بالتوره ان كنتم مومنين
بها كما زعمتم المعنى ليستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعباده العجل
والمراد اباوهم اي فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراه وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم
والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخره اى الجنه عند الله
خالصه خاصه من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق تمنيه الشرط على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها
لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لتكذيبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوه واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له
يود تمنى احدهم لو يعمر الف سنه لو مصدريه بمعنى ان وهي وصلتها في تاويل
مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه بمبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتا فيجازيهم وقال
ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم او عمر رضي الله عنه عن مريا تي بالوحي من الملكه
جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والتسلم

فتزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى القران على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال عطف على الملايكة من عطف الخاص على
العام وفى قراءة ميكايل بهمز وياء وفى اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين
اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات
حال ورد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا
الفاسقون الى كفروا بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى
ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو
محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول
من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اى التورية وراء ظهورهم لم يعملوا بما فيها بالايمان بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبى حق واتها كتاب الله تعالى واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اى ما تلت الشياطين على عهد ملك سليمن من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليها اكاذيب وتلقيه
الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الانس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر وقالوا
انما تملكم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيايهم قال تعالى تبرية لسليمن ورد
على اليهود فى قولهم انظروا يا محمد اذكر سليمن فى الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر
سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا
بعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين
اى الهماه من السحر وقرئ بفتح اللام وبكسرها اثنين ببابل بلد فى سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران يعلمان
الناس السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله تعالى للناس وما يعلمان من احد
احد حتى يقولا له نحن فتنة اى محن فلا تكفر بتعلمه من الله تعالى للناس ليمتحنهم بتعليمه

فمن

من تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا تكفر بتعلمه فان اتى الا التعليم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الآخر وما هم اى السحرة
بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم
فى الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتدا
معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله تعالى ما له
فى الآخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين
اى حظها من الآخرة ان تعلموا حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصير
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم امنوا اى اليهود بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران
واتقوا عقاب الله تعالى بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا لمثوبة
عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبى
امر راعنا من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا به النبى صلى الله عليه وسلم فنهى المومنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول وللكفرين عذاب اليم
مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من للبيان عطف
على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من رايه خير وحى من ربكم حسدا لكم والله
يختص برحمته بنبوته من يشا والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ
وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من ايه
اى شرع حكمها اما مع لفظها اولا وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامر بنسخها
او ننسها نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نوخرها فى اللوح
المحفوظ وفى قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها اى نمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى السهولة او اكثر الاجر او مثلها فى التكليف
والثواب الم تعلم ان الله على كل شى قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشا وما لكم
من دون الله اى غيره من زايدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم

هذا هو المفضل عليه هنا

وعذر ان المعنى ليشئ من الثواب خير منها وفى

ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا **ام** بل **تريدون** ان **تسألوا**
رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه **من قبل** من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك **ومن يتبدل الكفر بالايمان** اي يأخذه بدله **فقد ضل سواء السبيل** اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
واقتراح غيرها **ود كثير من اهل الكتاب لو** مصدرية **يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا** مفعول
له كائنا **من عند انفسهم** اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة **من بعد ما تبين**
لهم في التوراة **الحق** في شأن النبي صلى الله عليه وسلم **فاعفوا** عنهم اى اتركوهم
واصفحوا اعرضوا ولا تجازوهم حتى يأتي **الله بامره** فيهم من القتال **ان الله**
على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم نسخة قتال لا نسخ ما
من خير طاعة كصلاة وصدقة **تجدوه** اي ثوابه **عند الله ان الله بما**
تعملون بصير فيجازيكم به **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا** او
جمع هاد **او نصارى** قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت
النصارى لن يدخلها الا النصارى **تلك** القولة **امانيهم** شهوتهم الباطلة **قل**
لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك **ان كنتم صادقين** فيه **بلى** يدخل الجنة غيرهم
من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى
وهو محسن موحد **فله اجره عند ربه** اي ثواب عمله الجنة **ولا خوف عليهم**
ولا هم يحزنون في الاخرة **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** معتد به
وكفرت بعيسى **وقالت النصارى ليست اليهود على شيء** معتد به وكفرت بموسى
وهم اى الفريقان **يتلون الكتاب** المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى
وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال **كذلك** اي كما قالوا **قال الذين**
لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم **مثل قولهم** بيان لمعنى ذلك اي
قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء **فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا**
فيه يختلفون فيدخل المحق الجنة والمبطل النار **ومن اظلم** اى لا احد اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح **وسعى في خرابها**

بالهدم والتعطيل نزل اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت **اولئك ما كان لهم ان يدخلوها**
الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا **لهم في الدنيا**
خزي هوان بالقتل والسبي والجزية **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** هو النار ونزلت
لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها **فاينما تولوا** وجوهكم
في الصلوة بامره **فثم** هناك **وجه الله** قبلته التي رضيها **ان الله واسع** يسع فضله
كل شيء **عليم** بتدبير خلقه **وقالوا** بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله تعالى **اتخذ الله ولدا** قال تعالى **سبحانه** تنزيها له عن **بل له**
ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما
تغليبا لما لا يعقل **كل له قانتون** مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل
بديع السموات والارض موجدها لا على مثال سبق **واذا قضى** اراد **امرا** اي
ايجاده **فانما يقول له كن فيكون** اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم **لولا** هلا **يكلمنا الله**
انك رسوله **او تأتينا اية** مما اقترحناه على صدقك **كذلك** كما قال هؤلاء **قال الذين**
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم **مثل قولهم** من التعنت وطلب الآيات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم **قد بينا**
الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت
انا ارسلناك يا محمد **بالحق** بالهدى **بشيرا** من اجاب اليه بالجنة **ونذيرا** من لم يجب
اليه بالنار **ولا تسأل عن اصحاب الجحيم** النار اي الكفار فانهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع**
ملتهم دينهم **قل ان هدى الله** الاسلام **هو الهدى** وما عداه ضلال **ولئن** لام
قسم **اتبعت اهواءهم** التي يدعونك اليها فرضا **بعد الذي جاءك من العلم** الوحي **ما لك**
من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه **الذين آتيناهم الكتاب**
مبتدأ **يتلونه حق تلاوته** اي يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر

والخبر اولئك يؤمنون به نزل في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي الكتاب
الموتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله
واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل
فدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى واذكر
اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها
فاتمهن قيل مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الشارب وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن فاداهن تاما قال
تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
امة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكفار منهم دل على انه ينالة غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب
وامنا ما منالهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل منهم يرى قاتل
ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه
عند بنا البيت مصلى مكان صلوه بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح
الخاء وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من
الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله
دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا
يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام وكان
اقفرا لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعا موافقة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجئه
في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبيس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع
ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل
عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بنانا انك انت السميع للقول العليم

بالفعل

بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة
مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وارنا
علمنا منا سكنا شرايع عباداتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله تعالى دعاه محمد
صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم ايانك القران ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه
جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته وسخف نفسها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم اي اخلص لدينك قال اسلمت لرب العالمين
ووصى وفي قراءة اوصى بها اي بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي
عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي
صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من الاقبلة قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم
واسمعيل واسحق عدا اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا
بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته
فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتانيث الخبر امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن
عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقالت الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا

الشافي 11

خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التوره
وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم
فنومن بعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى
بمثل اي مثل ايماننا به ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم
في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظه ونفي النضير وضرب الجزيه عليهم
صبغه الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله تعالى
والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب
ومن اي لا احد احسن من الله صبغه تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد انبيا
لكان منا قل لهم اتحاجوننا تخاصمونا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا
وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان تكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفى والهمزه للانكار والجمل الثلاث احوال امر بان تقولوا
بالتا والبا ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل لهم انتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه بقوله ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهاده عنده كاينه من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهاده الله تعالى
في التوره بالحنيفيه وما الله بغافل عما يعملون تهديد لهم تلك امه قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفها
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شي صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاه وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر
بالتوجه الى اي جهه شا لا اعتراض عليه يهدي من يشا هدايته الى صراط طريق مستقيم

دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امه محمد
امه وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمه ان رسلهم
بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبله
لك الان الجهه التي كنت عليها اولا وهي الكعبه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه سته او سبعه عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول ويصدقه ممن ينقلب على
عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
في حيره من امره وقد ارتد ذلك جماعه وان مخففه من الثقيله واسمها محذوف
اي وانها كانت اي التوليه اليها لكبيره شاقه على الناس الا على الذين
هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال عن من مات قبل التحويل ان الله بالناس
المومنين لروف رحيم في عدم اضاعه اعمالهم والرافه شده الرحمه وقدم الابلغ
للفاصله قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهه السما متطلعا الى الوحي
ومتشوفا للامر باستقبال الكعبه وكان يود ذلك لانها قبله ابراهيم ولانه
ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبله ترضاها تحبها فول وجهك
استقبل في الصلاه شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبه وحيث ما كنتم خطاب
للامه فولوا وجوهكم في الصلوه شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبه الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتا ايها المومنون من امتثال امره وباليا اي اليهود
من انكار امر القبله ولين لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل ايه على صدق
في امر القبله ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع
لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبله بعض
اي اليهود قبله النصارى وبالعكس ولين اتبعت اهواهم التي يدعونك اليها من بعد
ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين

رايته كما اعرف ابني ومعرفتي محمد صلى الله عليه وسلم اشد رواه البخاري وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كما بينا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل
من الامم وجهه قبله هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءه مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيمه فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالتا والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره
للتاكيد لئلا يكون للناس اي اليهود او المشركين عليكم حجه اي مجادله في التولي
الى غيره اي ليستفي مجادلتهم لكم من قولهم اليهود يخالف ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما
تحول اليها الا ميلا الى دين اباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري
ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهدايه الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق
كما ارسلنا متعلق باتم اي اتما ما كاتما مها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله
عليه وسلم يتلو عليكم ايا تنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران
والحكمه ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاه
والتسبيح ونحوهما اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله تعالى من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا ذكرته في ملا خير منه
من ملائه واشكروا لي نعمي بالطاعه ولا تكفرون بالمعصيه يا ايها الذين
امنوا استعينوا على الاخره بالصبر على الطاعه والبلا والصلاه خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح
حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشئ

من الخوف

من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل
والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون امره لا
وبشر الصابرين على البلا بالجنه هم الذين اذا اصابتهم مصيبه بلاء قالوا
انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه راجعون في الاخره فيجازينا
في الحديث من استرجع عند المصيبه اجره الله تعالى فيها واخلف عليه خيرا وفيه
ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فقال فاسترجع فقالت عايشه انما هذا
مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبه رواه ابو داود وفي مراسيله اوليك
عليهم صلوات مغفره من ربهم ورحمه نعمه واوليك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروه جبلان بمكه من شعاير الله اعلام دينه جمع شعيره
فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمره واصلهما القصد والزيارة فلا
جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التا في الاصل في الطا لهما بان يسعى بينهما
سبعا ترك لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهليه كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان بمسحوهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع
الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فريضته
وبقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره ابدا وابتدا بالله به يعني
الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءه بالتحتانيه وتشديد الطا مجزوما وفيه
ادغام النا فيها خيرا اي تخير اي فعل ما يجب عليه من طواف وغيره فان الله
شاكر له اثابه عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون ما
ما انزلنا من البينات والهدى كايه الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب التوره اوليك يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون الملايكه والمومنون او كل شئ بالدعا عليهم باللعنه الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا اعمالهم وبينوا ما كتموا فاوليك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال
اوليك عليهم لعنه الله والملايكه والناس اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا
والاخره والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنه او النار

المدلول لها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وانسبه إلهكم اي المستحق للعبادة منكم الواحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات من بعد موتها يبسها وبث فرق وتشر به فيها من كل دابة لا نهم يتمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله تعالى بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته سبحانه وتعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اي عيرة اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله تعالى ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني فنتبرأ جواب كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض

من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال نداءات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصمير للاتباع ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع الا دعاء وندا اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبعا له وما اهل به لغير الله اي على اسم غير والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور رحيم لاوليائه باهل طاعته حيث وسع لهم ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء مما ذكر مما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا باخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوتها عليهم اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم

القيمه عضا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم
مولم هو النار اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعده لهم في الاخره لو لم يكتموا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير
مبالاه والا في صبرهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله
نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانه لفي شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البران تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق والمغرب
نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرى البار
من امن بالله واليوم الاخر والملئكه والكتاب اي الكتب والنبيين واتى المال
على مع حبه له ذوي القربى لقرابه واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
والسايلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسري واقام الصلوه واتى
الزكوه المفروضه وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله
اوالناس والصابرين نصب على المدح في الباساء شده الفقر والضراء المرض وحين
الباس وقت شده القتال في سبيل الله اوليك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا
في ايمانهم وادعا البر واوليك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم القصاص المماثله في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنه ان الذكر يقتل بها
وانه تعتبر المماثله في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له
من القاتلين من دم اخيه المقتول شي بان ترك القصاص منه وتنكيره يفيد
سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثه وفي ذكر اخيه تعطف على
العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوه الايمان ومن مبتدا شرطيه او موصوله
والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف
وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني

الواجب

الواجب القصاص والديه بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شي ورح و على القاتل
اداء الديه اليه اي الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الديه تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمه بكم
حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الديه فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم
في الاخره بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوه اي بقاء عظيم يا اولي الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فشرع لعلكم تتقون القتل لمخافه القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصيه مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان
كانت ظرفيه ودالة على جوابها ان كانت شرطيه وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجمله قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بايه
الميراث وبحديث لا وصيه لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء المدلول
ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه
فيه اقامه الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الموصي
فيجازيه عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا
او اثما بان تعمد ذلك بالزياده على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي
والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون
المعاصي فانه يكسر الشهوه التي هي مبداها اياما تصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي
وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم من سهو مريضا او على سفر اي مسافرا
سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعده اي فعليه عدد ما افطر
من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه
فديه هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد

لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى البيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين
فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعين الصوم بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية فى حقهما بلا نسخ ومن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور وفى قراءة
فهو خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران
من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام والفرقان
مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر ليلا يتوهم نسخه تعميم من شهد
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون
ذلك فى معنى العلة ايضا الامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد
العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون وسال جماعة النبى صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم
بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداعي اذا دعاني باثالثة ما سال فليستجيبوا
لي دعاي بالطاعة وليؤمنوا يثبتوا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون
احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضا الى نسائكم بالجماع ليلة الصيام ورفع
ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم نزل نسخا لما كان فى صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما واشتمال كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون
تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رضى الله عنهم واعتذروا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم فالان اذا حل لكم
باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط

الابيض

الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق ببيان الخيط الابيض وبيان
الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش
بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نسائكم وانتم عاكفون مقيمون بنيه الاعتكاف
فى المساجد متعلق بعاكفون فمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون يحذرونه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض
بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او الاموال
رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين
بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو
دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس
قل لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم
وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها
وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون منه
وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى
تعالى بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله
لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام ويجهز
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلونهم وكره المسلمون قتالهم
فى الحرم وفى الاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه
يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بايه براءة او بقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل ذلك بهم عام الفتح والفتنة

الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكفرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتال وغيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فلما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ردا لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي تقتص مثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء تشبيها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زايدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اديهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم اي لا تحلوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فتذبح فيه بنية التحلل وتفرق على مساكينه وتحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل او صداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام ثلاثة ايام او صدقة لثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي دم شاة وهو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي

من الهدي عليه

عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب بالاحرام حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة حمله تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالمتمتع القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او ادخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فيه فلا رفث جماع منه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد به في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يتحولون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى تتقي به سؤال الناس وغيره واتقوني يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة نزل رد الكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بالمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله تعالى ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسككم والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين لم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب

في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم
ادیتم مناسككم عباداتكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغكم بالمفاخر
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ
لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا
فيوتاه فيها ومالة في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم
دخولها وهذا بيان لما عليه المشركون ولحال المومنين والقصد به الحث
على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله تعالى اولئك لهم نصيب ثواب من
اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي
الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل
بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي حماره فلا اثم
عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى حماره فلا اثم عليه
بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته الاعتقاد
ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبي صلى الله عليه وسلم حلف انه مومن به ويحبه فيدنى مجلسه فاكذبه الله تعالى
في ذلك ومن يزع ويتمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى
انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة
الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اى

يبذلها

اى يبذلها في طاعة الله تعالى ابتغا طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون
هاجر الى المدينة وتركهم ماله والله روف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم
اى في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان تزيينه بالتفريق انه
لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم
البينات الحج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه
منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون اي ينتظرون الباركون الدخول فيه الا
ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام
السحاب والملئكة وقضي الامر اتم امرهلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول
والفاعل في الاخرة فجازى سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم التفتها منه
معلقة لسل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا وميزها من رايه بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما
انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله
شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى يستهزون
بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولا فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا
بان امن بعض وكفر بعضهم فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اي
الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحج الظاهرة على التوحيد
ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثنا والمعنى بغيا من الكفرين بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه اي بارادته والله

يهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصحاب المسلمين
ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم
من المومنين فتصبروا كما صبروا مستهم جمله مستانفه مبينه لما قبلها البأساء
شده الفقر والضراء المرض وزلزلوا انزعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشده عليهم متى
يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى الا ان نصر الله قريب
اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون ه والسايل عمرو بن الجموح
وكان سخيا كثير المال فسال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ينفق وعلى من قل لهم
ما انفقتم من خير بيان لما شاملا للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد
شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره
فان الله به عليم فيجازي عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره لكم مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو
شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبه لهلاكها ونفورها عن التكليف الموجبه
لسعادتها فافعل لكم في القتال وان كرهتموه خير الان فيه اما الظفر والغنيمه او
الشهاده والاجر وفي تركه وان احببتموه شر الان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل صلى الله
عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن
الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخره فالتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله
فنزل يسالونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير
عظيم وزر امبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله تعالى
وصد عن المسجد الحرام اي مكه واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنه الكفر
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى
كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

فاولئك

فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحه في الدنيا والاخره فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت على يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولما ظن السريه انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة
الله ثوابه والله غفور للمومنين رحيم بهم يسالونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءه بالمثلثه لما يحصل
بسببهما من المخاصمه والمشاتمه وقتل النفس ومنافع للناس بالاتجار والربح
في الخمر واصابه المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد
اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها
ايه المايده ويسالونك ماذا ينفقون اي ما قدر قل انفقوا العفو اي
الفاضل عن الحاجه ولا تسفوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءه الرفع
بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في
امر الدنيا والاخره فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك عن اليتامى وما يلقونه
من الحرج في شانهم فان واكلوهم ما تمتزجوا وان عزلوا مالهم عن اموالهم وصنعوا لطعامها
وحدهم حرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من تركه ذلك وان تخالطوهم
اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان
يخالط اخاه اي فلا حرج ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطه ان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى
يومن ولامه مومنه خير من مشركه حره لان سبب نزولها العتب على تزوج امه وترغيب
في نكاح حره مشركه ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآيه
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المومنات
حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل
الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو

على لسان رسوله الى الجنه والمغفره اي العمل الموجب لهما بارادته فيجب اجابته
بتزويج اوليائه وببيان ايابه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله دما
فاعتزلوا النسا اتركوا وطهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع
حتى يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا في الاصل في الطا اي
تغتسل بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض
وهو القبل ولا تتعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محله وهو القبل اني كيف شئتم من
قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بشرط رد القول لليهود من اتى امراته في قبلها
من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
واتقوا الله في امر ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر
المومنين الذين اتقوه بالجنه ولا تجعلوا الله عرضه لايمانكم اي نصبا لها بان
تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فكفروا اليمين على ذلك
وسن فيه الحنث وتكفير خلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعه والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفاره ولكن يواخذكم بما
كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبه عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن
تربص انتظار اربعه اشهر فان فاوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطا فان الله
غفور لهم ما اثموا من ضرر المراه بالحلف رحيم لهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان
لم يفيوا فلم يقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما
ذكر الا الفيه او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثه قروء تمضي من حين الطلاق جمع قر بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول لهن اما غيرهن فلا عده لهن بقوله تعالى فما لكم عليهن من عده
وفي غير الايسه والصغيره فعدتهن ثلاثه اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن

حملهن

حملهن كما في سوره الطلاق والايما قد تهن قربن بالسنه ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يومن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا ضرار المراه وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعه وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العده ولهن على الازواج مثل
الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشره وترك الضرار ونحو ذلك
وللرجال عليهن درجه فضيله في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن من بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود
الله اي ان لا ياتيا بما حدده لهما من الحقوق وفي قراه بخافا بالبنا للمفعول فالا يقيما
بدل اشتمال من الضمير فيه وقرى بالفوقيه في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه
ولا على الزوجه في بذله تلك الاحكام المذكوره حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
بعد المطلقه الثالثه حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجه والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح
بعد انقضا العده ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكوره حدود الله يبينها
لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى ينقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعه ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجا
الى الافتدا او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يتعرض
الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمه ما فيه من الاحكام

يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى
عليه شئ واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا
تراضوا اى الازواج والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ
به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير
لكم واطهر لكم ولهم لما تخشى على الزوجين من الريبه بسبب العلاقه بينهما والله يعلم
ما فيه المصلحه وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اولادهن اى الموجود منهم
حولين عامين كاملين صفه موكده ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعه ولا زياده عليه
وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار
والده بولدها بسببه بان تكلف فوق تكره على ارضاعه ان امتنعت ولا يضار
مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافه الولد الى كل
منهما فى الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي
على وليه فى ماله مثل ذلك اي الذي على الاب للوالده من الرزق والكسوه فان ارادا
اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لظهر مصلحه الصبي فيه فلا جناح عليهما وذلك وان اردتم
خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجر بالمعروف بالجميل
كطيب النفس وادفعوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ
فيه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى يتربص بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعه اشهر وعشرا من الليالي وهذا فى غير
الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بايه الطلاق والامه على النصف من ذلك بالسنه
فاذا بلغن اجلهن انقضت مده تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير

عالم

عالم باطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبه النساء
المتوفى عنهن ازواجهن فى العده كقول الانسان مثلا انك لجميله ومن يجد
مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبه ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقده النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب
من العده اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن حذره حليم بتاخير العقوبه عن مستحقها
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن وفى قراءه تماسوهن اى تجامعوهن
او لم تفرضوا لهن فريضه مهرا وما مصدريه ظرفيه اي لا تبعه عليكم فى الطلاق
زمن عدم المسيس والفرض بائم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به
على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى
قدر الزوجه متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفه متاعا حقا صفه ثانيه او مصدر
موكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضه فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات
فيتركنه او يعفو الذي بيده عقده النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولي اذا كانت محجورا فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداتها فى اوقاتها والصلوه الوسطى
هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله
فى الصلوه قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو
طاعه رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوه حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع
فرجالا جمع راجل اي مشاه صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبله
وغيرها وبوما بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم

مالم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضه وحقوقها واكاف بمعنى مثل وما
موضوله او مصدريه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ليوصون وصيه
وفى قراءه بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما ينتفعن به من النفقه
والكسوه الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اى مجردا
من مسكنهم فان خرجن باتفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى انفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقه عنها والله عزيز فى ملكه
حكيم فى صنعه والوصيه المذكوره منسوخه بايه الميراث وتربص الحول الى اربعه
اشهر وعشرا الايه السابقه المتاخره فى النزول والسكنى ثابته عند الشافعى
وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المنعين
الله كرر البيع الممسوسه ايضا اذ الايه السابقه فى غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر
ببين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام بتعجيب وتشويق
الى ما بعده اى بلغته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعه او ثمانيه
او عشره او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بنى اسرايل وقع الطاعون فى بلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم
احياهم بعد ثمانيه ايام بدعا نبيهم حزقيل بكسر المهمله والقاف وسكون
الزاى فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت الا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمر
فى اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياهم ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يشكرونه والقصد من ذكر خبرهم ولا تشجيع المومنين على القتال ولذا
عطف عليه وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم
باحوالكم فيجازيكم من ذا الذى يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفى قراءه فيضعفه له اضعافا كثيره
من عشر الى اكثر من سبعمائه كما سياتى والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء
ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون فى الاخره بالبعث فيجازيكم باعمالكم
الم تر الى الملا الجماعه من بنى اسرايل من بعد موت موسى اى الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبى لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه فى سبيل الله تنتظم به

كلمتنا ونرجع اليه قال النبى لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا اخبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل
نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعله
بهم ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب
عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع
طالوت كما سياتى والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسال النبى ربه ارسال ملك
فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكه
وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعه من المال يستعين بها على اقامه الملك
قال النبى لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطه سعه فى العلم
والجسم وكان اعلم بنى اسرايل يومئذ واتمهم خلقا والله يوتى ملكه من
يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه ايه على ملكه ان ايه ملكه ان ياتيكم التابوت الصدوق
وكان فيه صور الانبيا انزله الله تعالى على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقه
عليه فاخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال وسكون
اليه كما قال تعالى فيه سكينه طمانينه لقلوبكم من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى
وال هرون اى تركاه هما وهو نفلا موسى وعصاه وعمامه هرون وقفيز من المن
الذى كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملايكه حال من فاعل ياتيكم ان
فى ذلك لايه لكم على ملكه ان كنتم مومنين بحملته الملايكه بين السما والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد
فاختار من شبانهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان
حر شديدا وطلبوا منه الما قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى ومن لم
يطعمه يذقه فانه منى الا من اغترف غرفه بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد
عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثره الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفه

روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمايه وبضعه عشر فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه وهم الذين اقصروا على المعرفه قالوا الذين شربوا لا طاقه
لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبريه بمعنى كثيرا من فئه
جماعه قليله غلبت فئه كثيره باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقويه قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت
واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمه النبوه بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشا كصنعه الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبه المشركين وقتل المسلمين وتخريب
المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع ببعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين البالغين
بيان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفته والخبر
فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبه ليست لغيره منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم
الدعوه وختم النبوه وتفضيل امته على ساير الامم والمعجزات المتكاثره
والخصايص العديده وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس
جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين
من بعدهم بعد الرسل اي امهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم وتضليل
بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم
من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من توفيق من شا وخذلان من شا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خله صداقه تنفع
ولا شفاعه بغير اذنه وهو يوم القيمه وفي قراءه برفع الثلاثه والكافرون بالله

جزء

او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم البقا القيوم المبالغ في القيام
بتدبير خلقه لا تاخذه سنه نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم
ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي امر الدنيا والاخره ولا يحيطون بشي
من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته الا بما شا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل
وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه
مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعه القيت
في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر
العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر
بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد
اكراههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد
والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروه الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ذكر الاخراج في مقابله قوله تعالى يخرجهم من الظلمات او في
كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان اتاه الله الملك اي حمله بطر نعم الله
على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اي خلق الحيوه والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت
بالعفو عنه وقدر على قتل احدهما وترك الاخر فلما راه عيا قال ابراهيم
منتقلا الى حجه اوضح منها ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب
فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجه الاحتجاج
او رايت كالذي الكاف زايده مر على قريه هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاويه ساقطه على عروشها سقوفها لما خربها

نخلة تقصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى و
فاماته الله والبثه ماية عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت
مكثت ههنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند
الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك التين وشرابك
العصير لم يتسنه لم تتغير مع طول الزمان والهاء فيه اصل من سانهت وقيل للسكت من
سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشز وننشز لغتان وفي قراءة بضمها او الراي نحركها
ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر
من الله تعالى له واذكر اذ قال ابراهم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحياء سالة مع علمه بامتثاله ذلك ليجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه قال
بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن بيكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم
ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر
وامسك روسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى روسها
مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة وكذلك نفقتهم تضاعف لسبع ماية
ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليك وجبرت حاله ولا اذى له
بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الجاحة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن

وتعيير

وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المانين والمؤذي
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي
اي كابطال الذي نفقته ينفق ماله رياء الناس مرايا لهم ولا يومن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا املسا لا يقدرون لتيناف
لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على سي مما كسبوا
عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان سي من التراب الذي
كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكفرين ومثل نفقات الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا
للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل
جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستوا صاحبها وابل
فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان
لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها وكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو
كثر المطر او قل وكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله تعالى كثرت او قلت والله بما
تعملون بصير فيجازيكم به ايود احب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر
فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت فقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم
نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو
الرجل يعمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك
يبين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا
انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم
من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من
المذكور تنفقون نه في الركوع حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه

وحقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتناهل وغض البصر فكيف تودون منه حق الله
تعالى واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
ان تصدقتم فتمسكوا وياموكم بالمحشا البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق
يوتى الحكمة اى العلم النافع المودي الى العمل من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اذ تم من زكوة اوصدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة
والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله تعالى من انصار مانعين لهم
من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اى النوافل فنعما هي اى نعم شيا ابداؤها
وان تخفوها تسروها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم من ابدائها واتائها الاغنيا
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به وليلا تتهم واياتاوها الفقرا
متعين ويكفر بالياء والنون بجزوما بالعطف على محل فهو مرفوعا على الاستيناف
عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شي منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشا
هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي
وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا
والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الذين احصروا
في سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعماية
من المهاجرين ارصدوا للتعليم القران والخروج مع السرايا يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم
من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيا فيلحفون الحافا اي لا سوال لهم
اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم

فيجازيكم

٢ لكم به صح

لا يستطيعون ضربا في الارض سفرا وللارض
تجارة والناس يشغلهم عنه بالجهاد هـ

فيجازيه عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة
في المعاملة بالنقود والمطعومات في المقدار والاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما
كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون لهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رد اعليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن
جاه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا
يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله
اي بعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم فانه من شان
المومن امتثال امر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل
فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله لكم تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدان لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم
لا تظلمون بزياده ولا تظلمون بنقص وان كان ذو عسرة غريم ذو عسرة فنظرة فالحكم
عليكم تاخير الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد
على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر
بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء
للمفعول ترددون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس
ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيية يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لاتيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال

والاجل ولا ينقص **ولا يأب** يمتنع **كاتب** من ان يكتب اذا دعي اليها **كما علمه الله** اي فضله بالكتابة فلا يخل بها والكاف متعلقه بيأب **فليكتب** تاكيد **وليملل** على الكاتب **الذي عليه الحق** الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه **وليتق الله ربه** في املائه **ولا يبخس** ينقص **منه** اي الحق **شيأ فان كان الذي عليه الحق سفيها** مبذرا **او ضعيفا** عن الاملاء لصغر او كبر **او لا يستطيع ان يمل هو** لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك **فليملل وليه** متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم **بالعدل واستشهدوا** اشهدوا على الدين **شهيدين** شاهدين **من رجالكم** اي بالغي المسلمين الاحرار **فان لم يكونا** اي الشاهدان **رجلين فرجل وامرتان** يشهدون **ممن ترضون من الشهداء** لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان **تضل** تنسى **احداهما** الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن **فتذكر** بالتخفيف والتشديد **احداهما** الذاكرة **الاخرى** الناسية وفي قراءة بكسر ان شرطيه ورفع تذكر استينافا لجوابه **ولا يأب الشهداء اذا ما** زائدة **دعوا** الى تحمل الشهادة واد ائها **ولا تسأموا** تملوا من **ان تكتبوه** اي ما شهد تم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك **صغيرا** كان **او كبيرا** قليلا او كثيرا **الى اجله** وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه **ذلكم** اي الكتب **اقسط** اعدل **عند الله واقوم للشهادة** اي اعون على اقامتها لانه يذكرها **وادنى** اقرب **الى ان لا ترتابوا** تشكوا في قدر الحق والاجل **الا ان تكون** تقع **تجارة حاضرة** وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة **تديرونها** تتعاطونها **بينكم** اي تقبضونها ولا اجل فيها **فليس عليكم جناح** في **الا تكتبوها** والمراد بها المتجر فيه **واشهدوا** اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب **ولا يضار كاتب ولا شهيد** صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة به **وان تفعلوا** ما نهيتم عنه **فانه فسوق** خروج عن الطاعة لاحق **بكم واتقوا الله** في امره ونهيه **ويعلمكم الله** مصالح اموركم حال مقدرة **والله بكل شيء عليم**

وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم **ولم تجدوا كاتبا فرهان** وفي قراءة فرهن جمع رهن **مقبوضة** تستوثقون بها **وبيت السنة** جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله تعالى مقبوضة اشتراط القبض

في الرهن

في الرهن والاكتفاء به من المرتهن او وكيله **فان امن بعضكم بعضا** اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن **فليؤد الذي اؤتمن** اي المدين **امانته** دينه **وليتق الله ربه** في اداء ولا **تكتموا الشهادة** اذا دعيتم لاقامتها **ومن يكتمها فانه اثم قلبه** خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين **والله بما تعملون عليم** لا يخفى عليه شيء منه **لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا** تظهروا **ما في انفسكم** من السوء والعزم عليه **او تخفوه** تسروه **يحاسبكم** يخبركم **به الله** يوم القيمة **فيغفر لمن يشاء** المغفرة له **ويعذب من يشاء** تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو **والله على كل شيء قدير** ومنه محاسبتكم وجزاؤكم **امن** صدق **الرسول** محمد **بما انزل اليه من ربه** من القرآن **والمؤمنون** عطف عليه **كل** تنوينه عوض عن المضاف اليه **امن بالله وملئكته وكتبه** بالجمع والافراد **ورسله** يقولون **لا نفرق بين احد من رسله** فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى **وقالوا سمعنا** ما امرنا به سماع قبول **واطعنا** نسألك **غفرانك ربنا واليك المصير** المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شق على المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** اي ما يسعه قدرتها **لا يكلف الله لها ما كسبت** من الخير اي ثوابه **وعليها ما اكتسبت** من الشر اي وزره ولا يواخذ احدا بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوسة به نفسه قولوا **ربنا لا تؤاخذنا** بالعقاب **ان نسينا او اخطأنا** تركنا الصواب لا عن عمد كما اوخذ به من قبلنا وقد رفع الله تعالى ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسوغ الدعاء بما سمعه الله **ربنا ولا تحمل علينا اصرا** امرا ثقيلا **علينا حملته على الذين من قبلنا** اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** قوة لنا به من التكاليف والبلاء **واعف عنا** امح ذنوبنا **واغفر لنا وارحمنا** والرحمة زيادة على المغفرة **انت مولانا** سيدنا ومتولي امورنا **فانصرنا على القوم الكافرين** باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية رسول الله فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة انه قد فعلت

سورة آل عمران مدنية ثمانتان او الا ايه

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك **الله لا اله الا هو الحي القيوم**

نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل نزوله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وغيرفيهما بانزل وفي القران نزل المقتضي للتكرير
لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل
وذكره بعد ذكر الملائكة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عفو به
شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض
ولا في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد
وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله
تعالى احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابهات في قوله تعالى كتابا متشابها
بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم
في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من
عند الله تعالى ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام
التا في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا
اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق باستغاثا وتاويله الذي لا يليق بنا
كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة
تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف
الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها

روى

٢٧

فاضح

روى الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما
تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها انه يفتح
لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني يدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد
به دالهم كداب كعاده الفرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايات نا
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام عند مرجعه من بدر فقالوا لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا واليا
في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم
فتدخلونها وبيس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين
فرقتين التقتا يوم بدر فية تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وكانوا ثلثمايه وبضعة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف
والكثرهم رجاله واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا
نحو الف راى العين اي رويه ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يويد
يقوي بنصره من يشا نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصاير اولا
يعتبرون فيومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفوس وتدعو اليه زينها الله
ابتلا او الشيطان من النسا والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجتمعة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم
والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن
المابب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك او بنبكم اخبركم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم
خبر مبتدوه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها

ضمير الفاعل في منهم راجع الى المشركين اذ المؤمنين فضمير مفعول راجع الى المؤمنين على الاول والى المشركين على الثاني

وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كبير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعه وعن المعصيه نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله تعالى والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله تعالى بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها اوقات الغفله ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملايكه بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجمله اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءه بفتح ان بدل منه الى احرف بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد بغيا من الكفرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاه له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا ومن الصلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرساله والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين وفي قراءه يقاتلون يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثه واربعين نبيا فنهاهم مايه وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشاره لتهكم وادخلت الفا في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما علوه من خير كصدقه وصله رحم في الدنيا والاخره فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوره يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل

من هو في قوله لا اله الا هو ومعنى الجمله هو لا اله الا هو

اي من ان اي شهد ان الدين

في اليهود

في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوره فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما عباده اباهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمه ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنه او زياده سيئه ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته هلك فارس والروم فقال المنافقون هيهات فقل اللهم يا الله مالك الملك توتي تعطي الملك من تشا من خلقك وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا باتيانه وتذل من تشا بنزعه منه بيدك تقديرك الخير اي والشر اليك على كل شي قدير تولج الليل في النهار تدخل ما ينقص من احدهما فيزيد في الاخر وتولج النهار في الليل كذلك وتخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفه والبيضه وتخرج الميت من الحي والبيضه من الحي وترزق من تشا بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكفرين اولياء يوالونهم مردون اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاه مصدر بمعنى اتقيته اي تخافوا بحالفته فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عز الاسلام ويجوز في بلد ليس قويا فيها وحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غايه في نهايه البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتوكيد والله روف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا لتقربنا الى الله تعالى ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم لمن اتبعني انه ما سلف منه قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعه فان الله لا يحب الكفرين فيه اقامه الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم

آل عمران موسى وهارون
ابنى عمران اوعيسى
وامه مريم بنت عمران
وكان بين العمرانيين
مائة واربعة وثلاثون

ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من بعض ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ
قالت امراه عمران حنه لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله تعالى واحست بالحمل
يارب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس وتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات فهلك عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدتها جاريه وكانت ترجوان يكون غلاما اذ لم يكن تحرير الا الغلمان قالت
معتذره يارب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جمله اعتراض من كلامه
تعالى وفي قراه بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمه
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من
مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان ابنها رواه الشيخان
فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها خلقا حسن
وكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وانبتها امها سلمها لله بيت المقدس فقالت
دونكم هذه النذيره فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا احتى نقترع فانطلقوا وهم تسعه وعشرون الى نهر الاردن والقوا
اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها
غرفه في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فوجد عندها
فاكهه الشتا في الصيف وفاكهه الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي
قراه بالتشديد ونصب زكريا ممدودا او مقصورا والفاعل الله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب الغرفه وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا
قالت وهو صغير هو من عند الله يأتيني به من الجنه ان الله يرزق من يشا بغير حساب
رزقا واسعا بلا تبعه هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيخ وغير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته قد انقرضوا دعا زكريا
ربه لما دخل المحراب للصلوه خوف الفيل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذريه طيبه
ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته الملئكه اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب

ان اي

ان اي بان وفي قراه بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمه كاينه من الله اي بعيسى انه روح الله تعالى وسمي كلمه لانه خلق بكلمه كن وسيدا
منيوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيه قط
ولم يهم بها قال رب اني كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغ نهايه
السن مائه وعشرين سنه وامراتي عاقر بلغت ثمانى وتسعين سنه قال الامر كذلك
من خلق غلاما منكما الله يفعل ما يشا لا يعجزه شي ولا طهار هذه القدره العظيمه
الهمه السوال للجواب بها ولما تاقت نفسه الى سرعه المبشر به قال رب اجعل لي ايه
اي علامه على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم مع قدرتك
ذكر الله تعالى ثلاثه ايام اي لياليها الا رمزا اشاره واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملئكه اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك
اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نسا العالمين اي اهل زمانك يا مريم
اقنتي لربك اطيعه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور
من امر زكريا ومريم من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم في الماء تقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذكر اذ قالت الملئكه اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اي ولد اسمه المسيح
عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها على انها تلده بلا اب اذ عادت الرجال بنسبهم
الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوه والاخره بالشفاعه والدرجات العلى ومن
المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين
قالت رب اني كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك
من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون واليا الكتاب الخط والحكمه والتوريه
والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرايل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب
درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سوره مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرايل قاله
لهم اني رسول الله اليكم اني اتاكم قد جيتكم بايه علامه على صدقي في امر تكم هي اني وفي قراه

اي لا تقدر على تكليمهم

لفعله ومعناه المبارك لانه مسبب

عن وهذا الشبه او جاوز
اوار بعا وثلاثين الى احد
وخمسين بيش بذلك الى عدد
التفاوت بين كلامه علما
وكلامه كهلا

بالكسر استيناف اخلو اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه والضمير للكاف فيكون طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش
لانهم اكمل الطير خلقا وكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ
اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داآن اعييا وكان بعثه في زمن الطب
فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كررم لينفي
توهم الالوهيه فيه فاحيا عازر صديقه والابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبؤن في
بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لايه
لكم ان كنتم مومنين وجيتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لاصيصه له وقيل احل الجميع وبعض
بمعنى كل وجيتكم بايه من ربكم كررم تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
يامركم به من توحيد الله تعالى وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به
صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا
قتله قال من انصاري اعواني داعيا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله
اعوان دينه وهم اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا
عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا
مع الشاهدين لك بالوحدانيه ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني
اسرايل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجه والسيف الى يوم القيمه ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والاخزا بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم
روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابه فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان الله جمعنا
وكان ذلك ليله القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنه وعاشت امه بعده ست سنين
وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعه وحكما بشريعه نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزيه وفي حديث مسلم انه يمكث بعد سنين وفي حديث عند ابي داود
الطيالسي اربعين سنه ويتوفى ويصلى عليه فيحمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الها في نتلوه وعامل
ما في ذلك من معنى الاسم والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغرب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون
اي فكان وذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر
عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك حاد كلام النصارى فيه من بعد ما
جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذبين
بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك
لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذوا رايهم لقد عرفتم نبوته وانه
ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج معه الحسن
والحسين وفاطمه وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه
على الف حله النصف في صفر والبقيه في رجب وعاريه ثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح رواه احمد في مسنده وعن ابن عباس
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زايده الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع الضمير قل يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سوا مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم

اي الخلق

اي صورة جسمه

اي المسلمون صانون
لها حتى يردوا
عليهم بوجه ما

هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا نتخذ بعضنا ارباب من دون الله
كما اتخذ هم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوره
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهود به والنصرانيه افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا ايها هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون نه قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن على دينه لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود
معاذا وعمارا وحذيفة الى دينهم ودت طايفه من اهل الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق تخلطون الباطل بالتحريف
والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت
طايفه من اهل الكتاب لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران
وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون
ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا
ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايده تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد
ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجمله اعتراض ان اي
بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمه والفضايل وان مفعول تومنوا و
المستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقولوا بان احدا يوتى ذلك الا لمن تبع دينكم
او ان يحاجوكم اي المومنون اي يغلبوكم عند ربكم يوم القيمه لانكم اصح دينا وهو

ان يعمره المتوخ اي ايتا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا فمن ان لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن
هو اهله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار اي مال كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي
اوقيه ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك لخيانته الا ما دمت
عليه قايما لا تفارقه فمتى فارقته انكر كالعبين الاشرف استودعه قرشي دينارا
فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل
اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبه ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانه وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى
يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم في التوره او في من حلف
كاذبا في دعوى او بيع سلعه ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانه وايمانهم حلفهم به تعالى كذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا اخلاق نصيب لهم في الاخره ولا يكلمهم الله عضبا عليهم ولا ينظر اليهم
برحمتهم يوم القيمه ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اي اهل
الكتاب لفريقا طايفه كعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها
بقراته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي
انزله الله تعالى وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى
امرهم ان يتخذوه ربا اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر
ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشرع والنبوه ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزياده
الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون
اي بسبب ذلك فان فايدته ان تعلموا ولا يامركم بالرفع استيناف اي الله والنصب عطفا على

يقول اي البشر ان يخذ والملئكه والنبيين اربابا كما اخذت الصابيه الملئكه واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا يليق هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا او توكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلق باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذى اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمه ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمه وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه وامتهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون باليا اي المتولون والتاء له اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينه الملجي اليه واليه ترجعون بالياء والتاء والهمز للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والكتب ونحن له مسلمون مخلصون في العباده ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين لمصيره الى النار الموبده عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد اسلامهم وشهدوا اي تيقنوا بحقيه الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنت الله والملئكه والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنه او النار المدلول لها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لشبه الذين بالشرط واذا بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين

ما تغبر منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنه حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك يزعم انك على مله ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوره وذلك بعد ابراهيم ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوره فاتلوها لتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فبهتوا ولم ياتوا بها فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجه بان التحريم انما كان من جهه يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به فاتبعوا مله ابراهيم التي انا عليها حنيفا مايلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكه بالباء لغه في مكه سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابره اي تدقها بناه الملايكه قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنه كما في حد الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زيد بيضا فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركه وهدى للعالمين لانهم قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنائه اثر قدميه فيه وبقي الى الان مع تداول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات وامان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرهما ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحله رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملئكه وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجه اي مايله عن الحق وانتم شهداء تعلمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام

كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم فجازاكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية
من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ
واعتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بينتمسك بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعاما
عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة
حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها
كذلك كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون
الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم
كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين
تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءتهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة
فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكفرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم وهم المومنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك
اى هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
بان ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله
ترجع الامور كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان

الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
الكفرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر المسلمين شيا الا اذى باللسان من سب ووعيد
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم
ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين
بحبل من الله وحبل من الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى
لا عصمة لهم غير ذلك وباوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك
تاكيد لما عصوا امر الله تعالى وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا
اى اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب امة قايمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله
ابن سلام واصحابه يتلون ايات الله انا الليل اى فى ساعاته وهم يسجدون يصلون حال
يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا
كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا يا ايها الامة وبالياء اى الامة القايمة من خير
فلن تكفروه بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغنى يدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة ببذل المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اى الكفار فى هذه الحيوة
الدنيا فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد
شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا
به وكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون لها وما ظلمهم الله باضاعة نفقاتهم ولكن انفسهم
يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم
على سركم من دونكم اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض
اى لا يقصرون لكم فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت
البغضاء العداوة من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى
صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تاتونهم

ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم
لكم فى الدين وتومنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ من الغيظ شدة الغضب لما يرون
من استلاء فكم وتعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
اى اجمعوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب ومنه
ما يضمر هولا ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وحمله الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلا تتوالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
فى موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الصاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا
ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الاحمسين رجلا والمشركون
ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل
من اذ قبله همت طايفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال ويرجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقالوا علام نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابى جابر السلمى القايل له انشدك بالله فى نبيك وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل
المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا متذكيرا لهم بنعمه الله تعالى ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
بعيسكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذكم وفى
الانعام بالف لانه امدهم اولا بها فصارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على
لقاء العدو وتتقوا الله تعالى فى المخالفة وياتوكم اى المشركون من فورهم وقتهم هذا

يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد
صبروا واتجزهم الله وعدهم بان قاتلت معهم الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم صفرا او
بيضا ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين تسكن
قلوبكم به فلا يجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم بقوته
من يشا وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى اهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خايبين لم ينالوا مرادا موم
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شى بل الامر لله فاصبر او يمعنى الى ان
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه
والله غفور لاوليايه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة بالمد والقصر وتوخروا
الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكفرين
ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اى كعرضهما لو وصل احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله تعالى بفعل الطاعات وترك المعاصى الذين
ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ
الكافين عن امضايه مع القدرة والعافين عن الناس عمن ظلمهم اى التاركين عقوبته
والله يحب المحسنين لهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه
وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها حال مقدرة اى اذا دخلوها ونعم
اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن
طرايق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون فى الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلاله وموعظه للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبه
عليهم ان كنتم مومنين حقا وجواب الشرط دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما للغرقه ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله
علم ظهور الذين امنوا خلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهدا يكرمهم بالشهاده
والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص
الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكفرين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنه ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
على الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداوه فقد رايتموه اى سببه الحرب
وانتم تنظرون بصرا تنا ملون الحال كيف هي فلما انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قد قتل فارجعوا الى دينكم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم
رجعتم الى الكفر والجمله الاخيره محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي
كتب الله ذلك موجلا موقتا لا تتقدم ولا تتاخر فلما انهزمتم والهزمه لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحيوه ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اى جزاءها نوته منها ما قسم
ولا حظ له في الاخره ومن يرد ثواب الاخره نوته منها اى مثوابها وسيجزي الشاكرين
وكاين كم من نبي قتل وفي قراءه قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدا وهو ربيون كثير
جموع كثيره فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل نبيهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا العدوهم كما فعلتم حين قيل
قتل النبي والله يحب الصابرين على البلايا اي ثبتهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم

مع

مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا
ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالعون على الجهاد
وانصرنا على القوم الكفرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمه وحسن
ثواب الاخره اي الجنه وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامروكم به يردوكم على اعقابكم
الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه
دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد
عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام
في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي
وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمه من بعد ما اراكم الله تعالى ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فتركز المركز
للغنيمه ومنكم من يريد الاخره فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر يردكم بالهزمه عنهم اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر
المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المومنين بالعفو اذكروا
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم اي من وراءكم الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزمه بعد غم
بسبب غمكم الرسول بالمخالفه وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمه لكيلا
متعلق بعفى او باثابكم فلا زايده تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمه ولا ما اصابكم من القتل
والهزمه والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه امنا نعاسا بدل يغشى
بالياء والتا طايفه منكم وهم المومنون وكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف
منهم وطايفه منهم قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبه لهم الا انجاتها
دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا

وما وارى النار وليس منوى ما وارى
الظالمين الكفرين هي

غير الظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل اولا
ينصر يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذي وعدناه من ذا يده شئ قل لهم ان الامر
كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا وخبره لله اي القضاء تعالى يفعل ما يشاء يخفون
فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ها هنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج ولم نقتل لكن اخرجنا كرها
قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتبا الله تعالى عليه القتل لبرز لمضاجعهم الذين كتب
عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم تنجهم قعودهم لان
قضاء الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى
القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا
انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو
مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور للمؤمن حليم
لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى
جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيي ويميت فلا مانع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله
اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى
موضع الفعل مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء واليا ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم فى الجهاد او غيره لا الى الله لا غير تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما
رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ لو كنت فظا سيئ الخلق
غليظ القلب جافيا قاسيا لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف عنهم فيما يتعلق بك
واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفرها لهم وشاورهم استخرج ارايهم فى الامر اي شانك من الحرب

وغيره

وغيره تطييبا لقلوبهم ولتستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت
على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم
كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غير
فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى
اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء
للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى
كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي لا هم درجات اصحاب درجات عند الله اى يختلفون المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا
ولا عجميا يتلو عليهم اياته القراان ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القراان والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفي ضلال
مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد قتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر قتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند
انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شئ قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم
بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله تعالى
علم ظهور المؤمنين وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله ابن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا العدو
بتكثير سوادكم ان لم ترتقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى يكذبهم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم المؤمنين وكانوا قبل
اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ولو علموا قتالا
لم نتبعكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم

٢ قالوا لو نعلم الشهر

والذين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي ما قتلوا احدا واخوانا في القعود ما
قتلوا قل لهم فادرأوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وان القعود
ينجي منه ونزل في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله
اي لاجل دينه اموتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمارها الجنة وتجيء حال من ضمير
يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين وبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين
لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استيناقا
الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعة واتقوا مخالفة اجر عظيم هو الجنة
الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم فارهبوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله تعالى ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا
امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا
سوق بدر والقى الله تعالى الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم
سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو
فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف
اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وفتحها وضم الراي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لانهم لكفرهم
انهم لن يضروا الله شيا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا

الذين هم ابو سفيان واصحابه

نصيبا

نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الله
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا
يحسبن بالياء والتا الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار وتاخير هم
خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني
في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين واهانة
في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط
المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد فيفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فعرفوا المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من شاء
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتا
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي زكاته هو اي بخلهم خيرا لهم
مفعول ثان والضمير للفصل والاول لبخلهم مقدرا قبل الموصول على القوافيه
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي زكاته من المال
يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث
السموات والارض ترثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالياء والتا خبير
فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود
قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب ه نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم لنجازيهم عليه وقتلهم
للمفعول ونكتب بالنون والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون واليا
اي الله تعالى لهم على لسان الملك ذوقوا عذاب الحريق النار ونقول لهم اذا القوا فيها
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول
نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به

اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم بل هو شر لهم

الى الله تعالى من نعم وغيرها فان قبلت جاءت نارا بيضاء من السما فاحرقته والا بقى
مكانه وعهد الى بنى اسرايل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلوهم والخطاب
لمن فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين فى انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات بالمعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة
بالباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غايته مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى
العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع بها قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع للتقا الساكنين لتختبرن فى اموالكم
بالفرايض والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن
والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور
التى يعزم على الوجوه بها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى
العهد عليهم فى التوراة ليبيننه اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالتا والياء
فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واستروا به اخذوا
بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبيس ما يشترون شراوهم هذا لا تحسبن بالياء والتا الذين يفرحون بما اتوا
فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم
على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب
فى الاخرى بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم ومفعولا
تحسبن الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى
فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل
شى قدير ومنه تعذيب الكفرة وانجا المومنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما

من العجايب

اى فانهما يا تيان بغير قربان م شيخ الاسلام على البيضاوى

٣٨

من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجى والذهاب والزياده والنقصان لايات دلالات
على قدرته لاولى الالباب لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة
ويتفكرون فى خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا
ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزها
لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكفرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم
من زايده انصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا انا سمعنا منادى ينادى اى يدعو
الناس للايمان اى اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران ان اى بان امنوا بربكم
فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع فى جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسواهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف
سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب
فاستجاب لهم ربهم دعاهم انى اى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن
من بعض الذكر من الانثى وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اى هم سواى فى الجزاء بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا فى الهجرة بشى
فالذين هاجروا من مكة الى المدينة ولخرجوا من ديارهم واذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن
موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا
تصرفهم فى البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به فى الدنيا يسيرا
ويفنى ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرا الخلود فيها نزلا هو ما يعد

للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله
من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله
ابن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التوره
والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اى متواضعين لله لا
يشترون بايات الله التى عندهم فى التوره والانجيل من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسه كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم
ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصايب وعن المعاصى وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا
على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنه وتنجون من النار

سوره النسا مدنيه مايه وخمس اوست او سبع وسبعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكه اتقوا ربكم اى
عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم من نفس واحده ادم وخلق منها زوجها حوا
بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا
ونساء كثيره واتقوا الله الذى تسالون فيه ادغام التا فى الاصل فى السين وفى قراءه
بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله
وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءه بالجر عطفا على الضمير فى به
وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اى لم يزل متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى
الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اى تاخذونه بدله كانهم كانوا يفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردى من مالهم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومه الى اموالكم انه اى اكلها
كان حوبا اثما كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا
تقسطوا تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النسا

اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع
اى اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان
لا تعدلوا فيهن بالنفقه والقسم فواحده انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم
من الاما اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اى نكاح الاربع فقط او الواحده
او التسرى ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النسا صدقاتهن
جمع صدقه مهورهن نحله مصدر عطيه عن طيب نفس فان طبن لكم عن شى منه
نفسا تمييز محول عن الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شى من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبه لا ضرر فيه عليكم فى الاخره نزل ردا
على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفها المبذرين من الرجال والنسا والصبيان
اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم التى جعل الله لكم قياما مصدر قام اى يقوم
بمعاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها فى غير وجهها وفى قراءه قيما جمع قيمه ما تقوم
به الامتعه وارزقوهم اطعموهم فيها اى منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم جميله باعطايهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل
البلوغ فى تصرفهم فى احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام
والسن وهو استكمال خمس عشر سنه عند الشافعى فان انستم ابصرتم منهم رشدا
صلاحا فى دينهم وما لهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافه ان يكبروا وشذ قابلا
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع
من اكله ومن كان فقيرا فليا كل منه بالمعروف بقدر اجره عمله فاذا دفعتم اليهم
اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبريتم ليلا يقع اخلاق فترجعوا
الى اليتيم وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زايده حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ونزل ردا لما كان عليه الجاهليه من عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربون
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنسا نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا
بتسليمه اليهم واذا حضر القسمه للميراث اولوا القربى ذوو القرابه ممن لا يرث

ع دينهم وصح

والتنامى والمساكين فارزقوهم منه شيأ قبل القسمه وقولوا لها الاولياء لهم اذا
كان الورثه صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار
وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب
وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم
ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر اليتامى
وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يدعهم عالة
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون فى بطونهم اى ملئها
نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبنا للفاعل وللمفعول يدخلون سعيرا نارا
شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله فى شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل
حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه
واحد فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نسا فقط
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت ولذا الاثنتان لانه للاختين بقوله تعالى
فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صله وقيل للدفع توهم زياده النصيب بزياده العدد لما فهم استحقاق
الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحد مع الذكر وان كانت المولوده واحده وفى قراءه
بالرفع وكان تامه فلها النصف ولابويه اى الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى وبكتابه البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والمعنى للولد
ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم
الهمزه وكسرها فرارا من الانتقال من ضمه الى كسر لثقله فى الموضعين الثلث اى ثلث المال
او ما يبقى بعد الزوج والباقى للاب فان كان له اخوه اى اثنان فصاعدا ذكورا واناثا
فلامه السدس والباقى للاب ولا شئ للاخوه وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصيه
يوصى بالبنا للفاعل وللمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصيه على الدين وان كانت
موخره عنه فى الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون انهم اقرب لكم
نفعا فى الدنيا والاخره فقد يظن ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب الانفع

وبالعكس وانما العالم بذلك الله تعالى ففرض لكم الميراث فريضه من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اى لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصيه
يوصين بها او دين والحق بالولد فى ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اى الزوجات بعد
اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصيه توصون بها او دين وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا
وان كان رجل يورث صفه والخبر كلالة اى لا والد ولا ولد او امراه تورث كلالة وله
اى للمورث الكلالة اخ او اخت اى من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوه والاخوات من الام اكثر من ذلك من واحد
فهم شركاء فى الثلث يستوى فيه ذكرهم واناثهم من بعد وصيه يوصى بها او دين
غير مضار حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثه بان يوصى باكثر من الثلث وصيه
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بمصالحكم حليم بتاخير العقوبه
عمن خالفه وخصت السنه تورث من ذكر ممن ليس فيه مانع من قتل واختلاف دين او رق
تلك الاحكام المذكوره من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التى حد لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانه وروعى فى الضمير فى الايتين لفظ من وفى خالدين معناها واللاتى يأتين الفاحشه
الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعه منكم اى من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن
بها فامسكوهن احبسوهن فى البيوت وامنعوهن من مخالطه الناس حتى يتوفاهن الموت
اى ملكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك ثم جعل الله
سبيلا بجلد البكر مائه وتغريبها عاما وبرجم المحصنه وفى الحديث لما بين الحد قال خذوا
عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اى الفاحشه الزنا او اللواط منكم اى من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال
فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا

على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند
الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عندنا وان كان محصنا بل يجلد ويغرب واراده اللواط
اظهر بدليل تثنيه الضمير والاول قال اراد الزاني والزانيه ويرده تبيينهما بالموصل
بضمير الرجال واستراكهما في الاذى والتوبه والاعراض وهو مخصوص بالرجال فيما تقدم
وفي النساء من الحبس اما التوبه على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون
السوء المعصيه بجهاله حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب
قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم بقبول توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم وليست التوبه للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم
الموت واخذ في النزع قال عند مشاهده ما هو فيه اني تبت الان فلا يقبل ذلك
ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخره عند معاينه العذاب
لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النسا اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك
كانوا في الجاهليه يرثون نساء اقربائهم فان شاء واتزوجوها بلا صداق
او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها
فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن بمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبه
لكم فيهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشه مبينه
بفتح الياء وكسرها اي ببينت او هي بينه اي زنا او نشوز فلكم اضرارهن حتى يفتدين
منكم ويخالعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقه والمبيت فان
كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولعله يحملهم ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا
صداقا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا وتصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد
افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا غليظا
سدبدا وهو ما امر الله تعالى به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا

ما
بمعنى من نكح اباؤكم من النسا الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه
اي نكاحهن كان فاحشه قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وسا
بئس سبيلا طريقا هو ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب
والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهه الاب او الام وعماتكم
اي اخوات اباتكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعه ويلحق ذلك بالنسبه البنات
منها وهن من ارضعتهن موطوته والامهات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبه
وهي بنت الزوجه من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفه موافقه للغالب فلا مفهوم لها
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلايل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف
من تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح
وملحق بهما بالسنه الجمع بينها وبين عمتها او خالتها وبجوز نكاح كل واحده على الانفراد
وملكهما معا ووطا واحده الا لكن ما قد سلف في الجاهليه من نكاح بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت
عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النسا ان تنكحوهن قبل مفارقه ازواجهن جرائر
مسلمات كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن ازواج
في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله عليكم نصب على المصدر اي كتب ذلك وأحل عليكم بالبنا
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوا ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا لهن
باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم
تمتعتم به منهن بمن تزوجتم بالوطا فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن وفرضه
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضه من حطها او بعضها او
زياده عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له

جزء ٤

من ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امه وتفضل الحر فيه وهذا بائس
بنكاح الاما بعضكم من بعض انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن موالیهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ولا نقص محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اخلاء يزنون لها سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان
اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين وغربن نصفه ونقاس عليهن العبيد ولم تحصل الاحصان شرطا
لوجوب الحد بل لافاده انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم
الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقه سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبه في الاخرى منكم تخلاف من لا تخافه من الاحرار فلا تحل له نكاحها وكذا من
استطاع طول احرم وعليه الشافعي وخرج بقوله تعالى من فتياتكم المومنات الكافرات فلا
تحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم ليلا تصير الولد
رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعه في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح
امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبر لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اللهود
والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم بسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب
اى تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا
تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياكان في الدنيا او في الاخرة بقرينة ان الله
كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اى ما نهي عنه عدوانا تجاوزا
عن الحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا نحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا

هينا

هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة
وعن ابن عباس هي الى السبعمائه اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنه ولا تتمنوا ايها
فضل الله به بعضكم على بعض من وجوه الدنيا والدين لئلا يودي الى التحاسد والبغض
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن
من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمه ليتنا كنا رجالا فجاهدنا و
كان لنا مثل اجر الرجال واسلوا الله لهمز ودوها من فضله ما احتجتم اليه يعطكم
ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسواكم وكل من الرجال والنساء جعلنا
موالي عصبه يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلف الذي عاهدتموهم
في الجاهليه على النصر والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس
ان الله كان شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء بحق الزوجيه
على ادبهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولايه وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبه ازواجهن
بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن الله تعالى واهجروهن في المضاجع اعتزلوا
الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجر
فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق
خلاف بينهما بين الزوجين والاضافه للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله من اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه
وطلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم
بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله

بينهما بين الزوجين اى بقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا
به شيأ واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب اي البعيد
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان
مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويامرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر
المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين يبخلون ينفقون اموالهم رياء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا هو فبئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم فيه ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة
اصغر نمله بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن
وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشرة الى اكثر من سبعمايه وفي قراءة يضعفها
بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدر احد فكيف
حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
اي بان تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها
في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عن ما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله
ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى
من الشراب لان سبب نزولها صلوة حماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا
ولا جنبا بالادغام وانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري

مجازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان
له حكما اخر كما سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد لا عبورها
من غير مكث وان كنتم مرضى بضار الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النسا
وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحنفية
الجس بما في البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد
الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرض فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ارضا ترابا ظاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم
مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى
ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئون طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم
باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا
مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله الله والنبي
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم
بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت
ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا بتحريف بالسنتهم
وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع
فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم واعدل منه ولكن
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم
من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها
على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا
اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام
فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
ان الله لا يغفر ان يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب

لمن يشا المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشا عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله
الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشر
النواه انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا سابا وتزل
في كعب بن الاشرف وغيره من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا الى سفيان
واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف
ونفك العاني كما محمد وقد خالف دين اباه وقطع الرحم وفارق الحرم هولا اي انتم
اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان
فاذا لا يوتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواه لفرط بخلهم ام بل
يحسدون الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة
النسا اي يتمنون زوالها عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جد موسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود
تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به كعبد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا نارا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا بايتنا
سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احرقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم
ان تودوا الامانات اي ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي الله عنه
مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي ساد نها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة

عام

عام الفتح ومنعه وقاله لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال لها كخالد تالده فعجب من ذلك فنزلت على الاية فاسلم واعطاه عند
موته لاخيه شيبة فبقي في ولده الى الان وورثت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يا مركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
فيه ادغام نون نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم به تاديه الامانة والحكم
بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر اي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله
ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول اي سنته
وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
ذلك اي الرد اليهما خير لكم من النزاع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل
لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
واتيا عمر وذكر له اليهودي ذلك فقال المنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك
الى غيرك الى غير حكمك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاوك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا اصلاحا وتوفيقا تاليفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحكم اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله تعالى وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ان جرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يامر به وينهى باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر

لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب بضميرهم الشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما
بهم فلا لا ايمان لهم ورب لا يومنون حتى يحكموك فيما سجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت به ويسلموا بانقاد والحكمك تسليما من غير
معارضه ولو انا كتبنا عليهم ان مفسره اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بنى اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعه الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا
عظيما هو الجنه ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابه للنبى صلى الله عليه وسلم
كيف نراك فى الجنه وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله
والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
أفاضل اصحاب الانبيا لمباينتهم فى الصدق والتصديق والشهدا القتلى فى سبيل الله تعالى
والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقا فى الجنه بان يستمتع فيها برؤيتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عاليه بالنسبه الى غيرهم ذلك اى كونهم
مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما بثواب الاخرى اى فتقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا فانفروا انفضوا
الى قتاله ثبات متفرقين سريه بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر والام فى الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبه كقتل او هزيمه قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل
من الله كفتح او غنيمه ليقولن نادما كان مخففه واسمها محذوف اى كانه لم يكن
بينكم وبينه مودة معرفه وصداقه وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به
بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما
اخذ حظا وافرا من الغنيمه فقال تعالى فليقاتل فى سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحيوه الدنيا بالاخره ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب

يظفر

يظفر بعدوه فسوف يوتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فى سبيل الله وفى تخليص المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجره واذوهم قال ابن
عباس كنت انا وامى منهم يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القريه بمكه
الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا
من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله تعالى دعاهم فيسر لبعضهم الخروج
وبقى بعضهم الى ان فتحت مكه وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
فى سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم
بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكفرين
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكه لاذى الكفار لهم وهم
جماعه من الصحابه رضى الله تعالى عنهم واقيموا الصلوه واتوا الزكوه فلما كتب فرض
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيه
منهم عذاب الله او اشد خشيه من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما محذوف
عليه اذا وما بعدها اى فاجاهم الخشيه وقالوا لجزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والانتفاع
بها قليل ايل الى الفنا والاخره اى الجنه خير لمن اتقى عقاب الله بترك معاصيه ولا تظلمون
بالياء والتا تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشره النواه فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم فى بروج حصون مشيده مرتفعه فلا تخشوا القتال خوفا من الموت
وان تصبهم اى اليهود حسنه خصب ومطر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيه جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينه يقولوا هذه
من عندك يا محمد اى بشومك قل لهم كل من الحسنه والسيه من عند الله فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون
اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهامى تعجب من فرط جهلهم وفى مقاربه الفعل اشعار بغبائهم
ايها الانسان ما اصابك من حسنه خير فمن الله انكه فضلا منه وما اصابك من سيه بليه فمن

نفسك انك حيث اركبت ما استوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال موكده وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا تهتم لك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا
لاعمالهم بل ندبناك للانذار واليسنا امرهم فنحازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون
اذا جاؤوك طاعة لك فاذا برزوا واخرجوا من عندك بيت طايفة منهم بادغام
التا في الطا وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصائك
والله يكتب يامر يكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله تق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعه ولو كان من عند الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم مما يحصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمه اذاعوا بها فشوه نزل في جماعة
من المنافقين اوضعفا المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين وتتادى
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي
الراي من اكابر الصحابه اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع
اولا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذبعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد
باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج تسعة عشر راكبا الى بدر الصغرى فكف الله تعالى باس الكفار
بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابو سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع
بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها
ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها وكان الله
على كل شيء مقتدرا فمجازي كل احد بما عمل واذا حييتم تحية كان قيل لكم

سلام

سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب والاولى افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا
محاسبا فمجازي عليه ومنه رد السلام وحصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره وفي غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب
شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم بردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء تتولونهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحققا نفاقهم فان تولوا وقاموا على ما هم عليه
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا تتولونه
ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاؤوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا
قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما
بعده منسوخ بايه السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم
رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها
وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وبيعهم لغدرهم وما كان لمومن ان يقتل مومنا

وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا

اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتل له الا خطا مخطئا في فعله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان قصد رمي عين كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة الى اهله مؤداة اى ورثته المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه فلا يأخذوا منها شيئا وهي على العاقلة وتثبت السنة اثلاثا من الابل عشرون بنت مخاض وكذا ابنات لبون وحقاق وجذاع وانما على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية لهم مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه ولم يذكر الانتقال الى الاطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبرهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده عن رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مما لم يمحه توبة القاتل او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدخل في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها مما ورد بالمغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل ديته كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتقينا فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالفتح وقرئ بالقاف اي الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلته خوفا تبغون بقتله عرض الحيوة الدنيا متاعها من

من الغنيمة

من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصمون دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاستمرار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانه او عمي او نحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما وبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا للاولياء رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى ثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي بانا كم بما يكرهونه الذين كفروا بيان للواقع اذ الكافر لا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر السفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله تعالى فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي رضي الله تعالى عنه واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم واتيم تخافون العدو صح

فاقمت لهم الصلوه وهذا جرى على عاده القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طايفه منهم معك وتتاخر طايفه ولياخذوا اى الطايفه التي قامت معك اسلحتهم
معهم فاذا سجدوا اى صلوا فليكونوا اى الطايفه الاخرى من ورايكم يحرسون الى ان
تنقضي الصلوه وتذهب هذه الطايفه تحرس ولتات طايفه اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوه وقد فعل ذلك صلى الله
عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوه
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميله واحده بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد حملها عند عدم العذر وهو احد قولي
الشافعي والثاني انه سنه ورخص وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم
ان الله اعد للكفرين عذابا مهينا اذا اهانه فاذا قضيتم الصلوه فرغتم منها
فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اى وكل حال
فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوه اى ادوها بحقوقها ان الصلوه كانت على المومنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا اوقاتها فلا توخر عنه ونزل لما بعث
صلى الله عليه وسلم في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغا طلب القوم بالقتال ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم
من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شي حكيما في صنعه وسر قطعه ابن ابيرق درعا
وخبأها عند يهودي فوجدت في بيته فرماه طعمه بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه ففعل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك الله علمك الله فيه ولا تكن للخاينين خصيما
مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانه اثيما اى يعاقبه يستخفون اي طعمه وقومه من الناس

ولا

ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقه ورمي اليهودي وكان الله بما يعملون محيطا علما
ها انتم هؤلاء خطاب لقوم طعمه جادلتم عنهم اى عن طعمه وذويه وقرئ عنه
في الحيوه الدنيا فمن يجادل الله عنهم اذا عذبهم امر من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اى لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمه
اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله
غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها
ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيه ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا
بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمه لهمت اصمرت طايفه منهم
من قوم طعمه ان يضلوك عن القضا بالحق لتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من زايده شي لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران
والحكمه ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله
عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس ما يتناجون فيه
ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقه او معروف او عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغا طلب مرضات الله لا لغيره من امور الدنيا فسوف
نوتيه بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به
من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المومنين
اى طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من
الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخره جهنم لتحترق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه
اى الله تعالى اى غيره الا اناثا اصناما مونثه كاللات والعزى ومناه وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعه لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله
ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا

مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسه ولامنينهم الغي في قلوبهم
طول الحياه وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد
فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم
ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر
خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار الموبده عليه بعدهم طول العمر وتمنيهم نيل
الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم
الله حقا بذلك وحقه ومن اى لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون
واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل
سوا يجز به اما في الاخرى او في الدنيا بالبلا والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد لهن دون الله
اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا
قدر نقره النواه ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اى انقاد واخلص عمله
لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اى مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصفيا خالصا
المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شي
محيطا علما وقدره اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النسا وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران
مر به الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تو تونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون انها الاولياء عن ان تنكحوهن لذمامتهن وتعضلوهن ان يترفعن طمعا في
ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان
ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث
والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراه مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك

مصاجعتها

مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التا في الاصل في الصاد وفي قراه يصلحا
من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقا الصحبه فارضيت
بذلك والافعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقه والنشوز
والاعراض وقال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة
البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته فلا يغيب عنه المعنى ان المراه لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي
تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا المال كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات
بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما وقع لكم من الميل
رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا خلقه في الفضل
حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اى بان
اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فما وعيتم به فان لله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه لهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها
الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا
وعند الله ثواب الدنيا لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخر ومن طلب الاعلا
باخلاصه له حث كان لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهاده على انفسكم فاشهد
عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا

الغني لرضاه والفقير رحمه له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهاده
وفي قراءه بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن اداءها فان الله كان الله بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله محمد هو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءه
بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعباده العجل ثم امنوا
بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفرلهم ما اقاموا عليه
ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما
هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكفرين اولياء من دون المومنين
لما يتوهمون فيهم من القوه ايبتغون يطلبون عندهم العز استفهام انكاري اي لا يجدونها
عندهم فان العز لله جميعا في الدنيا والاخره ولاينالها الا اولياءه وقد نزل بالبنا للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب في القران في سوره الانعام ان ان مخففه من اسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
في الاثم ان الله جامع المنافقين والكفرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا
على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان
كان لكم فتح ظفر وغنيمه قالوا الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا
من الغنيمه وان كان للكفرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان يظفروا بكم
بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنه فالله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم
يوم القيمه بان يدخلكم الجنه ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين على المومنين
سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله بخداعهم رسوله باظهار خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيويه وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيعتبرهم في الدنيا باطلاع نبيه ويعاقبون في الاخره واذا قاموا الى الصلوه
مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس يصلوا لهم ولا يذكرون الله

يصلون

جزء

يصلون الا قليلا رياء مذبذبين متردد بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين
الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المومنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المومنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجه بينه على نفاقكم ان المنافقين
في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم
لله فلا يراؤن الناس فاولئك مع المومنين فمما يؤتهم وسوف يؤت الله المومنين اجرا عظيما
في الاخره هو الجنه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابه عليما بخلقه
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه وكان الله سميعا لما يقال
عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا
يدهبون اليه اولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجمله قبله واعتدنا
للكفرين عذابا مهينا ذا اهانه هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم
ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم بالياء والنون اجورهم ثوابهم
اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جمله كما انزل على موسى تعنتا فان استكبر ذلك
فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهره عيانا
فاخذتهم الصاعقه الموت عقابا بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل
الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانيه الله تعالى فعفونا عن ذلك
ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم
بقتل انفسهم توبه فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب
اخذ الميثاق عليهم لخافوا فقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب

على ما ابطنوه

باب القريه سجدا سجود الخفا وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءه بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التاء الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايده
والباء للسببيه متعلقه بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا
غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال
تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه فقتلوه وان الذين اختلفوا فيه
اى فى عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثنا منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكده لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين
ملكه الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعه كما ورد
فى حديث ويوم القيمه يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
هى التى فى قوله تعالى حرمنا كل ذى ظفر الايه وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا
كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه فى التوراه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون فى العلم منهم
كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون والانصار يومنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوه نصب على المدح وقرى بالرفع والمؤتون
الزكوه والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون واليا اجرا عظيما

هو

٥١

هو الجنه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم
للكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا او ارسلنا رسلا قد قصصنا هم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه بعث ثمانيه الاف نبى اربعه
الاف من بنى اسراءيل واربعه الاف من سايرالناس قاله الشيخ فى سوره غافر وكلم الله موسى
بلا واسطه تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجه تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
لكن وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز وكفى
بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين
الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المودى اليها حال الدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس
يا اهل مكه قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما
انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه لهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله
او الها معه او ثالث ثلاثه لان ذا الروح مركب والاله يتنزه عن التركيب وعن نسبه المركب
اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الاله ثلاثه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم
منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه

٥١

انزله ملتبسا بعلمه او وفيه علمه والملئكه يشهدون بذلك ايضا

تنزلها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
والملكيه تنافي البنوه وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف
المسيح الذى زعمتم انه الٰه عن ان يكون عبد الله ولا الملئكة المقربون
عند الله تعالى لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا لله وهذا من حسن الاستطراد
ذكر للرد على من زعم انها الهه او بنات الله تعالى كما رد ما قبله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا فى الاخره فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو
عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم
منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجه من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم
وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم فى رحمه منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما
هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين
او اب فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد
فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخ والاخ
مرام فقرضه السدس كما تقدم اول السوره فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا
لانها نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا
اى الورثه اخوه رجالا ونسا فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم
لان لا تضلوا والله بكل شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البرا انها اخر ايه
نزلت اى من الفرائض **سوره** المايده مدنيه مائه وعشرون او ثنتان او ثلاث
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود
الموكده التى بينكم وبين الله تعالى او الناس احلت لكم بهيمه الانعام الابل والبقر والغنم
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميته الايه فالاستثناء منقطع ونحو

ان يكون

ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلى الصيد وانتم حرم اى محرمون
ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره ولا اعتراض عليه
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيره اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلايد
جمع قلاده وهى ما كان يقلد به من لحاء الحرم ليامنوا فلا يتعرضوا لها ولا صحابها ولا
تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم بالتجاره
ورضوانا منه بقصده زعمهم وهذا منسوخ بايه براءه واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
امر اباحه ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر
فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين فى الاصل
على الاثم المعاصى والعدوان التعدى فى حدود الله تعالى واتقوا الله حافوا عقابه
بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميته اى اكلها والدم اى المسفوح
كما فى الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميته
خنقا والموقوذه المقتوله ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحه
المقتوله بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اى ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذكيتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهى الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام وقدح بكسر القاف
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعه عند سادن الكعبه عليها اعلام وكانوا يجيلونها
فان امرتهم ايتمروا او ان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعه ونزل بعرفه عام حجه
الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك
لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتى باكماله وقيل بدخول مكه امنين ورضيت
اختزت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصه مجاعه الى اكل شئ مما حرم عليه فاكل
غير متجانف مايل لاثم معصيه فان الله غفور له ما اكل رحيم به فى اباحته بحلاف
المايل لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك

يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتم الكلب بالتشديد ارسلة على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اى تودبونهن مما علمكم الله مراد به الصيد فكلوا
مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكل منه بخلاف غير المعلم فلا يحل صيدها وعلامتها
ان تستشيل اذا شبلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين
وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا
اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات الحرائر
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا ولا متخذي اخدان منهن
تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم اى اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اى الصقوا
المسح بها من غير اسالة وهو اسم جنس فيكفى ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعر
وعليه الشافعى وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اى معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل
بين الايدى والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب وظاهره هذه
الاعضاء وعليه الشافعى ويوخذ من السنة وجوب النية كغيره من العبادات وان كنتم
جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضر الماء او على سفر اى مسافرين
او جاء احد منكم من الغايط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى اية النساء فلم تجدوا
ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب

العضوين

العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق مما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذى
واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبى حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما مر به ونهى
مما تحب وتكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه ان الله علم بذات الصدور
بما فى القلوب فغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه
شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اى الكفار على
ان لا تعدلوا فيثالوا منهم لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى هو اى العدل اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين
كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليقتلوكم فكف ايديهم
عنكم وعصمكم مما اراد وابكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرايل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التقاء عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال
الله انى معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى
وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لاكفرن
عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق
منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق
قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وغيره عن مواضعه التى وضعه الله تعالى عليها اى يبدلونه ونسوا تركوا حظا
نصيبا مما ذكروا امروا به فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبى
تطلع تظهر على خاينة اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بايه السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى معلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل اليهود فنسوا حظا
مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمه بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فجازاهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة
والانجيل كايه الرجم وصفته ويعفو عن كثير منه فلا يبينه اذ لم تكن فيه مصلحة الا
اقتضاها حكم قد جاءكم من الله نور وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب قرآن مبين يبين ظاهر
يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بارادته من سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم
دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم
اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك يمنع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح
بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملكه ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاء قدير
وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابنا الله اي كابناية في القرب والمنزلة وهو
كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك
ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق
من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بين عيسى
ورسول ومده ذلك خمسمايه وستون سنه لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من بشير ولا
نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله
لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا

خاسرين

خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوال ذوي قوة
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان
من الذين يخافون يخالفه امر الله تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرين انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى
يخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني
لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهما على الطاعة ففرق افصل بيننا
وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يحيرون في الارض وهي تسع فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن
على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع
الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل
وكانوا ستمايه الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمه لهما وعذابا للاولين وسال
موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رميه حجر فاداناه كما في الحديث ودفن
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فساروا ممن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة
ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان لم تحبس لنبي
ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا
ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له
لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لبر لام قسم
بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي الذي ارتكبته من قتل ويكون
من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به

لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض
نبش التراب بمنقاره ورجليه وثيره على غراب ميت اخر معه حتى واراه ليريه كيف يواري
يستر سوءة اخيه قال ياويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة
اخي فاصبح من النادمين على قتله وحفر له وواراه مراحل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا
على بني اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه
في الارض من كفر او زنى او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها
ولقد جاءتهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
بعد مجيئهم في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا
الى الابل ويشربوا من ابوالها وابانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل
وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم
ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله تعالى دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم
فاذا قتل واخذ المال قطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد
القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا
في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض

جميعا

حمله صح

ق يقتل ويقطع
قال المحشي وذكر القطع
سبقة قلم وهو كما قال

جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم
والسارق والسارقة الالف فيهما موصولة مبتدا ولشبههما بالشرط دخلت الفا في خبرها
وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم
ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه
رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير لهذا
ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا
قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له
والله على كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من الذين
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افتراه احبارهم سماع
قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا
فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم
الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله تعالى عليها اي يبدلونه
يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا اي الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه
فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله
فلن تملك له من الله شيا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو
اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون
للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم
بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم الاية فيجب
الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب

اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اى شيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراه فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اى لم يقصدوا بذلك معرفه الحق بل ماهو
اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما
اولئك بالمومنين انا انزلنا التوراه فيها هدى من الضلاله ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا اوالربانيون
العلما منهم والاحبار الفقها بما اى بسبب الذي استحفظوا استودعوا اى تحفظهم
الله تعالى اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهدا انه حق فلا تخشوا الناس
ايها اليهود فاظهروا ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوره ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلها والعين تفقا بالعين والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن
والسن تقلع بالسن وفي قراه بالرفع في الاربعه والجروح بالوجهين قصاص اي
يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومه وهذا الحكم
وان كتب علينا فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو
كفاره له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا
اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوره
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلاله ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين
يديه من التوره لما فيها من الاحكام وهدى وموعظه للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراه بنصب ليحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران
بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه
والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله
اليك ولا تتبع اهواهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعه
شريعه ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امه واحده

على شريعه

على شريعه واحده ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم في ما اتاكم من الشرايع المختلفه
لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل واراد واعرض
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبه في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها
التولي وبجازيهم على جميعها في الاخره وان كثيرا من الناس لفاسقون احكم الجاهليه
يبغون بالياء والتاء تطلبون من المداهنه والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اي
لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون خصوا بالذكر لانهم الذين
يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تتوالونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من
جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين
عنها نخشى ان تصيبنا دايره يدور لها الدهر علينا من جدب او غلبه ولا يتم امر محمد
فلا نميرونا فقال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه واظهار دينه او امر
من عنده يهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا وواو ولها وبالنصب عطفا
على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد
ايمانهم غايه اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحه
فاصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحه والاخره بالعقاب يا ايها الذين امنوا
من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد
ارتد جماعه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم
ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه
الحاكم وصححه اذله عاطفين على المومنين اعزه اشداء على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومه لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور

من الاوصاف فضل الله يوتيه من يشا والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل
لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوه ويوتون الزكوه وهم راكعون خاشعون او مصلون
صلوه التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان
حزب الله هم الغالبون لنصر اياهم اوقعه موقع فانهم لانهم من حزبه اى اتباعه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ومهزوا به ولعبا من الذين
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اوليا واتقوا الله
بترك موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين فى ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوه
بالاذان اتخذوها اى الصلوه هزوا ولعبا استهزوا بها وتضاحكوا ذلك اى الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم
بمن تومن من الرسل وقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل الى الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا والمعنى ما
تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم وعدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القرده والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وقيما قبلها
لفظها وهم اليهود وفى قراه بضم با عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القرده اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سوا السبيل
طريق الحق واضل السوا الوسط وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاوكم اى منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر
وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا فى الاثم الكذب
والعدوان الظلم واكلهم السحت كالحرام والرشى لبيس ما كانوا يعملون بئس عملهم هذا
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم

السحت

السحت لبيس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن الجود
الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل
الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة فى الوصف
بالجود وثنى اليد لافاده الكثره اذ لغايه ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق
كيف يشا من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوه والبغضا الى يوم
القيمه فكل فرقه منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب حرب النبى صلى الله عليه
وسلم اطفاها الله اى كلما ارادوه ردهم ويسعون فى الارض فسادا اى مفسدين
بالمعاصى والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوره
والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم
من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهه
منهم امه جماعه مقتصده تعمل به وهم من امن النبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام
واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيا يعملونه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل
اليك من ربك ولا تكتم منه شيا خوفا ان تنالك مكروه وان لم تفعل اى لم تبلغ جميع ما انزل
اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك
من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمنى الله
رواه الحاكم ان الله لا يهدى القوم الكفرين قل يا اهل الكتاب لستم على شى من الدين معتد به
حتى تقيموا التوره والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومن الايمان بى
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن
على القوم الكفرين ان لم يومنوا بك اى لا تهتم لهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
مبتدا والصابئون فرقه منهم والنصارى وبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخره خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد
اخذنا ميثاق بنى اسرايل على الايمان بالله تعالى ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاهم

رسول بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزيريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا احكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا طنوا ألا يكون
بالرفع مخففة والنصب فهى ناصبه اي تقع فتنه عذاب على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا
كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا بنى اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العباده غيره فقد حرم الله عليه الجنه منعه
ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين من زايده انصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهه ثلاثه اى احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقه
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل وهو ممضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقه
مبالغه في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها
لتركيبه وضعفه وما ينشأ عنه من البول والغايط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق
بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل
بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق
والسوا في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود بان دعى
عليهم فمسخوا قرده وهم اصحاب ايله وعيسى بن مريم بان دعى عليهم فمسخوا خنازير
وهم اصحاب المايده ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاوده منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكه بغضا لك

لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل المعاد هم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي
الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس
عداوه للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم
في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك
اي قربه مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم
لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكه نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشه فرا صلى الله عليه وسلم عليهم سوره يس فبكوا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اي مع انا لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الموسنين الجنه
قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل
لما هم قوم من الصحابه ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا
ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا بتجاوز امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مومنون
لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه من غير قصد الحلف كقول
الانسان لا والله وبلى والله ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءه
عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم على قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم فيه اطعام
عشره مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي قصده واغلبه
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم مما يسمى كسوه كقميص وعمامه وازار ولا يكفي دفع
ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبه اى مومنه كما في كفاره

القتل والطهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة ايام
كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح
بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل
والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم
الاستغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون
عن اتيانها اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وحزاكم
علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر
قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا
على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار
منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الطير
والوحش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حالا اي غائبا بالمريء
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي
قراءة باضافة جزاء الى المثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها الاشبه
الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحمار ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق

به على

به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان وينصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده فهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجد ذبح عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز غالب على
امره ذو انتقام ممن عصاه والحكمة تقتضيه متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم
امر محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما
يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلوه وللسيارة المسافرين منكم وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم
أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم
قياما للناس يقوم بها امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض وجبي ثمرات
كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم
وهو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما
لهم بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لاجل مصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها
دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله
غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفونه منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في ترك يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون
ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد
تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن في ابدائها ومتى ابداها
سائكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها
اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل

احكام

لها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها
احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة
البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثنى بعده بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيت ان
وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا اقضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموا الحامي
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وصل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل
المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الامر اي ليشهد واواضافه شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم سكتم فيهما وتقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود
له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن
الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجب خيانته
وكذب في الشهادة بان وجد عندهما متاعا ما ادعيا انهما به او ادعيا انهما ابتاعاه من الميت

اووصى

اووصى اثنان فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة وبدل من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق واصدق من شهادتهما بمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا
لمن الظالمين المعنى ليشهد الحاضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه وان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى به فحلفا الى اخره فان اطلع على اثمهما كذبهما فادعيا
دافعاله حلف اقرب الورثة على كذبهما في صدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر
للتغليظ وتخصيص الحلف في الايمانين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت فيها
وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة فرفعوها
بالمدينة فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه
من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية للترمذي
فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما
وامرهما ان يبلغا ما تركه اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا ما بقي الى اهله ذلك الحكم المذكور
مرد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها
التي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله في ترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم
القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا
لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هوله وهو
القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس

فان صح

حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعه لانه رفع قبل الكهوله
كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمه والتورٰه والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئه كصوره الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول تخلق فيها فتكون طيرا باذني
باراده وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذني واذ كففت
بني اسرائيل عن هموا بقتلك حين جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءه ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بها واشهد بانا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءه
بالفوقانيه ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائده من السما قال لهم عيسى
اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها من اجل انا نأكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزياده اليقين ونعلم نزداد علما ان قد صدقتنا في ادعاء النبوه
ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائده من السما
تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعاده الجار واخرنا ممن يأتي
بعدنا وايه منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا
له اني منزلها بالمخفيفه والتشديد فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت الملائكه بها من السما عليها كل طعام شبعه اربعه وسبعه احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائده من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا
لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قرده وخنازير وادكر اذ قال الله لعيسى يوبخ
لقومه يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله قال عيسى وقد
ارعد سمحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي
بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيته في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شي من قولي وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم

اي من اقام

اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت
لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره
الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمه يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى
صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند رويه العذاب لله
ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما
تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابه الصادق وتعذيب الكاذب
وخص العقل لانه تعالى فليس عليها بقادر سوره الانعام مكيه الا وما قدروا الله
الايات الثلاث والا قل تعالوا الى الايات الثلاث مائه وخمس او ست وستون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للامان به او الثنا او هما احتمالات افيدها الثالث قاله السمرقندي وسوره
الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمه ونور وجمعها دونه لكثره اسبابها وهذا من دلايل
وحدانيته تعالى ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل على ربهم يعدلون يسوون غيره
في العباده هو الذي خلقكم من طين خلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند
انتهايه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في
البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعاده اقدر وهو الله مستحق
للعباده في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به منكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما ياتيهم اي اهل مكه من زايده ابتدائيه من ايات
ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون الهمزه وابدلت واوا وفي اسقاطها الى الشام
وغيرها كم خبريه بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امه من الامم الماضيه مكناهم
اعطيناهم مكانا في الارض بالقوه والسعه ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبه
وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم

تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا
ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر لهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله تعالى فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ الم يؤمنوا
ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته
اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل من اهلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه
لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليحملهم
الى يوم القيمة لمجازاتكم باعمالكم لا ريب فيه شك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه
وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده
فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف
ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا للمفعول
العذاب اي وللفاعل اي الله تعالى والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهر وان يمسسك الله بضر بلا مرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسكه به ولا يقدر
على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
في خلقه الخبير ببواطنهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل

مكه

مكة ومن بلغ عطفا على ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن انكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني
بري مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه
وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن
انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم ترعمون انهم شركاء لله تعالى ثم لم تكن بالتا
والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت
والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا اقرأ القرآن
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي اذانهم وقرا
صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك جمع اسطور بالضم وهم ينهون الناس عنه اي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن
به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى
يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين اسيئنا فاو نصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني في جواب لو لرأيت عظيما امرا قال تعالى بل للاضراب عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني بدا لهم ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث
ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا
على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملك توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا

قد خسر الذين كذبوا بلقا الله مالبعث حتى غايه للتكذيب اذا جاتهم الساعه القيمه
بغته فجاه قالوا يا حسرتنا هي شده التالم وندا وها مجازا اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم
عند البعث في اقبح شي صوره وانتنه ريحا فتركبهم الاسا بيس ما يزرونا يحملونه حملهم
ذلك وما الحيوه الدنيا اي الاستغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين
عليها فمن امور الاخره وللدار الاخره وفي قراه ولدار الاخره اي الجنه خير للذين يتقون
الشرك افلا يعقلون بالتاء واليا ذلك فتومنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراه بالتخفيف
اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر باياات الله القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على
ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك
قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باياه مما اقترحوا
فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شا الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب
دعاك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم
في عدم السماع يبعثهم الله في الاخره ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اي كفار مكه لولا هلا نزل عليه اياه من ربه كالعصى والناقه والمايده قل
لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اياه مما اقترحوه ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بالا عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زايده دابه تمشي
في الارض ولا طاير يطير في الهوا بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زايده شي فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من

من شا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين
الاسلام قل يا محمد لاهل مكه ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعه القيمه المشتمله عليه بغته اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان
الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زايده قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباساسده الفقر والضرا المرض لعلهم يتضرعون تتذللون
فيومنون فلولا فهلا اذ جاهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به
من الباساو الضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شي
من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغته
فجاه فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم
بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكه ارايتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فاقعدوه
شيا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذ منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات
الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغته او جهره ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الكفرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنه ومنذرين
من كفر بالنار فمن امن منهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخره
والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعه
قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني
ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملايكه ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به
بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم

ولا شفيع يشفع لهم وحمله النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون لعلهم يتقون الله تعالى يا قلا عيهم عالم فيه وعلى الطاعات ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداه والعشي يريدون بعبادتهم وجهه لا شيا من اعراض الدنيا وهم
الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زايده شيء ان كان باطنهم غير مرضي
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه
بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفا واله اغنيا منكرين اهؤلا الفقرا من الله عليهم من بيننا
بالهدايه اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايا تنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم
على نفسه الرحمه انه اي الشان ومن قراه بالفتح بدل من الرحمه من عمل منكم سوا بجهالة
منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده من عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به
ومن قراه بالفتح اي فالمغفره له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر
الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب ومن قراه بالتحتانيه وفي
اخرى بالفوقانيه ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهوائكم في عبادتها قد ضللت اذن ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل اني على بينه بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضا
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين ومن قراه يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله تعالى
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصله
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسه التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعه الايه كما
رواه البخاري ويعلم ما في الحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من
ورقه الا يعلمها ولا حبه في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقه
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله وهو الذي

يتوفاكم

يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار يرد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الموت ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون في محاربكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
حفظه مليكه تحصى اعمالكم حتى اذا جا احدكم الموت توفته وفي قراه توفاه رسلنا
الملايكه الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون مما يومرون به ثم ردوا اي
الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل لجازيهم الا له الحكم القضا النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين محاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لاهل مكه من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانيه وخفيه سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراه انجانا الله اي من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السما كالحجاره والصيحه او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفه الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وابسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك الكريم رواه
البخاري ومسلم وروى مسلم سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث
لما نزلت قال اما انها كائنه ولم يات بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون انها هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو
الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله تعالى وهذا
قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه وستقرون منه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايا تنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم
ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما
المزيده ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فتقعد معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله تعالى من حسابهم الخايضين من زايده شيء اذا

جالسوهم ولكن عليهم ذكرى بذكره لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوه الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا
قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقوان لان لا تبسل نفس تسلم للهلاك بما كسبت عملت
ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل
تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ما بالغ نهايه الحراره وعذاب اليم مولم بسبب ما كانوا يكفرون بكفرهم قل لهم انذعوا من دون الله
ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين
بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشياطين فى الارض حيران
متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء اصحاب رفقه يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الى
طريق الحق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجمله التشبيه
حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا
لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين وان اى بان اقيموا الصلوه واتقوه اى بالاتيان بالمامور به
اليه تحشرون تجمعون يوم القيمه للحساب وهو الذى خلق السموات والارض بالحق
اى محقا واذكر يوم يقول للشى كن فيكون هو يوم القيمه يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محاله وله الملك يوم ينفخ فى الصور القرن النفخه الثانيه
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره تعالى لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهاده ما غاب وما
شوهد وهو الحكيم فى خلقه الخبير بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه
ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهه تعبدها استفهام توبيخ انى اراك وقومك
باتخاذها فى ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما ارينا ابراهيم ضلال ابيه وقومه نرى ابراهيم
ملكوت ملك السموات والارض ليستدل بها على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجمله وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا
قيل هو الزهره قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربى فى زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث
فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى
ربى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم

ينجع

يعلمون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها
اى بهذه الثلاثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها اى رصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد
والصبر اقتده بها السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسالكم
عليه اى القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما
قدروا اى اليهود الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته اذ ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا
للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من
انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالتاء واليا فى المواضع
الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر مقطعة تبدونها اى ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا
مما فيها كنعت النبى محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود فى القرآن ما لم تعلموا انتم
ولا اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه ولا
جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء واليا عطف على معنى ما قبله
اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اى اهل مكة
وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ
او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء نزلت فى مسيلمة ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق يدعوى
النبوة والانتحاد بها وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو
لرأيت امرا فظيعا ويقال لهم اذ ابعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم وقالوا لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام

نور ٣٥

الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرفا اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ذلكم الفالق
المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح
مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل
وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل
حسبانا حسابا بالاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان محسبانا كما فى ايه
الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالة
على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قراركم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء
ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء نبت فاخرجنا منه اى النبات
شيئا خضرا اى غضا اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين
دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
حال مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجر وشجرة وخشب وخشبة واذا اثمر اول ما يبدو
كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات دلالات على قدرة الله تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها وفى الايمان خلاف الكفر
وجعلوا لله مفعول اول شركاء مفعول ثان وبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان
وقد خلقهم وكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له

ولد ولم تكن له صاحبه زوجه وخلق كل شيء من شانه تخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهو مخصوص برويه المومنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او تحيط
بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر جمع بصيرة من ربكم فمن ابصرها
فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا
عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لنعتبر وا
وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي قرات
كتب الماضين وحيث لهذا امنتها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران
لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما
بغير علم اي جهلا منهم بالله تعالى كذلك كما زينا لهم ولاما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به
واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليومنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بانها اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يومنون لما سبق في علمي وفي
قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معموله لما قبلها ونقلب افئدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يومنون كما لم
يومنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم وطغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا
عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة
فشهدوا بصدقك ما كانوا ليومنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيومنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك وبيدل منه

شياطين مرده الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحا المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما
قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه
منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالمواعيد والاحكام صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا اما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان هم الا يخرصون الكذب يكذبون في ذلك ان ربك هو
اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم باياته مومنين ومالكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه من الذبائح وقد فصل البنا للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في ايه حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين
لكم المحرم اكله وهذا البين منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم ما تهواه انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين
الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل
معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على غير اسمه والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما حل
وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان
اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله

جزء بلع

مثل رايه اى كمن هو فى الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان
زين للكفرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكه اكابر جعلنا
فى كل قريه اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله يرجع عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاتهم اهل مكه اية على صدق النبى
صلى الله عليه وسلم قالوا لن نومن به حتى نوتى مثل ما اوتى رسل الله من الرساله
وبوحى اليها لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو لا
ليس اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد فى حديث ومن يرد الله
ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق
بكسر الراء وفتحها مصدر وصف به مبالغه كانما يصعد وفى قراءه يصاعد
وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى يسكونها فى السما اذ اكلف الايمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين
لا يومنون وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه وانتصبه
على الحال المؤكده للجمله والعامل فيها معنى الاشاره قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار
السلام اى السلامه وهى الجنه عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم
نحشرهم بالنون واليا اى الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس باغوائكم وقال اولياوهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعه الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى
اجلت لنا وهو يوم القيمه وهذا التحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملكه النار مثواكم
ماواكم خالدين فيها الا ما شا الله من الاوقات التى خرجوا فيها الشرب الحميم فانها خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فى من علم الله تعالى انهم يومنون
فما بمعنى من ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاه الانس والجن بعضهم

ببعض

٦٨

ببعض نولى من الولايه بعض الظالمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس ورسل الجن
نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتى وينذرونكم
لقا يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا اى قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوه الدنيا
فلم يومنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام
مقدره وهى مخففه اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون
لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزا مما عملوا من خير وشر
وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتا وربك الغنى عن خلقه وعباده ذو الرحمه ان يشا
يذهبكم يا اهل مكه بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشا من الخلق كما انشاكم من ذريه قوم
اخرين اذ هبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمه لكم انما توعدون من الساعه والعذاب لات لايحال
وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اى عاملين
على حالتى فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم تكون له عاقبه الدار اى العاقبه
المحموده فى الدار الاخره نحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اى كفار
مكه لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان
والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم
بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط فى نصيب الله تعالى شى من نصيبها التقطوه
او فى نصيبها شى من نصيبه تعالى تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركايهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركايهم ساء بئس
بالهمز والادغام ما يحكمون به حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاوهم من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءه ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم
وجر شركايهم باضافته وفيه الفصل بين المصاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
واضافه القتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم
ولو شا الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام
لا يطعمها الا من نشا من خدمه الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجه لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوايب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

عندنحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبوا ذلك الى الله تعالى افترا عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوايب
والبحاير خالصة خلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النسا وان يكن ميتة
بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
بما ذكر افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق
جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان
ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر
قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
ولا تسرفوا باعطايه كله فلا يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد
لهم وانشا من الانعام حموله صالحه للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوه
ثمانيه ازواج اصناف بدل من حموله وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى و
من المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكورا لانعام تارة وانثاها اخرى وتسب
ذلك الى الله تعالى الذكرين من الضان والمعز حرم الله تعالى عليكم ام الانثيين منهما امّا
اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عرفيه تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى مر ارجا التحريم فان كان من قبل الذكوره فجميع الذكور حرام
او الانوثه فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالروجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين ام
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم
الله بهذا التحريم فاعتدم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اظلم اى لا احد ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا

اجد

لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالبا والتا مبنية
بالنصب وفي قراه بالرفع مع التحتانيه او دما مسفوحا سايلا كالحلال في غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر
الى شي مما ذكر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به وملحق بما ذكر بالسنه
كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو
ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق لها منه او حملته الحوايا الامعا
جمع حاوية او حاويه او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك الجزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم مما سبق في سوره النسا وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان
كذبوك فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمه واسعه حيث لم يعاجلكم بالعقوبه وفيه
تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين
اشركوا لو شا الله ما اشركنا نحن ولا اباونا ولا حرمنا من شي فاشركنا وحرمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هولا كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله تعالى راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم
ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل لله الحجه البالغه التامه فلو شا لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهوا الذين كذبوا بايتنا والذين لا يومنون بالاخره وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسره لا تشركوا
به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق
فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود
وحد الرده ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي اى الخصله التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان
يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها

طاقتها فى ذلك فان اخطا فى الكيل والوزن والله تعالى يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه
كما ورد فى حديث واذا قلتم فى حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا
قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون
والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا الذى وصيتكم به صراطى
مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه احد فى
احدى التاء تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب التوراة وتم لتربيب الاخبار تماما للنعمة على الذى احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شئ يحتاج اليه فى الدين وهدى ورحمة لعلهم اى بنى اسرائيل بلقاء ربهم
بالبعث يومنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم
لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزلنا علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم لحدة اذهانا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن
اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون
عن ايتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء واليا الملئكة لقبض ارواحهم او ياتى ربك اى امر ربك معنى عذابه
او ياتى بعض ايات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم ياتى بعض ايات ربك
وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل الجملة صفة نفسا او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها
كما جاء فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك وفى قراءة
فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم فى شئ فلا تتعرض
لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم فى الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا
منسوخ بايه السيف من جا بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر
حسنات ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اى جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم

الصواب كم نقطة المحشون عليه التخفيف

شيا

شيا وقل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلوتي ونسكي عبادتي مرجع وغيره ومحياي حياتي
ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول
المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب كل شي ولا
تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمه وزر نفس اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلايف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير
ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور للمومنين رحيم بهم

سورة الاعراف

مكية الا واسالهم عن القرية الثمان او الخمس الايات مائتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به
وذكرى تذكرة للمومنين به قلهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اي الله تعالى اي غيره اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون بالتا واليا تتعظون وفيه ادغام التا فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها
وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول مقدم لقرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها
فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا اوهم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مر عليها ليلا ومر نهارا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم
اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن
عليهم بعلم لتخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا والوزن للاعمال او لصحايفها ميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يومئذ اى يوم
السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة للوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بايتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم فى الارض

يابني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش باليا اسبابا تعيشون بها جمع معيشه
قليلا ما لتاكيد القله تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي ابا كم ادم ثم صورناكم
اي صورناه اذا انتم في ظهره ثم قلنا للملئكه اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا
فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملئكه لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
الا زايده تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنه وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها
فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي
الناس قال انك من المنظرين وفي ايه اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي الى وقت النفخه الاولى
قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم اي من كل جهه فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي
من فوقهم ليلا يحول بين العبد وبين رحمه الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال
اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمه لمن تبعك منهم من الناس
واللام للابتدا او موطيه للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجمله معنى جزا من الشرطيه اي من تبعك
اعذبه وقال تعالى يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء
بالمد الجنه فكلا من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره بالاكل منها وهي الحنطه فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فعل من الموارات
عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا كراهه ان تكونا ملكين
وقرى بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في ايه اخرى هل ادلك
على شجره الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله تعالى اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجره اي اكلا منها بدت لهما
سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءه لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنه ليستترا به
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين

العداوه

استفهام توبيخ

العداوه قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا ادم وحوا وما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو بعضهم لبعض عدو ومن حقهم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم
قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبنا للفاعل والمفعول
يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوءاتكم وريشا وهو ما
يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع
مبتدا خبره جمله ذلك خير ذلك من ايات الله دلا يل قدرته لعلهم يذكرون فيومنون فيه
التفات عن الخطاب يابني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما
اخرج ابويكم بفتنته من الجنه ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه اي
الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم لطافه اجسادهم او عدم الوانهم
كالشرك
انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرنا للذين لا يومنون واذا فعلوا فاحشه
وطوافهم بالبيت عراه قايلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عن ذلك قالوا وجدنا
عليها ابانا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشا اتقولون
على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا وقبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل
مسجد اي اخلصوه لسجودكم وادعوه عبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيا تعودون اي بعيدكم احيا يوم القيمه فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلاله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غير ويحسبون
انهم مهتدون يابني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد عند الصلوه والطواف
وكلوا واشربوا ما شيتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم
زينه الله التي اخرج لعباده من اللباس والطواف والطيبات المستلذات من الرزق قل
هي للذين امنوا في الحيوه الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصه خاصه
بهم يوم القيمه كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصيه والبغي على الناس بغير الحق

هو الظلم وان تشركوا بالله مالم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله
مالا تعلمون من تحريم مالم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه تعالى
او كذب بايته القران اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح
المحفوظ من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم ينفعونا وشهدوا
على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في امم
جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة
النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء واليا ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فحي وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح
لهم ابواب السما اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن
فتفتح له ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا
تجري من تحتهم الانهر تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله

الذي

العمل الذي

الذي هدانا لهذا لعمل هذا جزاءه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا
لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة
في المواضع الخمسة ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم ان لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجا وهم بالاخرة كفرون وبينهما اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسياتهم كما في الحديث يعرفون
كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكفرين
ونودوا لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها
اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا كرامة يريدها لهم
وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد
غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي
واستكباركم عن الايمان وتقولون مشيرين الى ضعفا المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول
ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة أن
افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد
جيناهم اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي
عالمين بما فصل فيه هدى حال من الها ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون ما ينتظرون
الا تاويله عاقبته ما فيه من يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل
تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او هل نرد

الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله تعالى ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد
خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به تعالى يغشى الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي
كلا منهما الاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم
بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال اى تذللا وخفية سرا انه
لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب
من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمه لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر او في اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل
النون اى مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح
سحابا ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به
اي لاحيا لها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج
الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتومنون والبلد الطيب الارض الجيدة التراب نخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن الذي يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه
لا يخرج نباته الا نكدا عسرا ممسقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين
الايات لقوم يشكرون الله تعالى فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدلا من
محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه
انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ
من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح لكم
اريد لكم الخير واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل

منكم

منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا واتقوا الله تعالى ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايانا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره افلا تتقون الله تخافونه فتومنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض
من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الواحد منهم مائة ذراع وقصيرهم
ستين فاذكروا الا الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسما سميتموها اي سميتم بها
انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا
العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلنا عليهم الريح العقيم فانجيناه اى هودا
والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايانا اى استاصلناهم
وما كانوا مومنين عطفا على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مراد به القبيلة
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على
صدقي هذه ناقة الله لكم ايه حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرج لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم لها
واذكروا اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه على الحالية
فاذكروا الا الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم اي من قومه بدل من ما قبله باعادة
الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه الكم قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين
استكبروا انا بالذي امنتم به كفرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا

يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفه الزلزله
الشديده من الارض والصيحه من السما فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رساله ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا وبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه اي اداباره الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الاستفهام بحذف احد الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوه من دون النسا بل انتم قوم مسرفون تتجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجاره السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبه
المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينه معجزه من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس
اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور
خير لكم ان كنتم مومنين مريدي الايمان فادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله
دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجه واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبه المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم
اي اخرامهم من الهلاك وان كان طايفه منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفه لم يومنوا
به فاصبروا انظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجايه المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان
شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال اتعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام
انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود
فيها الا ان يشا الله ربنا ذلك فنحن لنا وسع ربنا كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين العالمين
وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لين لاقتم اتبعتم شعيبا انكم اذا

لخاسرون

لخاسرون فاخذتهم الرجفه الزلزله الشديده فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان نخففه واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعاده الموصول وغيره
للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قريه من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباساشده الفقر والضر المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيه العذا الحسنه الغنى والصحه
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمه قد مس اباانا الضرا والسرا كما مسنا وهذه عاده
الدهر وليست بعقوبه من الله تعالى فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بغته
فجاه وهم لا يشعرون بوقت مجيه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السما بالمطر والارض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبين امنوا يانيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمه واخذهم بغته فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد
اهلاك اهلها ان فاعل يخففه واسمها محذوف اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا الذين من قبلهم والهمزه في المواضع الاربعه للتوبيخ والفا والواو الداخله عليها للعطف
وفي قراه بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا
يسمعون الموعظه سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبارها اهلها
ولقد جاتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيهم بما
كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكفرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفا بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان
مخففه وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بايتنا
التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبه
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين

المكذبون صح

اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد
الياء تحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني
اسرايل وكان قد استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت بايه على دعوتك قال نعم ان كنت
من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حيه عظيمه ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمه
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول
فرعون نفسه فكاتهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا
تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل
ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجا السحرة فرعون قالوا
إنّ وفي قراءة أإن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان
نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى
ان القى عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون
بتمويههم فوقع الحق بثبوته وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم
بحذف الهمزتين وابدال الثانيه الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه
لمكر مكرتموه في المدينه لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين
قالوا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخره وما تنقم تنكر منا الا ان امنا
بايات ربنا لما جاتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعا الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها

ولذا

ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرايل
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها
من يشا من عباده والعاقبه المحموده للمتقين الله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن
بعد ما جيتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فتعطفون
فيومنون فاذا جاتهم الحسنه الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا الله
تعالى عليها وان تصبهم سيه جدب وبلا يطيروا يتشاموا بموسى ومن معه من المومنين الا
انما طايرهم شومهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده
وقالوا لموسى مهما تاتنا به من ايه لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعه ايام والجراد فاكل
زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من الجراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملا
بيوتهم وطعامهم والدم ومياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لين لامر قسم كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا بدعا
موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون هنا في بالاستعباد وهم
بنو اسرايل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفه للارض وهي
الشام وتمت كلمه ربك الحسنى وهي قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني
اسرايل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرايل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهه قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمه الله تعالى عليكم بما قلتموه ان هولا متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال

اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر في قوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم وفي ذبح يقتلكم سوء العذاب
اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف دونها موسى ثلاثين ليلة
يكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله تعالى بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فيه واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه اياه اربعين حالا ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل
للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بمواقفتهم
على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا
واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر
على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى مني فان استقر بتمكينه مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك
فلما تجلى ربه اي اظهر من نوره قدر نصف انمله الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى
فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم آذن فيه او من رؤيتك وانا اول المؤمنين
قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بجمعي
والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي
وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او برمد او
سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء
بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا يا موسى جد واجتهد وامر قومك
يأخذوا بأحسنها يأخذوا بحسن معانيها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد
الهدى الذي جاء من عند الله تعالى لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال
يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين

كذبوا

كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي
استعاروه من قوم فرعون بعد غرق فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا
بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس
جبريل في فمه فان اثر الحياة فيما توضع فيه ومفعولا اتخذوا الثاني محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه
ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا انها وذلك بعد
رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة
خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح
التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد اي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء بما تفعل بي ولا تجعلني مع القوم
الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فقد بوا
بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين
على الله تعالى بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا
بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى ورحمة للذين هم
لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا من لم يعبد العجل بأمر تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم
فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم ينزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية
واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي خروجي بهم لعبادتهم
وايانا افتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين

بنو اسرايل ذلك ولا يتهمونى واياي انهلكنا بما فعل السفها منا استفهام استعطاف اي
لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنه التي وقعت فيها السفها الا فتنتك ابتلاوك
تضل بها من تشا اضلاله وتهدي من تشا هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه
انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شي في الدنيا فسا كتبها في الاخره للذين يتقون ويؤتون الزكوه والذين هم
بايا تنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبايث من الميته ونحوها
ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدايد التي كانت عليهم كقتل النفس
في التوبه وقطع اثر النجاسه فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته
القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امه جماعه يهدون
الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرايل اثنتي عشره حال
اسباطا بدل منه اي قبايل امما بدل لما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انبعثت منه اثنتا عشره عينا
بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر
الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر
اذ قيل لهم اسكنوا هذه القريه بيت المقدس وكلوا منها حيث شيتم وقولوا امرنا
حطه واد خلوا الباب اي باب القريه سجدا سجودا لخنا نغفر بالنون والتا مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعه ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حبه في شعره ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا

عذابا

عذابا من السما بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا عن القريه التي كانت حاضره البحر
مجاوره بحر القلزم وهي ايله ما وقع لاهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك
الماموربتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرا على الما
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سايرالايام لا تاتيهم ابتلاء من الله تعالى كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القريه اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امه منهم لم تعد
ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذره نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا
تركوا ما ذكروا ما وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قرده خاسئين صاغرين فكانوا وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكته وقال عكرمه لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت
لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن
ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمه من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزيه
فبعث عليهم سليمان وبعده نخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزيه فكانوا يودونها الى المجوس
الى بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراه عن اباهم ياخذون عرض هذا الادنى
اي حطام هذا الشي الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الجمله حال اي يرجون المغفره وهم عايدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس
في التوره وعد بالمغفره مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافه بمعنى
في الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يوخذ قرا وما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفره
اليه مع الاصرار والدار الاخره خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون يا ايا والتا انها خير
فتوثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوه كعبد الله

ان سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجمله خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
اى اجرهم واذكروا اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظله وظنوا ايقنوا انه واقع
لهم ساقط عليهم بوعد الله تعالى اياهم ان لم يقبلوا احكام التوره وكانوا ابوها لتقلها
فقبلوا فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
واذكروا حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعاد الجار ذرياتهم
باخراج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما تتوالدون كالذر شبه ان
يوم عرفه ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم
قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لئلا يقولوا يا لنا والبا
والموضعين اى الكفار يوم القيمه انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا
انما اشرك ابا ونا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا
بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المحشر قائم مقام ذكره فى النفوس
وكذلك نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم
واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبا خبر الذى اتيناه ايانا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج
الحيه من جلدها وهو بلعم بن باعورا من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهديه اليه
شئ فدعا فانقلب عليه وانذلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد او تتركه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوانات
كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسه
بقرينه الفا المشعره بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينه
قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بايانتا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيومنون ساء مثلا اى مثل القوم الذين كذبوا بايانتا وانفسهم كانوا يظلمون
بالكذب من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها

دلايل قدره الله تعالى بصراعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات او المواعظ سماع تدبر
واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب
منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار مع علمه اولئك هم الغافلون ولله الاسما
الحسنى التسعه والتسعون الوارد بها الحديث الصحيح والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها
وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث استقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الاخره جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر
بالقتال ومن خلقنا امه يهدون بالحق وبه يعدلون هم امه النبى محمد صلى الله عليه وسلم كما فى حديث
والذين كذبوا بايانتا القران من اهل مكه سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد
من جنه جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات
والارض وفى ما خلق الله من شئ بيان لما فيستدلوا به على قدره صانعه ووحدانيته وفى
ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فموتوا كفارا فيصيروا الى النار فبادروا
الى الايمان فباى حديث بعد اى القران يومنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم
بالياء والنون مع الرفع استيناف والجزم عطفا على محل ما بعد الفا فى طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسالونك اى اهل مكه عن الساعه القيمه ايان متى مرساها قل لهم انما علمها عند ربى
عند ربى لا يجليها بظهورها لوقتها اللازم معنى فى الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض
على اهلهما لهولها لا تاتيكم الا بغته فجاه يسالونك كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى
نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت
من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير
بالنار للكافرين وبشير بالجنه لقوم يومنون هو الذى خلقكم من نفس واحده اى ادم
وجعل خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفه فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت كبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون
بهيمه دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه
فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفى قراءه بكسر الشين والتنوين اى شريكا فيما اتاهما

بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله تعالى وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم
وروى سمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف لها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال
صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعهم ممن اراد بهم سوا
من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد
والتخفيف سوا عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعايهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم دعاكم ان كنتم صادقين فانها لهة ثم بين غايه عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال تعالى
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها
ام لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري ليس لهم شي من ذلك بما هو لكم وكيف تعبدونهم
وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاكم الى الهلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون
فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين
بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وكيف
ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك
اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جوابا الشرط وجواب
الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف
وفي قراه طايف اي شي الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله تعالى وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم
لا يقصرون يكفون عنهم بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة بايه مما اقترحوا
قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان
اتي من عند نفسي بشي هذا القران بصاير من ربكم وهدى ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ

القران

القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها
بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراه القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا مذللا
وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل
النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملايكة لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه تعالى
بالخضوع والعباده فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية الا واذ يمكر الآيات التسع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا شرنا القتال
وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد
عن الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يحكم فيها حيث شا فقسمها صلى الله عليه
وسلم بينهم على السوا رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم
بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت قلوبهم خافت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله تعالى اولئك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق متعلق باحرج وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من الكاف في اخرجك
وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم ليغنموها واصحابه فعلم قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى
الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك
في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا لكراهتهم
له واذكروا اذ يعدكم الله احدى الطايفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير
ذات الشوكة اي البأس والسلاح تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله
ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال

فامركم بقتال الكفر ليحق الحق ويبطل الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك
اذكروا اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اني باني
ممدكم معينكم بالف من الملئكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا ومدهم بها اولا
ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما قال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اى الامداد
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم
النعاس امنه امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء
محدثين والمشركون على الماء وليربط على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ
في الرمل اذ يوحي ربك الى الملئكة الذين امدادهم المسلمين اني اني باني معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين امنوا بالاعانه والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصى فلم يبق مشرك الا وصل الى عينيه منها شئ ذلكم العذاب الواقع بهم بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له
ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفرون في الدنيا وان للكفرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال
بان يريهم الفر مكيدة وهو يريد الكر او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين ليستنجد بها
فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم تزد
الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم ومارميت يا محمد
اعين القوم اذ رميت بالحصباء الا ان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير رميه بشر
ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكفرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء
حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكفرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حين قالوا ابو جهل
منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء

بهلاك

بهلاكم هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا
عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعتكم شيأ ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون سماع تدبر وانتفاع وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا لاسمع
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم انه لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون
عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باراداته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
اى اصابة بتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها
من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس تاخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم
بنصره يوم بدر بالملئكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي
لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه
فاشار بالسم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا امانا تكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها
يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة
ويمكرون بك ويمكر الله بهم بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا النضر

ان الحارث لانه كان ياتى الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما
هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد
هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم مولم على
انكار قاله النضر او غيره استهزاوا بانها ما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى
وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم
غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول
هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم يصدون يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياوه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتشديد
والتخفيف اي نفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ونجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا نجمعه متراكما بعضه على بعض فنجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر
لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم
بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده لا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان
تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير
اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتموه من الكفار وقهرا من شئ فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجات من المسلمين وابن السبيل المنقطع

في سفره

في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك
وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملئكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم
العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق
الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
نحو سبعين او مايه وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله
امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فيه
جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون
تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا فتجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم لمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا وريا الناس
حث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونحر الجزور وتضرب علينا القينات ببدر فيتسامع بذلك
الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتا محيط علما فيجازيهم به
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقا المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم من كنانة وكان اتاهم
في صورة سراقة ابن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى

ظاهره أن القراءتين سبعيتان وليس كذلك بل قراءة التاء شاذة ليست من السبع ولا من العشر ولعل ذلك من اختلاف بعض قلم

الملكة وكان يده في يد الحارث بن هشام تكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني ارى ما لا ترون من الملكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتا الذين كفروا الملكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيبهم الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله تعالى في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشردهم فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارات تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به ليلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم

من قوة

من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى جسها في سبيل الله تعالى ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيأ وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هنا منسوخ بايه السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحقاد لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفاح ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتا منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف وثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عرفا ان عشرة امثالكم فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتا له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤمنا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك مما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله

عليم بخلقه حكيم فى صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فى سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبى ونصروه وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض فى النصر والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها
من شئ فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة
وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض فى النصر والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تولى المومن وقطع
الكفار تكن فتنة فى الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم فى الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة
فى الاية السابقة فى كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شئ عليم ومنه حكمه الميراث

سورة التوبة مدنية او الا اثنين اخرها لقد جاءكم الى آخرهما ومائة وثلثون او الا اية ولم تكتب فيها

البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج فى معناه
عن على ان البسملة امان وهى نزلت لرفع الامن بالسيف وعرجذنفه انكم تسمونها سورة التوبة
وهى سورة العذاب وروى البخارى عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله
ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر
او فوقها ونقض العهد مما يذكر فى قوله تعالى فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
فى الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتى ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم
غير معجزى الله اى فائتى عذابه وان الله مخزى الكافرين مذلهم فى الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اى بان الله
برئ من المشركين وعهودهم ورسوله برئ ايضا وقد نبذ صلى الله عليه وسلم عليا من السنة
وهى سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخارى فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا

انكم غير معجزى الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر فى الدنيا
والنار فى الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد
ولم يظاهروا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم
التى عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهى مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فى حل او حرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم فى القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق بسلكونه ونصب كل على نوع الخافر فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القران ثم ابلغه مامنه اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن ليتنظر فى امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله تعالى فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اى لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون لها غادرون الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطيه ان الله يحب المتقين وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانه بنى بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يطفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يودكم ما
استطاعوا وحملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به
واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا باعوا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اى
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم عابوه
فقاتلوا ايمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان لهم عهود لهم
وفى قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الاستخضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدوكم بالقتال اول من

حيث قاتلوا خزاعه حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل بهم حيث نقضوا خزاعه
ويذهب غيظ قلوبهم كربها وتتوب الله على من يشا بالرجوع كما فى سفيان والله عليم حكيم
ام بمعنى همزه الاستفهام حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا
منكم بالاخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه بطانه
واوليا المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوه واتى الزكوه ولم يخش
احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقايه الحاج وعمار
المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله في الفضل والله لا يهدى القوم الظالمين الكفرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجه رتبه عند الله من غيرهم واولئك هم الفايزون الظافرون بالجنه بشرهم
ربهم برحمه منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدره
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجره لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباوكم وفي قراءه عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجاره تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتعدهم لاجله عن الهجره والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم
والله لا يهدى القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيره كبدر
وقريظه والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكه والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنه ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قله وكانوا

اثنى عشر الفا والكفار اربعه الاف فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدريه اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشده ما الحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير
العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين
فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها
ملايكه وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزا الكفرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجره وان خفتم عيله فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شا وقد اغناهم بالفتوح والجزيه ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان
وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزيه
الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون لها وهم صاغرون
اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى
ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول
الذين كفروا من قبل من اباهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله انى كيف يوفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا
من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما حل والمسيح بن مريم وما امروا في التوراه
والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزها له عما
يشركون يريدون ان يطفوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم نوره نظهر ولو كره الكفرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفه له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين

مبتدا يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها اى الكنوز في سبيل الله اى لا يودون منها
حقه من الزكوه والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها اى يوقد عليها
فتحرق لها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاه ان عدة الشهور والمعتد بها
للسنه عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض
منها اى الشهور اربعه حرم محرمه ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى في الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها اعظم
وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافه اى جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافه واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسى اى التاخير لحرمه شهر الى
اخر كما كانت الجاهليه تفعله من تاخير حرمه المحرم اذا هم في القتال الى صفر زاده في الكفر
يضل الكفر بحكم الله تعالى فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسى عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا تحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاربعه
فلا يزيدون على تحريم اربعه ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين
لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكفرين ونزل لما دعى النبى صلى الله
عليه وسلم الناس الى غزوه تبوك وكانوا في عسره وشده حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم ادغمت التاء في الاصل في الثاء واجتلب همزة الوصل
اى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوه
الدنيا ولذاتها من الاخره اى بدل نعيمها فما متاع الحيوه الدنيا في جنب متاع الاخره
الا قليل حقير الا بادغام لا في نون ان الشرطيه في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى
صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما وبستبدل قوما غيركم اى يات لهم بدلكم
ولا تضروه اى الله تعالى او النبى صلى الله عليه وسلم شيا بترك نصره فان الله ناصره بنه والله
على كل شى قدير ومنه نصره دينه ونبيه الا تنصروه اى النبى صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله اذ
حين اخرجه الذين كفروا من مكه اى الجاوه الى الخروج لما اراد واقتله او حبسه او نفيه بدار الندوه
ثاني اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره الله تعالى في مثل تلك الحاله فلا تخذلوه
وفي غيرها اذ بدل من اذ قبلها هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال

لما راى

لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمانينته عليه قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر وايده اى النبى صلى الله عليه وسلم
بجنود لم تروها ملبكه في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوه الشرك السفلى
المغلوبه وكلمة الله اى كلمه الشهاده هي العليا الظاهره الغالبه والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا وضعفا واغنيا وفقرا
وهي منسوخه بايه ليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون انه خير فلانتثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه
عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المانخذ وسفرا قاصدا وسطا لا تبعدوك طلبا للغنيمه
ولكن بعدت عليهم الشقه بالمسافه فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعت اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك
وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذن لجماعه في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا بالرو قدم العفو
تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يومنون بالله
واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما
يستاذنك الذين في التخلف لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم
في الدين فهم في ريبهم يترددون تحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عده
اهبه من الاله والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اى قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا الا فسادا ولاوضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم بالمشى
بالنميمه يبغونكم يطلبون لكم الفتنه بالقا العداوه وفيكم سماعون لهم ما يقولون
سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنه لك من قبل اول ما قدم المدينه
وقلبوا لك الامور اى اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جا الحق النصر وظهر امر الله
دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لى في التخلف ولا تفتني
وهو الجد بن قيس قال النبى صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بنى الاصفر فقال اني مغرم
بالنسا واخشى ان رايت بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنه

نساء

سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكفرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم من تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى النونين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان يأذن لنا في قتالكم فتربصوا انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتا والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب وتزهق تخرج انفسهم وهم كفرون فيعذبهم بها في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقيه لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله وسيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات [illegible] مصروفه للفقرا الذين لا يجدون موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وفاسم وكاتب وحاشر والمولفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او ندبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح

الزكوات صح

وفي فك

وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا ولم يجد لهم وفا او لاصلاح ذات البين ولو اغنيا وفي سبيل الله اي الغازين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراف افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افاده صيغة الجمع وبنت السنه ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بغيبته ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك ليبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن بصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما قالوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاين او خبر الله او رسوله بحذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان ينزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك مستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم وليرامر قسم عن استهزائهم بك والقران وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وايات ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طايفة منكم باخلاصها وتوبتها نعذب بالتا والنون طايفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين

والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله
ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتع الذين يصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يفعل
شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا
من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب
عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينالهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق
ويموتوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب
سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له
فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به
وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم

الى يوم

الى يوم يلقونه اي الله تعالى وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
فيه فيما بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على
راسه ثم جاءها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه
الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت ايه الصدقة جاء رجل بشيء كثير فقال المنافقون
مراءي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا الذين مبتدا يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون
فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد
لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني
الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فيبين له حسم المغفرة بأيهما سوا
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بتقعدهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر
الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك والاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طايفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة
اي طايفة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول الغنى
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن

لا تقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات تقربه عند الله ووسيله الى صلوات رسول الله
الا اني تقبلتها قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته حتى
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم
من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرأ اهل الحجاز
من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق تجوافيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا
بذنوبهم من التخلف والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم تزلت في
ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا
لا تحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
من ذنوبهم فاخذ صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان
صلوتك سكن لهم وقبل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده
بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تنبيههم الى التوبة والصدقة
وقل لهم او للناس اعملوا ما شيتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون
من المخلفين مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم عما يشا اما يعذبهم
بموتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله علم بخلقه حكيم في صنعه وهم الثلثة الاتون
بعذرة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم
يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقفا مرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر من المنافقين ضرارا مضارة

في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون بادغام التا
في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليوذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان
من منافقي الاعراب عن المجي للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفا كالشيوخ
ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه
اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين
من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض دمعه تسيل من للبيان
الدمع حزنا لان الاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك
في التخلف وهو اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نومن لكم
نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه تحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم
بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذرة لخبث بواطنهم ومثاوهم جهنم جزا بما
كانوا يكسبون تحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله تعالى الاعراب اهل البدو واشد كفرا ونفاقا
من اهل المدن لجفاهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع والله علم بخلقه حكيم في صنعه بهم
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبل الله تعالى مغرما غرامه وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه
بل نفقته خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب
عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي بدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع

لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من
عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريق المؤمنين
الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى
من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك
وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على
التقوى من اول يوم وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في الصحاح احق منه ان اي
بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي
يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله
عليه اثنى عليهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذي كنتم تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء قال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى
خاف من الله ورجا رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الرا
وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبنا
على ضد التقوى بما يوالي به والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني
مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
شكا في قلوبهم الا ان تقطع تتفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
نهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة اسمية في بيان للشراء وفي قراءة
مقدم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف وفي التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه
فاستبشروا ففيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل
غايته المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون

العباده لله تعالى الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار
بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربي رجاء
ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه
كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يفعلوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
الاضلال والهدى ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون
الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم لقد تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك وكان الرجل
يقتسم تمره والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعدما
كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما فيه من الشدة ثم تاب عليهم
بالثبات انه لهم رؤوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور
ولا انس وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد هو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف
بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله
ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطء يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو
الله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع

اجر المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقه صغيره ولو تمرة ولا
كبيره ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعلمون اى جزاءه ولما ونحوا على المخلف وارسل صلى الله عليه وسلم سريه نفروا جميعا
فنزل وما كان المومنون لينفروا الى الغزو كافه فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيله
منهم طايفه جماعه ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون فى الدين ولينذروا
قومهم الى ارجعوا اليهم من الغزو وتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله تعالى بامتثال الامر ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصه بالسرايا والتى
قبلها بالنهى عن تخلف احد فيما اذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظه شده اى اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سوره من القرآن فمنهم
اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما
الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها
وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اى المنافقون وبالتاء المومنون انهم يفتنون
يبتلون فى كل عام مره او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سوره فيها ذكرهم وقرأها النبى صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا
والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم له لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز
شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين
رءوف شديد الرحمه رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبى كافينى الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب قال اخر ايه نزلت لقد جاءكم رسول الى
اخر السوره **سوره يونس** عليه الصلاه والسلام مكيه الا فان كنت فى سبب الايتين
والا الآيه ومنهم من يومن به الايه ماءه وتسع او عشر ايا **بسم الله الرحمن الرحيم**

الر

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافه بمعنى من الحكيم
المحكم اكان للناس اى اهل مكه استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله تعالى عجبا بالنصب
خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى الهمنا الى رجل منهم
محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسره انذر خوف الناس الكفرين بالعذاب وبشر الذين امنوا
ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموه من العمل قال الكفرون
ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءه لساحر والمشار اليه النبى
صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام
الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحه والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلايق ما من
ناف شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق
المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل فى الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه يبدؤا الخلق
والفتح على تقدير اللام يبدو الخلق اى بدءه بالاشاه يعيده بالبعث ليجزى ليثيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهايه الحراره
وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى جعل الشمس ضياء اذ ضيا
اى نور والقمر نورا وقدره مر حيث سيره منازل ثمانيه وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين
من كل شهر وستر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليله ان كان تسعه وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى
عن ذلك يفصل بالياء والنون الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجى والزياده والنقصان وما خلق الله فى السموات من مليكه وشمس وقمر ونجوم
وغير ذلك وفى الارض من حيوان وجبال ونحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون به فيومنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحيوه الدنيا بدل الاخره لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم
عن ايتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم يرشدهم

قوله والرفع ظاهره أن هذه القراءة سبعية وليست كذلك بل هى شاذة كما نبه عليه المحشى

قراءة الفتح شاذة كما نبه عليه المحشى وكان فى المتن أن يبين ذلك

بانهم به بان تجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمه تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنه ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسره
الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم للوقوع والنصب
بان اهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يتردد
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففه واسمها محذوف
اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكه
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا
عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكه
خلائف جمع خليفه في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون فنهلككم
كما اهلكناهم واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيبها هتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان
ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمه قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافيه عطف على
ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اسنينا
اربعين من قبله لا احد منكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكاري لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به
معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من
عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان تبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا

الى اجل

الى يوم القيمه لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بعذب
الكافرين ويقولون اي اهل مكه لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقه
والعصى واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا
هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اي كفار مكه رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزا
والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاه ان رسلنا الحفظه يكتبون ما تمكرون بالتاء واليا
هو الذي يسيركم ويحفظكم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه
التفات عن الخطاب بريح طيبة لينه وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر
كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لانجائهم لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون في الارض يفسدون بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم
لان اثمه عليها هو يعود متاع الحيوه الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءه بنصب متاع اي تمتعون انما مثل صفه الحيوه
الدنيا كماء مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التا زايا وادغمت في الزاي وظن
اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا عذابنا ليلا
او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففه اي كانها
لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى
دار السلام اي السلامه وهي الجنه بالدعا الى الايمان ويهدي من يشا هدايته الى صراط
مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنه وزياده هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذله كما به اولئك اصحاب الجنه
هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي والذين كسبوا السيات عملوا
الشرك جزاء سيه بمثلها وترهقهم ذله ما لهم من الله من زايده عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطا جمع قطعه واسكانها اي جزءا من الليل مظلما

مطرا

قراءة الياء من العشر لامه السبع نبه على ذلك المحشي

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مكانكم مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر
ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما فى اية وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقالهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافيه وقدم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك
اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفى قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل
وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء
قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها
والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون انه فتومنون فذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم
الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ
الحق وهو عبادة الله تعالى وقع فى الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هولاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان
جهنم الاية او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدوا الخلق ثم يعيده قل الله
يبدوا الخلق ثم يعيده فانى توفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق بنصب الحج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع وهو الله تعالى امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير
وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغنى من الحق
شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
ان يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب
وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرى برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل
يقولون افتراه اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة
والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا لاعانة عليه من استطعتم من دون الله

اى غيره

اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اى بالقرآن ولم تتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين تكذيب
الرسل اى اخرامهم من الهلاك فكذلك يهلك هولاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله تعالى
ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين بتهديد لهم وان كذبوك فقل
لهم لى عملى ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برى مما تعملون وهذا منسوخ
بايه السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم
فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم فى عدم الاهتداء بل عظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون وبوم نحشرهم كان اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة
من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا
اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما
المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم البهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن
صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير حرم وكذلك تفعل بهولاء ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا
ما شاء الله ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة
لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه
قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى الله تعالى بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شى
يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملته
الاستفهام جواب الشرط لكقولك ان اتيتك ماذا تعطينى والمراد به التهويل اى ما

وفى قراءة يحشرهم بالياء

اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله تعالى او العذاب عند نزوله
والهمز لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون فيه هل ما تجزون
الا جزاء بما كنتم به تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب
والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفايتين العذاب ولو ان لكل نفس
ظلمت كفرت ما فى الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها روساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة
التعيير وقضى بينهم بين الخلايق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيا الا ان لله ما
فى السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون
ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل مكة قد
جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران وشفاء لما فى الصدور من العقايد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته
القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم
اخبرونى ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسايبة والميتة
قل الله اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شى ظنهم به يوم القيمة اتحسبون تلا بعا قبلهم
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد
فى شان امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله تعالى من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه
وامته من عمل الا كنا شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب
عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض ولا فى السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله تعالى بامتثال امره ونهيه لهم البشرى فى الحيوة
الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل

فيجازيهم

فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع
الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون
فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز
لانه مبصر فيه ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما
فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة لهذا الذى تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به فى الدنيا مدة حياتهم
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الى امضوا فى ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون
فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتقولوا انما اجرى
ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة
وجعلناهم اى من معه خلايف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم وكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا
الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان
كما طبعنا على قلوبهم اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه
بايتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا
وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار

قالوا اجئتنا لتلفتنا لترد نا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض
مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فايق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا اما انتم
ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر بدل
وفي قراءة بهمزة واحدة اخبارا موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما
امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر
وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم عن الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد
على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم
دعا عليهم وامن هرون على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخ اموالهم
حجارة ولم يومن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة
الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي
قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان
تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك

نخرجكم من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا
عبوديتك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان بعض بني اسرايل شكوا في موته فاخرج
لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا
انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزلا كريما وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بارام بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد
في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسال الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك
فانه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت امنوا
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما
عاينوا امارات العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله تعالى قل لكفار مكة انظروا
ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله تعالى اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل
فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا
والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذب
المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني فانه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
بقبض ارواحكم وامرت ان اكون من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا
مايلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته

ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله
بضر كفقر ومرض فلا كاشف له راد له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الله
اراد بك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس
اى اهل مكه قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثوابها هتدائه له
ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال الضلال عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى
واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر صلى الله عليه وسلم حتى حكم الله تعالى على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود

عليه الصلاة والسلام مكية الا واقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك
اولئك الذين يومنون الا به ما به وانتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله تعالى ان اى بان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الى اجل مسمى هو الموت وبموت في الاخرة كل ذي فضل بالعمل فضله جزاءه وان تولوا
فيه حذف احدى التاءين اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة
الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله تعالى الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اى بما في القلوب وما من دابة زائدة في الارض هي ما يدب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل من ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع ومصالح لتختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله تعالى
ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا

القران الناطق بالبعث او الذي يقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر
منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليوس قنوط من رحمة الله تعالى كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب
عني ولم نتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن
الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة
فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحوا
انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اى القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة واحدعوا للمعاونة
على ذلك من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا
لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وان لا اله
افتراه عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة
اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم
اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها
اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المومنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه
منه اي من الله تعالى وهو جبريل عليه الصلاة والسلام ومن قبله اى القران كتاب موسى
التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال اكن ليس كذلك لا اولئك اى من كان على بينة يومنون به
اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جمع الكفار فالنار موعده فلا تك
في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يومنون

ومن اى لاحد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبه الشريك والولد اليه اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيمه فى حمله الخلايق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكه يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنه الله على
الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجه وهم بالاخره هم تاكيد كفرون اولئك لم يكونوا معجزين الله
فى الارض وما كان لهم من دون الله اى غير من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم
الى النار الموبده عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك
لا جرم حقا انهم فى الاخره هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون مثل
صفه الفريقين الكفار والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع
هل مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التا فى الاصل فى الذال
تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى اى بانى وفى قراه بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره
عذاب يوم اليم مولم فى الدنيا والاخره فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اسافلنا كالحاكه والاساكفه بادي الراي بالهمز وتركه اى ابتدا من غير تفكر فيكذبوه ونصبه
على الظرف اى وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين فى دعوى الرساله ادرجوا قومه معه فى الخطاب قال يا قوم
ارايتم اخبروني ان كنت على بينه بيان من ربي واتانى رحمه نبوه من عنده فعميت
خفيت عليكم وفى قراه بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم
لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرساله مالا تعطونيه
ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويانتقم لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبه امركم

ويا قوم

ويا قوم من ينصرني ممنعني من الله اى عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا تذكرون
تتعظون بادغام التا الثانيه فى الاصل فى الذال ولا اقول لكم عندي خزائن الله
ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر
اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امر
اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفايتين الله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون
فالتعالى امر بل يقولون اي كفار مكه افتراه اختلق محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي
اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم ونسبه الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يومن
من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون به من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاه وقال واصنع الفلك السفينه باعيننا بمرا ى منا
وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكايه عن حال ماضيه وكلما مر عليه ملا جماعه من قومه سخروا منه استهزوا به
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذ انجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصوله
مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل يترل عليه عذاب مقيم دايم حتى غايه للصنع
جا امرنا اهلاكهم وفار التنور للخباز وكان ذلك علامه لنوح قلنا احمل فيها فى السفينه
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفى القصه
ان الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده
اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينه واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته واحد اولاده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثه ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل
جميع من كان فى السفينه ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال نوح اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
ان ربي لغفور رحيم حيث انجاهم وهي تجري بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم

ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن
من رحم الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا
ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما
اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح
واستوت ووقفت السفينه على الجودي جبل بالجزيره بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني نجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين
اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاه للكفرين وفي قراه بكسر ميم عمل فعل ونصب
غير فالضمير لابنه فلا تسلني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجا ابنك
اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان
اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينه بسلام بسلامه او تحيه منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك في السفينه اي من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخره وهم الكفار تلك اي هذه
الايات المتضمنه قصه نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك
كما صبر نوح ان العاقبه المحموده للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيله هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زايده الها غيره ان ما انتم في عبادتكم
الا اوثان الا مفترون كاذبون على الله تعالى يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا
ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعه يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عنهم
مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوه الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين
قالوا يا هود ما جيتنا ببينه برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك

وما

وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء فجنك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله على وا شهدوا اني بري مما تشركون به
من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من زايده دابه شعره تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصيه بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غايه الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاين اي
تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا
باشراكم ان ربي على كل شي حفيظ رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمه هدايه منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشاره الى آثارهم
اي فبحدوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله
جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا
اي السفله امر كل جبار عنيد معارض للحق مرد وسا لهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنه من الناس
ويوم القيمه لعنه على رووس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمه الله
لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيله صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من الهه غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون فيها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعه
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ان يكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك انتهانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان وانا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينه بيان من ربي
وانا بي منه رحمه نبوه فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
باموركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقه الله لكم ايه حال عامله الاشاره فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها
عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثه ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير
مكذوب فيه فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعه الاف برحمه
منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بنا لاضافته الى مبني وهو الاكثر

ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففه واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم
الا ان ثمود اكفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم
فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولدا تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى
تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز لبنت تسع وتسعون سنة
وهذا بعلي شيخا له مائة واوعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله وبركاته
عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادلنا رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقالوا لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا لا قال
افتهلكون قريه فيها مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعون مومنا
قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها
مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الى اخره فلما اطال المجادلة تهم
قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مرد ود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صوره اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا انهم لهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات

الملئكة

الملئكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد
وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم تخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة
الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك طرف لها وما هي اي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد منهم وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف والى اخاف
عليكم ان لم تومنوا عذاب يوم محيط يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيأ ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي يكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت
نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر بالباطل لا يدعو اليه داع خير انك لانت
الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه
رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما
انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل وما استطعت وما توفيقي
قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا
يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن
هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود
محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا

ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عز الرجم
وانما رهطك هم الاعز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني
لله واتخذتموه اي الله تعالى وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون
محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا
واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة اي كأنهم لم يعنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد سديد يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا
فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انبا القرى نقصه عليك
منها اي القرى قائم هلاك اهله دونه ومنها حصيد هلاك اهله فلا اثر له كالزرع المحصود
بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم
الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه
وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اذا اخذ القرى
اي اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا تغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روي الشيخان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية ان في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف
عذاب الآخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده
جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله تعالى يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل
واما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا فتح السين

وضمها

وضمها في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك تقدم مرارا عليه
فهم قوله تعالى عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من الماول هو الذي ظهر وهو خال من التكلف
والله اعلم بمراد ولا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما نعذبهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم
من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي
المكذبين به لفي شك منه مريب موقع في الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما
زائدة واللام موطئة لقسم مقدرا وفارقه وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بما امرت ربك
والدعاء اليه كما امرت وليستقم مرتاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله تعالى انه بما
تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم
فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن
السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبر صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا وهما لجميع امتي
كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلاة
فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية
من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم لهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد او ترك النهي
ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها
مصلحون وحال مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين
في الدين الامم بحق ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف ليرحموا اهل
الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نقص منقص
وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما نحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت

تطمين به فوادك قلبك بالصبر الكلام وجاءك في هذه الانبا والايات الحق وموعظة للمومنين خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالتاء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله
فينتقم ممن عصاه فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون
وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية ماية واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل
مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بالحائنا اليك هذا
القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على يا الاضافة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو
من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رويا ك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا مخافة ان يفطنوا لتاويل رويا ك فيحملهم
حسد العلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو
مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايتك مختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرويا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحق ان ربك علم مخلوقه حكيم في صنعه لهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر
ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذ كرا اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا
واخوه سقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطا مبين بين باياثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
بما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لفايمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما

ونسبط ونسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي
فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واراده قتله واد لوه فلما وصل الى نصف البير
القوه ليموت فسقط في الماء اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فاراد وا رضخه
بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة اود ولها تطمينا لقلبه
لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا وجاءوا
اباهم عشاء وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهامنا في هذه
القصة لمحبة يوسف فكيف وانت متهمي الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية او فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال
يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل
لا اجزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف فامري امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما
تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب
يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء للمستقى منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف
فاخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراءة بشري ونادوا هذا غلام اي احضري فهذا اوقات
فعلموا به اخوته واسروه اي اخفوا امره اي جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة
الى مصر فباعوه الذي اشتراه بعشرين دينارا ووزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان خصورا وكذلك كما انجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق تمكنا اي
لنمكنه او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون

ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنه اوثلاث اسناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها
هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك
اي هلم واللام للتبيين وفي قراءه بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه
اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح
الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها هم قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه
قال ابن عباس مثل له يعقوب فضربه في صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا الجامعها كذلك
اي بناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانه والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعه
وفي قراءه بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت
ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فبرئت
نفسها مما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا نا الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مولم بان
يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي
انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه
اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الى اخره من كيدكن ان كيدكن انها لنساء عظيم ثم قال يا يوسف
اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لاحد واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين
واشتهر الخبر وشاع وقال نسوه في المدينه مدينة مصر امراه العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تميز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال
خطا مبين بين في حبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت لهن
متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحده منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عاده في النسمه البشريه وفي الصحيح انه
اعطي شطر الحسن قالت امراه العزيز لما رات ما حل فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه
بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن

وليكونا

وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصبُ امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء
فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل
ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءه يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه
حتى الحين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان علامان للملك احدهما
ساقيه والاخر صاحب طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لتختبره قال احدهما وهو ساقيه اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا
لا ياتيكما طعام ترزقانه ومنامكما الا نبانكما بتاويله في اليقظه قبل ان ياتيكما تاويله
ذلكما مما علمني ربي فيرحت على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم
لا يومنون بالله وهم بالاخره هم تاكيد كفرون واتبعت ملة اباي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايده شيء لعصمتنا
ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون الله تعالى فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي
سالكي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها سميتم لها اصناما
انتم واباؤكم ما انزل الله لها بعبادتها من سلطان حجه وبرهان ان ما الحكم
القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم
المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه
سيده خمرا على عادته هذا تاويل رويا واما الاخر فيخرج بعد ثلاث ايام فيصلب
فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رويا فقالا ما رايا شيا فقال قضي الامر
الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن
انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان في السجن علاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث

مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر
الريان بن الوليد اني اراى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن بتاء لعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قد التوى على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رويايي بينوا لي تعبيرها
ان كنتم للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي
وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امه
حين حال ليوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف
فقال له يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اي اتركوه في سنبله
ليلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادوسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع
المخصبات سبع شداد مجدبات وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب
المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه
يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بـ
تاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاساله ان يسال ما بال حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص
وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي
فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى فقال وما ابرئ نفسي

جزء

من الزلال

١٠٢

من الزلال النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربي بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي
غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي همني
دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم واغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو
مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا
وهذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن ارض مصر اني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب وكذلك كانوا على ارض مصر مكنا
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس
وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه
امراته فوجدها عذراء فولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا
للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام
وجا اخوة يوسف الاربعة من يامين لميرة والما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام
بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا
للميرة فقال لعلكم عيون فقالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا
يعقوب نبي الله قال ولكم اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما
جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم
صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون بني او عطف
على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد
في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها

اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا وعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل معنا
اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله
خير حفظا وهي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين
فارجو ان يحفظه ولما فتحوا امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا
وقرئ بالفوقانية خطابا للعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى
تؤتوني موثقا عهدا من الله بأن تحلفوني لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا
او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني دفع
عنكم بقولي ذلك من الله من قدره شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله
وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضاء من شيء
الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارتياده دفع العين وانه لذو علم
لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله تعالى
لاصفيائه ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامرهم ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه
سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناديا بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير

من الطعام

من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا
لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما
جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه
مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي
المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين فصرفوا الى
يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه ليلا يتهمهم
ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه
الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم
ملك مصر لان جزاءه عند الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوق
علم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره ليلا بعيده فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا
من يوسف لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك
ونحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في وافعالك
قال معاذ الله نصب على المصدر بحذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا
غير الظالمين فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورأيا هو روبيل او رأيا هو شمعون
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي
ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا
الى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا يقينا
من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاك الموثق حافظين

انما حكم الله بالمها مسوا اخوته حيث لم يكن من اخذ الا

ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسال القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها
فاسالهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري صبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم
جميعا بيوسف واخويه انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا
خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه
ابيضاضا حقيقيا سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين
الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس
وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فاطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من يراها
لردائتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين بثيبهم فوق عليهم واد رکته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير
ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف
قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر لهم من شمائله مستثبتين انك. بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وابدال الالف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما ينال فان الله
لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك
فضلك الله علينا بالملك وغيره وان كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذ لنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب

فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهب عيناه
فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امر جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى
على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم
اني لاجد ريح يوسف او صلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام
او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا تالله انك
لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجائه لقائه على بعد العهد فلما ان
زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل اليه قميص الدم فاحب ان يفرحه
كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما
دخلوا على يوسف وهي مضروبة اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة
وكانت تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما ليلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابواه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانيا عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضر الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم
تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني

وفي بعض النسخ يهودا

وابيض من الحزن فهو كظيم

بالصالحين مر اباى فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنه
وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق مرمر ودفنوه فى اعلا النيل لتعم البركه
جانبيه فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار
ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم اى لدى اخوه يوسف اذ اجمعوا
امرهم فى كيده اى عزموا عليه وهم يمكرون به اى لم تحضرهم فتعرف قصتها فتخبرها
وانما حصل لك علمها من جهه الوحي وما اكثر الناس اى اهل مكه ولو حرصت على ايمانهم
بمومنين وما تسالهم عليه اى القران من اجر تاخذه ان ما هو اى القران الا ذكر
عظه للعالمين وكاين وكم من ايه داله على وحدانيه الله تعالى فى السموات والارض
يمرون عليها تشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يومن
اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعباده الاصنام
وكذا الهولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشيه نقمه تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم
الساعه بغته فجاه وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيره حجه واضحه انا ومن اتبعني
وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جمله سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي وفى قراة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملئكه من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اى اهل مكة فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخره اى الجنه خير للذين اتقوا الله تعالى
افلا يعقلون بالتا واليا يا اهل مكة هذا فتومنون حتى غايه لما دل عليه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا
ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاهم نصرنا فننجي بنونين مشددا ومخففا
وبنون مشددا ماض من نشا ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد
كان فى قصصهم اى الرسل عبره لاولى الباب اصحاب العقول ما كان هذا القران

حد ثنا

حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل
تبيين كل شي يحتاج اليه فى الدين وهدى من الضلالة ورحمه لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سوره الرعد مكية الا ولا يزال الذين
كفروا الاية ويقول الذين كفروا الست مرسلا الاية او مدنية الا ولوان قرانا الا ية
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافه بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اى القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يومنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى
على العرش استوا يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري فى فلكه لاجل
مسمى يوم القيمه يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل بين الايات دلالات قدرته
تعالى لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا اثوابا وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشي يعطي الليل بظلمته النهار ان فى ذلك المذكور لايات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنع الله وفي الارض قطع بقاع
مختلفه متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل
قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب
وكذا قوله تعالى ونخيل صنوان جمع صنو وهو النخلات تجمعها اصل واحد وتتشعب
فروعها وغير صنوان منفرده تسقى بالتا اي الجنات وما فيها وباليا اى المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون واليا بعضها على بعض فى الاكل بضم الكاف وسكونها فمن
حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث
ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشا الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر على اعادتهم
وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانيه وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءه بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثاني واخرى

بلغ

عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر
مخوف للكفرين وليس عليك الاتيان بالايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه
من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد
وغيره وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار
بقدر واحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر بياوده ونحاسوا منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار
له للانسان معقبات ملئكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمة حتى يغيروا
ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم ان اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله تعالى
من زائد والٍ يمنعهم عنه هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملئكة من خيفته اي الله
ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب ام
فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
في صفاته تعالى نحاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمة
التوحيد وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون
لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير

البير

البير ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم
بمستجيبين لهم وما دعاء الكفرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف وتسجد
ظلالهم بالغدو والبكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله
ان لم يقولوا لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان لا ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاقهم
عبادتهم لخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
قل الله خالق كل شيء لا شريك له في خلقه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب
حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه
الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب يبين الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل
وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويتحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه
بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل ما علوه
لا يغفر منه شيء وماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر
او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب

هل

تقدم والذين صبروا على الطاعه والبلا وعن المعصيه ابتغا طلب وجه ربهم لا لغيره
من اغراض الدنيا واقاموا الصلوه وانفقوا في الطاعه مما رزقناهم سرا
وعلانيه ويدرون يدفعون بالحسنه السيه كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبه المحموده في الدار الاخره وهي جنات عدن اقامه يدخلونها
هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون
في درجاتهم تكرمه لهم والملئكه يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنه اول
اول دخولهم للتهنيه يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنه البعد من رحمه الله
ولهم سوء الدار اي العاقبه السيه في الدار الاخره وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشا ويقدر يضيقه لمن يشا وفرحوا اي اهل مكه فرح بطر بالحيوه الدنيا اي تمتاعها لو
فيها وما الحيوه الدنيا في جنب حيوه الاخره الا متاع شي يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكه لولا هلا انزل عليه على محمد اياه من ربه كالعصا واليد والناقه قل لهم ان الله
يضل من يشا اضلاله فلا تغني الايات عنه شيا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع الله
وبدل من من امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن
القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب
او شجره في الجنه يسير الراكب في ظلها ما يه عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك
الانبيا من قبلك ارسلناك في امه قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا
اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حين قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكه واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباننا الموتى يكلمونا انك نبي
ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شا ايمانه دون غيره وان
اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابه رضي الله عنهم اظهارها لما اقترحوا طمعا في ايمانهم
افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففه اي انه لو يشا الله لهدى الناس جميعا اي الى الايمان

من غير

من غير ان ولا يزال الذين كفروا من اهل مكه تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعه
داهيه تقرعهم بصنوف البلا من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك
قريبا من دارهم مكه حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبيه
حتى اتى فتح مكه ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسليه للنبي صلى الله
عليه وسلم فاملیت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبه فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قايم رقيب على كل نفس بما
كسبت عملت من خير وشر وهو الله تعالى لكمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا
لله شركا قل سموهم له امر هم ام بل انتبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم
في الارض استفهام انكاري لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقه له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوه
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخره اشق اشد منه وما لهم من دون الله اي عذابه
من واق مانع مثل صفه الجنه التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص
عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها اي ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم
لا ينسخ شمس لعدمها فيها تلك اي الجنه عقبى عاقبه الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون
بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداه هم
من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل
الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال
انزلناه اي القران حكما عربيا بلغه العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواهم اي
فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زايده
ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثره النسا ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذريه اولادا وانات مثلهم وما كان لرسول منهم
ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مده كتاب مكتوب فيه تحديد
يمحو الله منه ما يشا ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشا من الاحكام وغيرها

وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام
نون الشرطيه في ما المزيده نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حوتك وحوا
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا البليغ
وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكه انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على البنى والله يحكم في خلقه ما يشا لا معقب
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا
بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم بمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه
وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس
وفي قراءه الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبه المحموده في الدار الاخره لهم ام للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود والنصارى **سوره ابراهيم**
عليه الصلاه والسلام مكيه الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى او اثنتان
او اربع او خمس وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذن ربهم وبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد
المحمود الله بالجر او عطف بيان وما بعده صفه وبالرفع مبتدا خبره الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكفرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحيوه الدنيا على الاخره ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجه اولئك في ضلال بعيد عن الحق
وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغه قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به
فيضل الله من يشا ويهدي من يشا وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا
موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعه شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمه الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون
يسومونكم سو العذاب ويذبحون ابناكم المولودين ويستحيون يستبقون نساكم

لقول

لقول بعض الكهنه ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وقومه
الانجا والعذاب بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي
بالتوحيد والطاعه لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمه بالكفر والمعصيه لاعذبنكم دل
عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه ثم الم ياتكم استفهام تقرير نبا خبر الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
لكثرتهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحه على صدقهم فردوا ايديهم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شده الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
به وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع الريبه قالت رسلهم افي الله شك
استفهام انكاري لاشك في توحيده تعالى للدلائل الظاهره عليه فاطر خالق السموات
والارض يدعوكم الى الطاعه ليغفر لكم من ذنوبكم من زايده فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضيه لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا
ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجه ظاهره على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن
الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشا من عباده بالنبوه وما كان
ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن
في ملتنا دنئا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكفرين ولنسكننكم
الارض من بعدهم ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل
بالله تعالى على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعه الله تعالى عنيد معاند
للحق من ورايه ورايه امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مره بعد مره ولا يكاد

ولا يكاد يسيغه يزدرده لفحه وكراهته وياتيه الموت اى اسبابه المقتضيه له
من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفه الذين كفروا باعمالهم مبتدا ويبدل منه
اعمالهم الصالحه كصدقه وصدقه في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون عليه والمجرور
خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون
له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد المرتبتنظر يا مخاطب كيف
تقهران الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس
ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ويبرزوا اي الخلايق
والتعبير فيه وما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفا
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانيه للتبعيض قالوا
اي المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زايد محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر واد خل اهل الجنه
الجنه واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم
ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما كان لي عليكم من رايه سلطان قوه وقدره
اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها
اني كفرت بما اشركتموني باشراكم اياي مع الله تعالى من قبل في الدنيا قال تعالى ان
الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين حال مقدره فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله تعالى
ومن الملايكه وفيما بينهم سلام المرتر تنظر كيف ضرب الله مثلا وبدل منه كلمه طيبه
اى لا اله الا الله كشجره طيبه هي النخله اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السما
توتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها باراده تعالى كذلك كلمه الايمان ثابته
في قلب المومن وعمله يصعد الى السما وتنالله بركته وثوابه كل وقت ويضرب سبين الله الامثال

للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمه خبيثه هي كلمه الكفر كشجره خبيثه
هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض مالها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمه الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمه التوحيد
في الحيوه الدنيا وفي الاخره اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب
بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشا الم ترتنظر الى الذين
بدلوا نعمت الله اي شكرها كفارا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبيس القرار المقر هي وجعلوا
لله اندادا اشركا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا
بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوه
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال
مخالله اي صداقه تنفع هو يوم القيمه الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دايبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه
على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها
ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصيه والكفر لنعمه ربه واذكر
اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكه امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه
واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل
مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكه عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان
ربنا ليقيموا الصلوه فاجعل افيده قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افيده الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقد فعل نقل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله
من زايدة شي في الارض ولا في السما محتمل ان يكون من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم
عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع
وتسعون سنه واسحق ولد وله مايه وثنتا عشرة سنه ان ربي لسميع الدعا رب
اجعلني مقيم الصلوه واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له
ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعايي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له
عداوتهما لله تعالى وقيل اسلمت امه وقيل والدي مفرد اوولدي وللمومنين يوم يقوم
يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكه انما يوخرهم يلاعذابه اليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رووسهم
الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافيدتهم قلوبهم هواخاليه من العقل لفزعهم
وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا اكفروا
ربنا اخرنا يا ان ترد نا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال
لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايده زوال عنها
الى الاخره وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقه
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبه فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران
فلم تعتبروا وقد مكروا يا النبي مكرهم حيث اراد واقتله او تقييده او اخراجه وعند الله
مكرهم اي علمه او جزاوه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام
المشبهه بها في القرار والثبات وفي قراه بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففه
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وتناسبه على الثانيه يكاد السموات
يتفطرن منه الايه وعلى الاول ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجز شي ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمه فتحشر الناس على ارض بيضا نقيه كما في حديث الصحيحين وروى
مسلم حديث سهل صلى الله عليه وسلم ابن الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا

من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا
الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا اعما فيه من الحجج انما هو اي الله تعالى اله واحد وليذكر باد غام التا
في الاصل في الدال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سوره الحجر مكيه تسع وتسعون اية
بسم الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافه بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزياده صفه ربما
بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمه اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليله ذرهم اترك الكفار يا محمد يا كلوا
ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبه امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زايده قريه اريد اهلها
الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زايده امه اجلها وما يستاخرون
تاخرون عنه وقالوا اي كفار مكه للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملايكه ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين
الملايكه الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي حين نزول الملايكه بالعذاب
منظرين موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر وانا له لحافظون من التبديل والتحريف
والزياده والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان
ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك وهذا تسليه له صلى الله
عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخال التكذيب بك في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين
اي كفار مكه لا يومنون به بالنبي وقد خلت سنه الاولين اي سنه الله تعالى فيهم
من تعذيبهم بتكذيبهم انبياهم وهولا مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا

فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون تخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور و
والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم
الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه
او ثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت ليلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانا نرزقهم الله تعالى وان ما من زائد سي الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فتمتلئ ماء فانزلنا من السما السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم
له بخازنين اي لسنا خزانه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا
المستأخرين المتأخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر من حمإ طين اسود متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه
من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك
للملئكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تعالى تشريفا لآدم عليه السلام
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي

ان اسجد

ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة
وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والبا للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض بالمعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم سلطان
قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكفرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من
تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا او ادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ
خبرا يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين الرحيم لهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملئكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض
عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا
رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كبير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شيء استفهام تعجب
تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الكفرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين اي قوم لوط لأهلكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لا بما نهم
الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط
اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جيناك بما كانوا
اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون

وفي قراءة بفتح الياء فيهما

اي بسبب القتل

وقولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا
اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال اي ثم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينه مدينه سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط
مردا حسانا وهم الملايكه يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشه بهم قال اي لوط
ان هولاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشه قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضاء الشهوه لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم
لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحه صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبه
الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
على وحدانيته الله تعالى للمتوسمين الناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط
لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لايه
لعبرة للمومنين وان محففه اي انه كان اصحاب الايكه هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة
الحر والظما اي قرى قوم لوط والايكه لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبرون
اهل مكة بهم ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينه والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم
اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم
العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتيه لاصحالة فيجازي كل احد بعمله
فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا
منسوخ باية السيف ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي
الفاتحة لانها رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لاتمدن عينيك

الى ما

الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا واخفض
جناحك الزجانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله تعالى ان تنزل
عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزله عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طريق مكه يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانه فوربك لنسالنهم اجمعين سوال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تومر به اي اجهر به وامضه
واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكناهم كلا منهم بافه وهم الوليد بن المغيره والعاص بن وايل وعدي بن قيس
والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها
اخر صفه وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبه امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
الاستهزا والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن
من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سوره النحل

مكيه الا اوان عاقبتم الى اخرها ما به وثمان وعشرون اله بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطا المشركون العذاب نزلا اتى امر الله اي الساعه واتى بصيغه الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لامحاله سبحانه
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملايكه اي جبريل بالروح بالوحي من امره
باراءته على من يشا من عباده وهم الانبيا ان مفسره انذروا خوفوا الكفره بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي
محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفه مني الى ان صيره
قويا شديدا فاذا هو خصيم سديد الخصومه مبين بينها في نفي البعث وايلا من يحيي
العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبها بفعل يفسره خلقها لكم
في حمله الناس فيها دفا ما يستدفون به من الاكسيه والادويه من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصله ولكم فيها

جمال رنيه حين ترجعون ترددونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصليين اليه على غير
الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينه مفعول له والتعليل بهما للتعريف النعم
لا سناوى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين وخلق ما لا تعلمون
من الاشيا العجيبه الغريبه وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها
اى السبيل جائر حايد عن الاستقامه ولو شا هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختياركم هو الذى انزل من السما ما لكم منه شراب
تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية
داله على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى فيومنون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك
مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون
يتعظون وهو الذى سخر لكم البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حليه تلبسونها هى اللولو
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الما اى تشقه بجريها
فيه مقبله ومدبره بريح واحده ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجاره ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا
ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم
تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال وبالنجم
بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبله بالليل افمن يخلق وهو الله تعالى
كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه فى العباده لا افلا تذكرون
هذا فتومنون وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان

تطيقوا

ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتا واليا يعبدون
من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون يصورون من الحجاره
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان
وقت يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق العالم
بالغيب الهكم المستحق للعباده منكم الواحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يومنون بالاخره قلوبهم منكره جاحده للوحدانيه
وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل
فى النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهاميه ذا موصوله انزل ربكم على محمد
قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا وعاقبه
الامر اوزارهم ذنوبهم كامله لم يكفر منها شى ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاستركوا فى الاثم الا ساء بئس ما
يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طوبلا
ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزله فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهه لا تخطر ببالهم وقيل وهذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمه يخزيهم يذلهم ويقول الله لهم تعالى
على لسان الملئكه توبيخا اين شركاى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين
فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزى اليوم
والسوء على الكافرين يقولونه شماته لهم الذين تتوفاهم بالتا واليا الملئكه ظالمى
انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قايلين ما كنا
نعمل من سو شرك فيقول الملئكه بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال
لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى ماوى المتكبرين وقيل
للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان

يوم القيمه

نحو ١٤ سطرا

في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين بعث
تتوفاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم وتقال
لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينتظرون ينتظر الكفار الا ان
تاتيهم بالتا والينا الملئكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك بالعذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هؤلا فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا
وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيات ما عملوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولا
حرمنا من دونه من شي من البحاير والسوايب فاشركنا وحرمنا باراداته فهو
راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فما جاوابه فهل
فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل
امة رسولا كما بعثناك في هؤلا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه
الضلالة في علم الله تعالى فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله
لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدر
مؤكد ان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعدذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
فيه المومنين مر امر الدين سعذبهم واثابه المومنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشي اذا اردناه اي ارادة ايجاده وقولنا
مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراه بالنصب عطفا على نقول

والايه

والايه لتقرير القدره على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا
بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم
في الدنيا دار احسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لهم لو كانوا يعلمون
اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على
اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملئكة فاسالوا
اهل الذكر العلم بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق
بمحذوف اي ارسلناهم بالحج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين
للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون
افامن الذين مكروا المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا
يقدروا ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفايتين
العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيأ فشيأ حتى يهلك الجميع حال من الفاعل
او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما
خلق الله من شي له ظل كشجر وجبل يتفيو يتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال
اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم
اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلا ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب
في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملايكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم
حال مرهم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يومرون به وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد انما هو الله واحد اتى به لاثبات الالهيه والوحدانيه
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبه وله ما في السموت

والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعه واصباد انما حال من الدين
والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام
للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتى بها غيره وما شرطيه او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم من النعم فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
وسيعلمون فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون لما لا يعلمون انها
لا تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم
هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسالن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله تعالى انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون
والجملة فى محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالاسنى
كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم
بالانثى بقوله ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
غما فكيف ينسبون البنات اليه سبحانه وتعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير متردد افيما يفعل به ايمسكه يتركه
بالاقتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب باق بلا قتل الا ساء بئس ما
يحكمون حكمهم هذا حيث ينسبون الى الله البنات اللاتى هن عندهم لهذا
الحمل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السواى بمعنى
القبيحة وهى وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى
الصفة العليا وهو انه لا اله الا الله وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات

والشريك

والشريك فى الرياسة واهانة الرسل وتصف وتقول السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى عند الله تعالى اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى
عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون معجلون منزلون
فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء اى متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرآوها حسنة فكذبوا
الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الآخرة
وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن
الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على
لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض
بالنبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك المذكور لآية دلالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه
اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا
لا يشوبه شىء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر
والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور لآية دلة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى
من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون
لك من الاماكن والالم تأو اليها ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك
طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك
وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى
اى منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه
فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كاد دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضمه الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه

والشريك

رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم
ولم تكونوا شيأ ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيأ قال عكرمة من قرأ القران لم يصر
لهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي
برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها
شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي الموالي والمماليك فيه سوا شركاء
المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف تجعلون بعض مماليك الله تعالى
شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث جعلوا له شركا والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع
الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غير ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن كررة
موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثال الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبد العجز والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفقهم ولا يفقههم وهو كل ثقيل
على مولاه ولامره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر
هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي وهو ناطق نافع
للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن

لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فتكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون نعمه عليكم فتؤمنون الم يروا
الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السما اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون في خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه
وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا البيوتكم كبساط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام اكنانا جمع كن وهو ما تستكن فيه
ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه
كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم
اي حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا
يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدوا
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ يا محمد المبين الابلاغ البين
وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم
واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها
وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم
العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا
نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا

جمع سربال

واحد جوشن وهو الدرع

كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان
الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم
عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها
كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل
شيء يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين للموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان
اداء الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنى والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما به كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر
والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الأصل في الذال وفي المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته من بعد قوة
احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة
حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى
لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة
بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا الحلف الفوم
الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم
يختبركم الله به اي بما امر من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون
امة اربى لينظر ايقولون امر لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة

واحدة

واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة
سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
للتاكيد فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء
بالعهد وبصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من
الدنيا بان تنقضوه لاجل انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فلا تنقضوه ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القران اى اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين
هم به اى الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها
لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما
انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ
قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بتنزيل ليثبت الذين امنوا
بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القران بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين
ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم
ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واوليك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرها ذكروه
رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر
فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا وشرطيه والخبر والجواب لهم

وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى
طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكفرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم
الغافلون بما يرادهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
الموبقة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينه من بعد ما فتنوا عذبوا
ونلفظوا بالكفر وفي قراة بالبنا للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان
ثم جاهدوا واصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنه لغفور لهم رحيم لهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانيه اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها
لا يهمها غيرها وهو يوم القيمه وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون
شيا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة
من الغارات لا تهاج مطمئنه لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع ففقط واسع سنين والخوف بسرايا
النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا مما
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام اي لتحريمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم
متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اى اليهود
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصي الموجبه لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوا الشرك بجهالة ثم تابوا

رجعوا

رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اي الجهالة او التوبه
لغفور لهم رحيم لهم ان ابراهيم كان امه اماما قدوه جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وايتناه فيه التفات
عن الغيبه في الدنيا حسنه هي الثنا الحسن في كل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه
انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا
ان تفرغوا للعباده يوم الجمعه فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب
المطيع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمه
القران والموعظه الحسنه مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اى بالمجادله
التي هي احسن كالدعا الى الله تعالى بايانه والدعا الى حجه ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزه رضي الله
عنه ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لاحرمن سبعين لامثلن منهم
بسبعين مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن
الانتقام لهو اى الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه
البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لانهم يمكرهم
فانا صروك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون
بالطاعه والصبر بالعون والنصر **سوره** الاسرا مكيه الا وان كادوا لك
ليفتنونك الايات الثمان مائه وعشر ايات او احدى عشره ايه **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف
والاسرى سير الليل وفايده ذكره الاشاره بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد
الحرام اي مكه الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده عنه الذي باركنا حوله

بالثمار والانهار لنريه من ايا تنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم
باقوال النبي صلى الله عليه وسلم فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا
وعروجه الى السما وروئته عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابه ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابه بالحلقه التي تربط فيها الانبيا
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبريل اصبت الفطرة ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانيه فاستفتح جبريل وقيل
له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الثالثه فاستفتح جبريل وقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعه فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسه
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
السادسه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحبني ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما السابعه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو
مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا ثم لا يعودون ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها

قال

قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فاسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية فلم
يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال
تعالى واتينا موسى الكتاب التوره وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
فان زائده والقول مضمر اي قلنا لهم وهو قوله تعالى يا ذريه من حملنا مع نوح في السفينه انه كان عبدا
شكورا كثير الشكر لنا حامدا لي في جميع احواله وقضينا واوحينا الى بني اسرائيل
في الكتاب التوره لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا
تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد اصحاب قوه في الحرب وبطش فجاسوا تردد والطلبكم خلال الديار
وسط داركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل
زكريا عليه السلام فبعث الله عليهم وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت
المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدوله والغلبه عليهم بعد ماه سنه بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيره وقلنا ان احسنتم بالطاعه
احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم بالفساد فلها اساتكم فاذا جاء
وعد المره الاخره بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بحزنكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في

وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فحرروه كما دخلوه وحرروه اول مرة
وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فسلط الله
عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة
وقد عادوا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكفرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرءان
يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وبخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه
واهله اذا ضجر دعاه اي كدعايه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعا
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالين على قدرتنا
فمحونا ايه الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافه للبيان وجعلنا
ايه النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضو لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب
ولتعلموا بها عدد السنين والحساب للاوقات وكل شي تحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بينا تبيينا وكل انسان الزمناه طايره بحمله في عنقه خصه بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقه مكتوب
فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمه كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتابا او يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمه اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما
كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك
قريه امرنا مترفيها منعميها بمعنى رويناها بالطاعه على لسان رسلنا ففسقوا
فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه متعلق بذنوب من كان

يريد

يريد بعمله العاجلة الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعاده
الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها
وهو مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه
كلا من الفريقين نمد نعطي هولاء وهولاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك في الدنيا
وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي
الاعتناء بها ولها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر
لك وقضى امر ربك اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا
بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل اوكلاهما وفي قراءه يبلغان
فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون مصدر
بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الزلهما جانبك الذليل من الرحمه اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما
كما ربياني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين الى الطاعه غفورا
لما صدر منهم في حق الوالدين من بادره وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى
القرابه حقه من البر والصله والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق
في غير طاعه الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان
الشيطان لربه كفورا شديد الكفران لنعمه تعالى فذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم
اي المذكورين من ذوي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمه من ربك تنتظره
اي لطلب الرزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان
تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك اي لا تمسكها
عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما محسورا
منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر
يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
يرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوادخشيه مخافه املاق فقر

محن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا امما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ
من ان لا تقربوه انه كان فاحشه فتحا وساءبيس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا
تسليطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان تقتل غير قاتله او بغير ما
قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله تعالى او الناس ان العهد كان مسولا عنه واوفوا
الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا
القلب اي ذا مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تنقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن
تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان
سيه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد من الحكمه الموعظه ولا
تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمه الله تظلى
افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكه ربكم بالبنين واتخذ من الملئكه اناثا بناتا لنفسه
بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم
لو كان معه الهه اي الله كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش سبيلا
طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركا علوا كبيرا
تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء من
المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبه
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخره حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك تنزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا
على قلوبهم اكنه اغطيه ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهموه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزو اذ يستمعون

اليك

اليك قرائك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي تحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما
ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوه فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجادنا
الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوه قل الذي فطركم خلقكم اول مره ولم تكونوا
شيا لان القادر على البدا قادر على الاعاده بل هي اهون فسينغضون تحركون اليك
روسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم
يدعوكم مناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل
لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمه التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوه والكلمه التي هي
احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبه والايمان او ان يشا يعذبكم يعذبكم
بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيله كموسى بالكلام وابراهيم
بالخله ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهه
من دونه كالملئكه وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الى
غيركم اولئك الذين يدعون هم الهه يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيله القربه
بالطاعه ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعوهم الهه ان عذاب ربك
كان محذورا واوان ما من قريه اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمه
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل

مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة اية
مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات الا تخويفا للعباد
ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم فى قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا
ليلة الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة فى القران وهى الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلناها فتنة
لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا
الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال
ارايتك اى اخبرنى هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتنى من نار وتركبنى من طين لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى الوقت
النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم اياه وهم جزاء موفورا وافرا
كاملا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك الى الغنا
والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب
والمشاة فى المعاصى وشاركهم فى الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي
المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة انه كان بكم رحيما فى تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة فى البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم
تدعونه وحده لا تكم فى شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم
الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحود النعم افامنتم ان
يخسف بكم جانب الارض البر اى الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اى ريحا

بالحجارة كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه
اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا
تمر بشى الا قصفته فتكسر فلكم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا نصيرا اوتابعا يطالبنا بما فعلناكم ولقد كرمنا فضلنا بنى ادم بالعلم والنطق
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم فى البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على باطها وشمل الملئكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل افرادهم اذ هم افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او كتابه اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو
يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصاير فى الدنيا فاولئك
يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقص من اعمالهم فتيلا قدر قشر النواة ومن كان
فى هذه اى الدنيا اعمى عن الحق فهو فى الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل فى ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان
يتمتع بادينهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستنزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لاذقناك
لاذقناك ضعف عذاب الممات اى مثلى ما نعذب غيرك فى الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قاله اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا
وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا
لو اخرجوك لا يلبثون خلفك الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا
اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الطهر
والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا
ملئكة الليل وملئكة النهار ومن الليل فتهجد به فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة

ك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة وفصل القضاء ونزلما امر
بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكرهه واخرجني
من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة
تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل
الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت
بثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين به الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى
بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله
تعالى قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي
اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك علينا به وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغيره ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل رد لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل لتعظوا فابى
اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحود الحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
قطعا او تاتي بالله والملئكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا
منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا

كسا بر الرسل ولم يكونوا يا توا بايه الا باذن الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اذ لا نرسل الى قوم رسولا الا من جنسهم لتمكنهم مخاطبته والفهم عنه
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا منكرين للبعث اذا كنا عظاما ورفاتا
اءنا لمبعوثون خلقا جديدا الم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم
اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق
خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى
تسع اايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسال يا محمد بني اسرايل عنه سوال تقرير
للمشركين على صدقك او فقلنا له اسل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك لقد علمت ما انزل هؤلا
الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التا واني
لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا ومصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني
اسرايل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جيئنا بكم لفيفا جميعا اياهم
وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما
ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقراه على الناس على مكث

قال

مهل وتوده ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شي على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به
اولا تومنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنوا اهل الكتاب
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد
ان مخففة كان وعد ربنا نزوله ونعت النبي صلى عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزياده صفه ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا اينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل
قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموه بالهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن
ايا ما شرطيه ما زايده اى ايا هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا قله لمسماها الاسماء الحسنى
وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو
الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فتسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن
انزله ولا تخافت تسر بها بحيث لا يسمعك من خلفك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية
ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه
عظمه تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك
للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

ابيه العزيز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم
اخر ما املت به تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين
المحلي الشافعي وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه وفي نفائس اسراره انشاء الله
تجدني والفته في مدة قدر ميعاد الكلام وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو
في الحقيقة مستمد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابه الاعتماد والمعول
ورحم الله تعالى امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعني عليه وقد قلت
حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فاردعنه
ومن لي بالقبول ولو بحرف وعسى الله ان ينفع به نفاعا ويفتح به قلوبا عليا
واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة
واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ردنا الله به هدايه الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا منه وكرمه امين

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
طيبا مباركا
فيه والحمد لله
رب
العالمين

وقع من ابتداء تبييضه
الى اتمامه يوم الاربعا
سابع شهر رمضان من السنه
المذكوره وقع من تبييضه
سادس صفر سنه واحد وتسعين
وثمانمايه

هذا وان لم اكن في نحلتي ان انفع الناس
فما ابالي ان كنت اخر من ينتفع

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشرة آيا او خمس عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف الجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك
للامان به او الثنا به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد
الكتاب القران ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب
قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف بالكتاب الكفرين باسا عذابا شديدا
صادرا من لدنه من قبل الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من حملة الكفرين الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابايهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت
كلمة تخرج من افواههم كلمة تميز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف
اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك على اثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران
اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على
الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتانا جرزا يابسا لا نبت ام حسبت اى ظننت ان اصحاب الكهف الغار فى الجبل
والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماوهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن
قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اى كانوا
عجبا دون باقى الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع
فتى وهو الشاب الكامل خايفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيى اصلح لنا من امرنا رشدا هدايه فضربنا على اذانهم اى انمناهم
فى الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين
المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية
نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وثبتنا
على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود

للاصنام

للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى غيره الها لقد قلنا
اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا غير الله تعالى فرضا هولا
مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم
بسلطان بين على عبادتهم الشريك
بسببه ظاهر فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته وهيى لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفا ما ترتفقون به
من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات
اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم
البته وهم فى فجوة منه متسع منه ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله
دلالة على قدرته تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف
وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم
فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم
رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله تعالى بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا
بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم
متوقفين فى ذلك هذه الى المدينة يقال لها الان طرسوس بفتح الراء والطاء فلينظر ايها ازكى
طعاما اى اطيبه من ذبيحة او خمر او خنزير فليات بكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او بغيره وكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا اى لا ترجعوا فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم
ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احيا الموتى وان الساعة لا ريب فيها

عند ص

ان معمول لاعثر ثانيا ينازعون اي المومنون والكفار بينهم امرهم اى امر الفتيه فى البنا
حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم
قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتيه وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا
نصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون فى عدد الفتيه وزمن
النبى صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا
فى الغيب عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك
ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجمله من مبتدا وخبر صفة سبعه
يزاده الواو وقل ربى اكيدا ود لاله على لصوق الصفه بالموصوف ووصف الاولين بالرجم
دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعه فلا تمار تجادل فيهم الا مراظاهرا مما انزل عليك
ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم اى اهل الكتاب اليهود احدا وسالهم اهل مكه
عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم غدا ولم يقل انشا الله فنزل ولا تقولن لشئ اى لاجل شئ اني
فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيه الله تعالى
بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيته تعالى معللا بها اذا نسيته المعلق بها وكون
ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى
ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف فى الدلاله على نبوتى رشدا هذا اليه
وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا فى كهفهم ثلثمايه بالسون سنين عطف بيان للثلثمايه
مايه وهذه السنون الثلثمايه عند اهل الكتاب شمسيه وتزيد القمريه عليها عند
العرب تسع سنين وقد ذكر فى قوله تعالى وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلثمايه
الشمسيه ثلثمايه وتسع قمريه قل الله اعلم بما لبثوا من احد فوا فيه وهو ما
تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله تعالى وهى صيغه تعجب
واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على حكم المجاز والمراد انه تعالى
لا يخفى عن بصره وسمعه شئ ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولى ناصر ولا
يشرك فى حكمه احدا لانه تعالى غنى عن الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل

لكلماته

لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداه والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اغراض الدنيا وهم
الفقرا ولا تعد تنصرف عينا ك عنهم عبرتهما عن صاحبيهما تريد زينه الحيوه الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينه بن حصن واصحابه واتبع هواه
فى الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر لهديد لهم ان اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حر
اذا قرب اليها بيس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي
قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله تعالى الاتى فى الجنه وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق
فى النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجمله خبر ان
وفيها اقامه الظاهر مقام الضمير والمعنى اجرهم اي تنبيهم بما تضمنه اولئك لهم
جنات عدن اقامه تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور وقيل من زايده وقيل
للتبعيض وهى جمع اسوره كاحمر جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وهى ايه الرحمن بطائنها من استبرق متكئين
فيها على الارايك جمع اريكه وهى السرير فى الحجله وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس
نعم الثواب الجزا الجنه وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا
رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من
اعناب وحففناهما نخل وجعلنا بينهما زرعا بقعات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنيه مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا
يجري سقيهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون
الثانى وهى جمع ثمره كشجره وشجر وخشبه وبدنه وبدن فقال لصاحبه المومن وهو
يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيره ودخل جنته بصاحبه
يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه اراده للروضه وقيل اكتفا بالواحد
وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تهلك تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعه قايمه
ولين رددت الى ربى فى الاخرى على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له

وخشب ص

صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم
من نطفه مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركه الهمزه الى النون
وحذفت الهمزه ثم ادغمت النون فى مثلها هو ضمير الشان يفسره الجمله بعده
والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت
عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوه الا بالله فى الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوه الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا اصغر فصل
بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط
ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانه اي صواعق من السما فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملسا لا تثبت عليها قدم او يصبح ماوها غورا بمعنى غايرا عطف على يرسل دون
تصبح لان غور الما يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيله تدركها واحيط
بثمره باوجه الصبط السابقه مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما او تحسرا
على ما انفق فيها فى عمارة جنته وهي خاويه ساقطه على عروشها دعائمها الكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتا
والما له فيه جماعه ينصرونه مرجوون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند
هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمه الولايه بفتح الوا والنصر وبكسرها الملك
لله الحق بالرفع صفه الولايه وبالجر صفه الجلاله هو خير ثوابا من ثواب غيره لو
كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبه المومنين ونصبهما على التميز
واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوه الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان انزلناه
من السما فاختلط به تكاثف بسبب نزول الما نبات الارض او امتزج الما بالنبات فروى
وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقه اجزاوه تذروه تثيره وتفرقه
الرياح فيذهب به المعنى شبه الدنيا نبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفى قراه الريح
وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون زينه الحيوه الدنيا يتجمل بهما
فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد
بعضهم ولا حول ولا قوه الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم تسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هبا منبثا

وفى قراه

وفى قراه بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزه ظاهر ليس عليها شي من جبل ولا
غيره وحشرناهم المومنين والكفرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا حال اي مصطفين كل امه صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره اي فرادا
حفاه عراه غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتابات كل امرئ فى يمينه من المومنين وفى شماله
من الكفرين فترى المجرمين الكفرين مشفقين خايفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم
ما فيه من السيات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيره ولا كبيره من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك
ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملايكه اسجدوا لادم سجود التحيه الوضع جبهته يحيه
له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملايكه فالاستثنا متصل وقيل هو منقطع
وابليس ابو الجن فلذريته ذكرت معه بعد والملايكه لا ذريه لهم ففسق عن امر ربه اي خرج
عن طاعته تعالى بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والها فى الموضعين
لابليس اولیا من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعدا حال بيس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعه الله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا
اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالیا والنون نادوا شركائي
الاوثان الذين زعمتم لتشفعوا لكم نزعكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم وجعلنا
بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا وادیا من اودیه جهنم لهلكون فيه جميعا وهو من
وبق بالفتح وراى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القران للناس من كل مثل
صفه لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل يتعظون وكان الانسان الكافر اكثر شي جدلا لخصومه
فى الباطل وهو تميز منقول من اسم كان والمعنى وكان جدل الانسان اكثر شي فيه وما منع
الناس اى كفار مكه ان يومنوا مفعول ثان اذ جاهم الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان تاتيهم سنه الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب

قبلا مقابله وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما
نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين ومنذرين مخوفين الكفرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل يقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق
القران واتخذوا ايات اى القران وما انذروا به من النار هزوا سخريه ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصى انا جعلنا على
قلوبهم اغطيه ان يفقهوه من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه
وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل
المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا من العذاب وتلك القرى
اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع
بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا
دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسى
يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعله
بحمل الله تعالى سربا اى مثال السرب وهو الشق الطويل لانفاذ له وذلك ان الله
امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوه لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما
جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزه قال ارايت اى
تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ببدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا
مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدان الحوت
ما اى الذى كنا نبغى نطلبه فانه علامه لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على
اثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه
رحمة من عندنا نبوة وفى قول وولاية واخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما

مفعول

مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حدثنا ان موسى قام خطيبا فى
اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله
اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تاخذ معك
حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم
انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما
واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقيه يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء
وسكون الشين وسالزذ كلاهما لغة الزياده فى العلم مطلوبه قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الايه انى على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا
مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى
اى وعبر عاص لك امرا تامرنى به وقد بالمشيه لانه لم يكن على ثقه من نفسه فيما
التزم وهذه عاده الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفه عين قال فان اتبعتنى
فلا تسالنى وفى قراءة وتشديد النون عن شئ تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث
لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلة فقبل موسى شرطه رعايه لادب المتعلم مع العالم
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينه التى مرت بهما خرقها الخضر
بان اقلع لوحا او لوحين منها من البحر بفاس لما بلغت اللجه قال له موسى اخرقتها
لتغرق اهلها وفى قراءة بفتح التحتانيه والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيما
منكرا روى ان المالم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى
بما نسيت اى غفلت عن التسليم وترك الانكار عليك ولا ترهقنى من امرى تكلفنى
عسرا مشقه فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينه يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها

بفتح اللام

جدة

فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مصطحعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار
اقوال وانى هنا بالفا العاطفه لان القتل عقيب اللقي وجوابا اذا قال له اقتلت نفسا
زاكيه اي طاهره لم تبلغ حد التكليف وفى قراءه زكيه بتشديد الياء بلا الف بغير نفس
اي لم تقتل احدا لوجيه شيا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا زاد ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال قال ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المره فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد
والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه هي انطاكيه استطعما
اهلها طلبا منهم الطعام ضيافه فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
ارتفاعه مائه ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده
قال له موسى لو شئت لتخذت وفى قراءه لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع
حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراقي لك وبينك وبينك فيه اضافه
بين الى غير متعدد سوغها تكرير العطف بالواو سانبئك قبل فراقي تاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينه فكانت لمساكين عشره يعملون في البحر بالسفينه
مواجرهم لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان
ملك كافر ياخذ كل سفينه صالحه غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام
فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في الحديث مسلم
طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له تتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكوه اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمه
وهي البر بالوالد فابدلهما الله تعالى جاريه تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امه
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب
وفضه لهما وكان ابوهما صالحا فحفظ الصلاح في انفسهما وما لهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربك مفعول له عامله اراد
وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينه وقتل الغلام واقامه الجدار عن امري اي عن اختياري
بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا تقال استطاع واطاق
بمعنى واحد ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العباره في فاردت فاردنا فاراد

ربك

ربك ويسالونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل سالوا اسا قص
عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء
يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ
مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئه ذات حماه وهي الطين الاسود
وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما
كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر
قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنه والاضافه
للبيان وفى قراءه بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهه النسبه ونقول
له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي
الشمس سترا من لباس ولا سقفا لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع
الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند
ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا اي علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان ممتطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي
وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه لابعد
بطو وفى قراءه بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم
الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفى قراءه خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفى قراءه بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره
خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجه لي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوه
لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد فقطعوه على
قدر المحاره التي بنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم
الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي حافتي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول
ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا

هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فاوقع النحاس المذاب على
الحديد المحمى فصار شيا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا للصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد
اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمه لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي مجيء وجهم
القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي مجيء وجهم وغيره حقا كائنا
قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط بعضهم ببعض لكثرتهم ونفخ في الصور
اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمه جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يومئذ للكفرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكفرين في غطاء عن ذكري اى القران
فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي صلى الله
عليه وسلم ما يتلوا عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
اي الملائكة وعيسى وعزيرا من دوني اولياء ربابا مفعول ثان لا يتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف
والمعنى ظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكفرين
هولا وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل نبئكم بالاخسرين اعمالا يتميز
طايق الميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوه الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون
يظنون انهم يحسنون صنعا عملا جاوزن عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم
بدلايل توحيده من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب
فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك
اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي
ورسلي هزوا اى مهزوا بها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله تعالى
جنات الفردوس هو وسط الجنه واعلاها والاضافه اليه للبيان نزلا منزلا
خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماوه
مدادا هو ما كتب به كلمات ربي الدالة على حكمه وعجايبه بان كتب به لنفد البحر قبل
كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرع كلمات ربي ولو جينا بمثله اى البحر مددا زياده
فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التميز قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد ان المكفوفه عما باقيه على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانيه الاله

فمن

هل

وابتدأ ص

فمن كان يرجو لقاء ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده
ربه اي فيها بان يراي احدا سورة مكية الا سجدتها فمدنية او الا فحلف
من بعدهم الا بتر فمدنيتان وهي عمان او تسع وتسعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمه زكريا بيان له
اذ متعلق برحمه نادى ربه ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابه قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا يميز
محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كانتشر سعاع النار في الحطب واني اريد
ان ادعوك ولم اكن بدعايك اي بدعاي اياك رب شقيا اي خايبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي
واني خفت الموالي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورايي اي بعد موتي على الدين
ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرايل من تبدل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد
فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفه وليا يرث
بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوه واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك
بغلام هو يحيى كما سالته اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بهذا الاسم قال رب اني
يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتي يكبر اى لهلوه
السن ماية وعشرين سنه وبلغت امراتي ثماني وتسعين سنه واصل عتيا عتوو
كسر الثاني تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبه الكسره والتاسه يائه مدغم فيها الياء
قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان اردد عليك قوه
الجماع وافتق رحم امراتك للحمل وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قبل خلقك
ولا طهار الله تعالى هذه القدره العظيمه الهمه السوال لتجاب بما يدل عليها ولما تاقت
نفسه الى سرعه المبشر به قال رب اجعل لي ايه اي علامه على حمل امراتي قال ايتك
عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم مخلوقا ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها
كما في ال عمران ثلاثه ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علله فخرج على قومه من المحراب
اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامر على العاده فاوحى اشار اليهم
ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل النهار واواخره على العاده فعلم ممتنعا من كلامهم
حملها يحيى وبعد ولادته بستين قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب التوره بقوه بجد واتيناه

الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة
عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما
ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفه التي يرى فيها ما لم ير من قبلها فهو امن
فيها واذكر في الكتاب اي القران مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت
سترا تستتر به لتغلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا
جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا فتنهى عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية
قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين بان ينفخ بامري جبريل
فيك فتحملي به ولنكون ماذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها
فوصلت بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من
اهلها فاجاها جاءها المخاض وجع الولاده الى جذع النخله لتعتمد عليه فولدت والحمل
والتصوير والولاده في ساعه قالت يا للتنبيه لتتنى مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا
شيأ مترو كا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها اذ لا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ما كان قد انقطع وهزي اليك بجذع النخله كانت يابسه
والباء زايده تساقط اصله بتاءين قلبت الثانيه سينا وادغمت في السين وفي قراءة تساقط عليك
رطبا تمير جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تميري محول
من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون الشرطيه وما
المزايده ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت يا الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك
فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا عظيما حيث

اتيت

وقيل ان الملك الذي كلمها عيسى عليه السلام وهو الصحيح لما استظهره الامام فخر الدين الرازي اهـ لقرير

اتت بولد يا اخت هرون هو رجل صالح اي باشبيهته في العفه ما كان ابوك امرء سو
اي زانيا وما كانت امك بغيا زانيه فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان
كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اناني الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اي اخيار
بما كتب له واوصاني بالصلوه والزكوه امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب
بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله تعالى
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم وفي السيد يحيى
قال الله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول ابن مريم
وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المريه اي يشكون وهم
النصارى قالوا ان عيسى ابن الله تعالى الله عن كذبهم ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع
بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم
فاعبدوه بفتح الهمزه وكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مود الى الجنه فاختلف
الاحزاب اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثه فويل
فشده عذاب للذين كفروا مما ذكر او غيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم
القيمه واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا ولكن الظالمون من اقامه الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم
يا محاطب في سمعهم وابصارهم في الاخره بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم
يا محمد كفار مكة يوم الحسره هو يوم القيمه بتحسر فيه المسي على ترك الاحسان في الدنيا
اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في غفله عنه وهم لا يومنون به انا نحن نرث
تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلا وغيرهم باهلاكهم واليناير جعون فنجازيهم
واذكر لهم في الكتاب ابراهم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل
من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن الاضافه فلا تجمع بينهما وكان يعبد

ان يتعلم يرجى

الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني
قد جاني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت
لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادتك الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا
كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطا
وليا ناصرا او قرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته
عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا مجيبا دعائي وقد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين
عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو اعبد
عسى الا اكون بدعائي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانسين بها اسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للابوين من رحمتنا المال والولد وجعلنا
لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع الاديان واذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله تعالى من الدنس وكا
رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي
يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له
من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيئا الا وفى به واستظهر موعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا
الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا
اصله مرضو وقلبت الواو ان يا ين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة او
السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذاق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين
انعم الله عليهم صفة لهم من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط
صفة للنبيين فقوله تعالى من ذرية ادم اي ادريس ومن حملنا مع نوح في السفينة

اي ابراهيم

أهل

اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذريته اسرائيل
وهو يعقوب وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر
اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم
واصل بكي بكو قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها
كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم
يتقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوى او موعوده هنا
اي
يؤتى اليه الجنة باتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون
سلاما من الملكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة ثم ليل بل ضوء نور ابدا تلك الجنة التي
نورث نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا
بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اي ما نكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى
بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث اي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية
بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وبوجهيها وبين الاخرى ءاذا ما مت
لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا اجيى بعد
الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه تعالى بقوله اولا يذكر الانسان اصله
بتذكر ابدلت التاء الادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي
المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثى يجثو

او بجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعه فريق منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا
فبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الاواردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي
الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا
تتلى عليهم اي المومنين والكفرين اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين
كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم
من اقام وانتم امنكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امه من الامم الماضيه
احسن اثاثا مالا ومتاعا وريا منظرا من الرويه فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء
من كان في الضلالة شرطا جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على حشرهم
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا انهم ام المومنون
وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملك ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما نزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك
ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخير هنا في مقابلة قولهم
اي الفريقين خير مقاما افرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القابل
له تبعث بعد الموت والمطالبة له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضى قال تعالى
اطلع الغيب اي اعلمه وان يبقى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل وحذفت
ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يبقى ما قاله كلا اي لا يبقى ذلك سنكتب نامر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقوله
من المال والولد ويأتينا يوم القيمه فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله
الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله تعالى بان لا يعذبوا كلا اي لا
مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعدا الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم

على

على الكفرين تازهم تهجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم
الايام والليالي والانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين باعمالهم الى
الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد
بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي سهادة
ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوه الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكه
بنات الله تعالى اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد باليا
السموات ينفطرن بالنون وفي قراءه بالتا وتشديد الطا بالانشقاق منه وتنشق
وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي
ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
خاضعا يوم القيمه منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا تخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمه فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله
فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الكافرين بالايمان وتنذر تخوف
به قوما لدا جمع الد اي جدله بالباطل وهم كفار مكه وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن
اي امه من الامم الماضيه بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لاقلما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائه وخمس او تسع او اربعون ايه اوو ثلثمائه

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا
عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلته بعد نزوله من طول قيامك بصلوه الليل اي خفف
عن نفسك الا لكن انزلناه تذكره لمن يخشى يخاف الله تعالى تنزيلا بدل من اللفظ بفعله
الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو في اللغه سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو الثرى الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر
بالقول في ذكر او دعا فان الله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى واخفى منه اي ما
حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى التسعه والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن

الفائزين

وهل قد اتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امرأته امكثوا هنا وذكر في مسير
من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود
او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأها الظلمة الليل وقال العلي
لعدم الجزم بوقوع الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة
بتاويل نودي بفتحها بتقدير الباء انا تاكيد ليا المتكلم ربك فاخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهرهم فكيف انا بعبادتها
بعد اتمامها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن
حق الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك
تلك كاينة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجز فيها قال هي عصاي
اتوكا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي
فتاكله ولي فيها مارب اخرى جمع مأربة مثلثة الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والمشي
وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته لها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي
حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان
المعتبر به في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع
الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يدك في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال بوضع
مسكها بين شعبتيها وارى ذلك السيد موسى لم يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون
واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الايه
الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم
واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الحاد الالهية
قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة وتيسر سهل لي امري لابلغها واحتل

عقده

عقدة من لساني حلت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا
قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان
اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك
ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعم بالرسالة قال قد اوتيت سولك يا موسى
منا عليك ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من قتل ما يوحى في امر ويبدا منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
الشاطيء والامر بمعنى الخبر باخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
مدك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من يراك ولتصنع على عيني
تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد اخطرا
مراضع وانت لا تقبل ثديا واحدا منهن فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجبنا
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم
وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا
في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على
قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك
لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه
عن ذلك لعله يتذكر تلطفه او يخشى الله تعالى فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه
تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى
علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعونه وسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم
عنهم من استعبادك اياهم وافشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة من العذاب

أي اشدد واشركه
بصيغتي الأمر
وهي قراءة والمضارع
المجزوم وهي قراءة
ثانية فعلى الأولى
همزة اشدد همزة وصل
مضمومة وهمزة اشركه
همزة قطع مفتوحة
وعلى الثانية همزة
اشدد همزة قطع مفتوحة
وهمزة اشركه همزة
قطع مضمومة

انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جينا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا
جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى فاقتصر عليه لانه الاصل ولا دلالة عليه بالتربية
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى
الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون
الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عباد تهم الاوثان قال موسى علمها اي
علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ بجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل
يخيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيأ هو الذي جعل لكم في حملة الخلق الارض مهادا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى فاخرجنا به اي
به موسى وخطابا لاهل مكة ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي
مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى
تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام
ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مسخرين لكم للاكل
ورعي الانعام ان في ذلك المذكور منا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية
وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم
بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصر نا فرعون ايا تنا كلها التسع
فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنا ينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بفعل الخافض في سوى
بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجايي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى
وقته للنظر فيما يقع فيه فتولى فرعون اذ فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم
الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله تعالى
الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وتفتحهما اي
يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب من افترى على الله كذب فتنازعوا امرهم بينهم

في موسى

في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لساحران
ولغيره هذا ان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمز وصل وفتح الميم من جمع اي لمرتهم
قطع وكسر الميم من اجمع ثم ائتوا صفا حالا اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى
غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي اي عصاك اولا واما ان نكون اول من القى عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواو ان يا بر وكسرت العين
والصاد تخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة
موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به
قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما
صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقي موسى
عصاه فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب
هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا له
لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي
اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن ايينا بعني
نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا
من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما قبله فاقض ما انت قاض
اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه
في الاخرة انا امنا برنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر
تعلما او عملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي
يقال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة
قطع من اسرى وهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب

اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به ويبس الله تعالى الارض
فمر وا فيها لا تخاف دركا اي بدرك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعايهم
الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني
اسرايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه ووعدناكم جانب الطور الايمن فنوى موسى
النور للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الرحيتين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونخوطبوا بما انعم
به على اجدادهم زمن النبي موسى عليه السلام توطيه لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمه به فيحل عليكم غضبي بكسر الحا
اي يجب ونضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط
في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله تعالى وعمل صالحا يصدق بالفرض
والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء معاخذ التوره
يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي
زاده على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى
فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوره افطال عليكم العهد مدة مفارقتي
اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي
وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا
ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم
اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرايل بعلة عرس فمقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن
التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي
اثر الحيوه فما يوضع ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه

هذا

هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان لا يرجع
من الغيبة واسمها محذوف اي انه لا يرجع اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه وكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي من قبل
ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وعبادته واطيعوا امري
فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى
قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعني لا
زايدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى قال هرون يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد اما اي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي
وكان اخذ شعر بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بداني بتتبيع جمع بين
لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرايل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما اتيته
في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به اليا والتا اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صوره العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقى فيها
ان اخذ قبضه من تراب ما ذكروا القيها على ما لا روح له يصير له وراية قومك طلبوا منك
ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك في الحيوه اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني وكان يهيم
في البريه واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا، وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر
اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي لن تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت
بلامين اولاهما مكسوره حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذريه في الهوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكر
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع
علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انبا اخبار ما
سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن
به فانه يحمل يوم القيمه وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وبئس
لهم يوم القيمه حملا تميز مفسر للضمير في ساء المخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم

يجب

واللام للبيان ويبدل من يوم القيمه يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر
المجرمين الكفرة يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم
يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي لما مها نحن اعلم بما يقولون فيه
ذلك ايكس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقه فيه ان لبثتم الا يوما يستقلو
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخره من اهوالها ويسلونك عن الجبال كيف تكون
يوم القيمه فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ ينسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اي لا يتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوه وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعه احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخره وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي
القيوم اي الله تعالى وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات
الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص
من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا
عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او تحدث القران لهم
ذكرا بهلاك من قد مهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون
ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل
رب زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه سي منه زاد به علما صلى الله عليه وسلم ولقد عهدنا
الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد
له عزما حزما وصبرا عما نهينا عنه واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وهو ابو الجن كان بين الملئكة ويعبد الله تعالى معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه
فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى

تتعب

تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على
زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزه وكسرها عطف على اسم ان
وجملتها لا تظما تعطش فيها ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لاستقا النعيم في الجنه
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي تخلد من ياكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحوا منها فبدت لهما سوآتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنه ليستترا به وعصى ادم ربه
فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه
الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا يا اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو ومن ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
وما المزيدة يا تينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الاخره ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يومن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر
بمعنى ضيقه وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيمه
اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك ايانتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك ايانا اليوم تنسى
تترك في النار وكذلك ومثل جزايانا من اعرض عن القران نجزي من اشرف اشرك ولم يومن
بايات ربه ولعذاب الاخره اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم مكفار مكة
كم خبريه مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضيه بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعلي الخالي عن حروف مصدري لرعاية المعنى لما مر منه ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى
لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخره لكان الاهلاك
لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل
بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بايه السيف وسبح صل محمد ربك حال
اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن انا الليل
ساعاته فسبح صلوه المغرب والعشا واطراف النهار عطف على محل من انا المنصوب اي صل الظهر

اهلاكنا امم

لاهل وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا
زينتها ونضرتها لنفتنهم فيه بان يبطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسالك تكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما
في الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انبا الامم الماضية واهلاكهم عيكذب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك الرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم
قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة
من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن ام انتم

سورة الانبيا عليهم الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى واثنتي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث
حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من وحي محدث شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو
واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتيه سحر افتاتون السحر تتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السما والارض وهو
السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى غرض في المواضع الثلاثة
اتى به من القران اضغاث احلام اخلاط ارا هافي النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فليات ايتنا بايه كما ارسل الاولون كالناقة والعصى واليد قال تعالى ما
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يومنون لا
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملئكة فاسلوا
اهل الذكر العلما بالتورة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
اقرب من تصديق المومنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجساد لا ياكلون

الطعام

الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم
ومن نشا اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها
كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعروا باهلاكنا اهل
القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملئكة استهزا لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون شيا من دنياكم على العادة
قالوا يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا
بالسيوف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لاعبين بل للاضراب عن قولهم ان القران اضغاث احلام لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة وولد
لاتخذناه من لدنا من عند نا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نتخذه
بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب السديد مما
تصفون الله تعالى به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا وخلقا ومن عنده
اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كاينة من الارض كحجر وذهب وفضة اهم اي الالهة ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند
تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اي الكفار الله تعالى به من الشريك له وغيره لا يسال عما يفعل وهم
يسالون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل
هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم
وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى ليس في واحد منها ان مع الله تعالى الها كما قالوا
تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله تعالى وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى بعالى ان تشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خايفون ومن يقل
منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عباده نفسه وامر بطاعتها
فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم يروا
وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا ممتنعا مسدوده
ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما النازل من السما والنابع
من الارض كل شي حي بنات وغيره اي فالما سبب لحيوته افلا يومنون بتوحيدي
وجعلنا في الارض رواسي جبالا ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها
اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير
كالطاحون في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما والتشبيه به اتى
بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها الاقا لجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري كل نفس ذايقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى
وسقم وصحة فتنة مفعول له لنظر ان تصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اي بعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كفرون به اذ قالوا ما
نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجلة في احواله كأنه

خلق

خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل يوم بدر ويقولون
متى هذا الوعد بالضمير ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في
الضمير وجواب لو ما قالوا لو اذ لك بل تاتيهم بغتة الضمير فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزي برسل من قبلك فسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو
العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه
ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله تعالى لانكارهم له بل هم عن
ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الاستفهام الانكاري اي
لهم الهة تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا اي الهة من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وابا هم مما انعمنا عليهم حتى طال عليهم
العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض نقصدارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح
على النبي صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون لا بل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قل لهم
انما انذركم بالوحي من الله تعالى الامر قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما يسمعونه من الانذار
كالصم ولين مسته نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة
اي فيه فلا تظلم نفس شيا من نقص حسنة او زيادة سيية وان كان العمل مثقال ذرة حبة
من خردل اتينا بها بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اي التورة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضيا بها
وذكرا اي عظة لها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلا عنهم وهم
من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خايفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم
له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم

لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا أجئتنا بالحق
فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات
والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين
به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى
مجتمعهم فى يوم عيدلهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الاكبر الهم علق
الفاس فى عنقه لعلهم اليه اى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد
رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اى
ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه اانت بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اى بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله تعالى على رؤسهم اى الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذ لم تعبدوه اف بكسر الفا وفتحها
بمعنى مصدرا اى شبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون قالوا
حرقوه اى ابراهيم وانصروا آلهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا الحطب
الكثير واضرموا النار فى جميعه واوثقوا ابراهيم كتافا وجعلوه فى محنيق ورموه فى النار
قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله تعالى سلاما سلم من الموت بيردها واراد وا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين فى مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التى باركنا فيها
للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وسنهما
يومر ووهبنا لابراهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر فى الصافات اسحق ويعقوب نافلة

اى زياده

اى زياده على المسؤل وهو ولد الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدى بهم فى الخير بهدوننا الناس
بامرنا اوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقوتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه
حكما فصلا بين الخصوم وعلما وبجيناه من القرية التى كانت تعمل اى اهلها الاعمال
الخبائث من اللواط والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء
مصدر وساء نقيض سرهم فاسقين وادخلناه فى رحمتنا بان انجيناه من قومه انه
من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب
لا تذر الى آخره من قبل اى قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين
فى سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمن اى قصتهما وتبدل منهما اذ يحكمان
فى الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا
لحكمهم شاهدين فيه استعمال الجمع فى المثنى قال داود لصاحب الحرث الكرم او زاب الغنم وقال سليمن ينتفع
بدرها وسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها
اى الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمن وقيل بوحى والاول ناسخ
للثانى وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخر التسبيح معه لامره به اذا وجد فترة عنه لينشطه وكنا فاعلين تسبيحها لاجله معه وان كان عجبا عندكم اى بحاوبكم للسديد اود وعلمناه صنعة
لبوس وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم فى حمله الناس
لتحصنكم بالنون لله تعالى وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع
عدوكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمى بتصديق الرسول اى اشكروا فى ذلك وسخرنا
لسليمن الريح عاصفة وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته
تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وهى الشام وكنا بكل شىء عالمين من ذلك وغيره تعالى
بان ما تعطيه سليمن يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخر من الشياطين

من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا اما عملوا لانهم كانوا اذا
فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم تشغلوا بغيره واذكر ايوب وبدل منه اذ نادى
ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته
ثلاثا او سبعا او ثمانيا عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر
الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله
اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته
وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغ احداهما
على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له
من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين على طاعة الله تعالى وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا بالنبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون هو صاحب الحوت وهو يونس بن متى
وبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم لما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك
وظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بذلك
الظلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا
وبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا بلا ولد ترثني وانت خير الوارثين الباقي
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عباداتهم واذكر مريم
التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى عليه السلام وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملئكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم اي دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا

عليها

عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين
امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متحالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى قال تعالى
كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران اي جحود
لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا يرجعون اي بمتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم
اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
وحذف قبله مضاف اي سد هما وذكر قرب الساعة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا
وذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غير
من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هولا الاوثان الهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح
والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى وهم من ذكر
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم في ما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار وتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم
من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا
نطوي السما كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة اراد عند موته والام زائدة او السجل
الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق نعيده
بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور
بمعنى الكتب اي كتب الله تعالى المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله تعالى ان الارض ارض الجنة
يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم
عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي لترحمه للعالمين الانس والجن بكونك قال انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون

لما يوحى الي من وحدانيته الاله والاستفهام بمعنى الامر فاروا عن ذلك فهل انتم اعلمتكم بالحق
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتذاهبوا وان ما
ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله
انه تعالى يعلم الجهر من القول منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان
ما ادري لعله اي ما اعلمكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع
تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس لما في محلا للترجي
قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا بيدر
واحد والاحزاب والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم
على الله تعالى في قولكم اتخذ الله ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن انه شعر **سورة الحج**
مكيه الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين والاهذان خصمان الست ايات فمدنيات
وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون ايه **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي تكون بعد طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العذاب يوم ترونها تذهل بسببها كل
مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حملها وترى الناس
سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه
ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله
والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحيانا من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه
الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا
خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفه منى ثم من علقه وهي الدم
الجامد ثم من مضغه وهي لحمة قدر ما تمضغ مخلقه مصورة تامة الخلق وغير مخلقه اي غير
تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعلمكم
لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهي ما بين الثلاثين الى الاربعين سنه ومنكم من يتوفى بموت

قبل

قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا قال عكرمه من قرأ القرآن لم يصر لهذه الحاله وترى الارض هامدة يابسه فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج صنف
بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخراجها النباتة الارض بان بسبب ان الله
هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتيه لا
ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه اي لاوي عنقه تكبرا
عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه
له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق
بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبرعنه بهما دون غيرهما لان اكثر
الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
فعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه
بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسقم في نفسه وماله اطمأن به
وان اصابته فتنة محنه وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو
من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء
هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن ضره اللام مزايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع
بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقبة كرر الشاك بالحرف
بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل من اكرام من يطيعه واهانة
من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
حبل الى السماء اي سقف بيته يشد فيه ووعنقه ثم ليقطع اي ليختنق به ان نقطع
نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصره النبي صلى الله عليه وسلم
ما يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الآيات
السابقة انزلناه اي القرآن الباقي اياتٍ بينات ظاهر احال وان الله يهدي من يريد هداه

معطوف على ما انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم
والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤ
الجنة وادخال غيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر
تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادته على
الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكفرون لانهم ابو السجود
المتوقف على الايمان ومن يهن الله بشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا
من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار تصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ
نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود ولهم
مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم فيها
اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق
وقال تعالى في المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا اي منهما بان يرصع
بالذهب والنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المراد لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد
اي طريق الله تعالى المحمود دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن
المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد
الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم
نذقه من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت لبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه به ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطايفين والقائمين
اي المقيمين به والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد في الناس بالحج فنادى
على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات

لبيك

لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر
اي مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق
طريق بعيد ليشهدوا اي ليحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة اوفي * الاخرة وفيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر
ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير
اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق
اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان الذي هو الاو
واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله تعالى في تلبيتهم او شهادة الزور حفظا لله مسلمين
عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله
فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه
في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله
فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب
منهم وسميت شعاير لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت
العتيق اي عتاقه والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها فالههكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلوة
في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل والبقر جعلناها
لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله

اي بعضهم ومن هذا يؤخذ جواز ان اي بعد بعضهم من عذاب اليم هو

عليها عند نحرها صوافّ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها
سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع
الذي يقنع مما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك
اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان نحرتم وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع الله منكم
العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم
دينه ومناسكه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل
المشركين ان الله لا يحب كل خوان وامانة كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اى بسبب
انهم ظلموا بظلم الكفرة اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا لان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول
حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير والتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات
كنايس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العباد اتيخربها ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي
على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الموصول وتقدم قبلهم مبتدا ولله عاقبة الامور اى اليه مرجعها
في الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء
رسلهم فلك اسوة لهم فاملیت للكافرين امهلتهم بتاخير العذاب ثم اخذتهم فكيف
كان نكير اى انكاري عليهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكاين
اى كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اى اهلها بكفرهم فهي خاوية
على عروشها ساقطة سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع طال

بموت

بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل
بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجز يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية املیت لها وهي ظالمة
ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير
مبين بين الانذار فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز
ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اى لنا يظنون ان
يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول
هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته
قراءته ما لم ينزل من القران مما يرضاه المرسل وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس
من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقا الشيطان على لسانه من غير علمه
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان
على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليبطل فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه ليفعل
ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطله
وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
تطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اى القران مما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيامة فجاة او باتيهم
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكافرين كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة
لا ليلة له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب الظرف

تحكم بينهم بر المومنين والكفرين بما بين فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا
من الله تعالى والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين
هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم رزقا حسنا
هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم
كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو
غفور لهم قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى التي بها النصر وان الله
سميع دعاء المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا
بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالتاء والياء تعبدون من دونه وهو الاصنام هو
الباطل الزايل وان الله هو العلي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء
من ان تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك
لكفور لنعم الله تعالى بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها هو شرعه الله
هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبح اذ قالوا لما قيل
احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك
في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم
ايها المومنون والكفرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان تقول كل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون

اي المشركون

اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به وهو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها
الاهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثر من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا وبئس مصير هم
اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على
المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخون به لا يستنقذوه منه يستردوه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر
مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق
قدره عظمته بان اشركوا به ما لم يمنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز
الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله
ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا
الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله
لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم
فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المومنون مكية وهي مائة وثمان او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح وانا المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم لزكاة فاعلون مودون

جزء

والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اى من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالايمكنا
بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين لامانا تهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله تعالى من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على
صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لاعرهم الذين يرثون
الفردوس جنة عالية من الجنان هم فيها خالدون وفي ذلك اشارة الى المعاد وبناسبه ذكر المبدا والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة وهي ما سل من الشيء اى استخرجته منه وهو فعالة
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم
ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع اللاتة بمعنى صيرنا
ثم انشانا ناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز
احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب
والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرائق الملائكة وما كنا
عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط فتهلكهم بل نمسكها كايه ونمسك السماء ان تقع على الارض
وانزلنا من السماء ماء بقدر مكفاتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون
وشجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت
بالدهن اى ملتبسة به ازيد به على الاول ومعديه على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على
الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اى اللبن ولكم
فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها
وعلى الفلك تحملون اى السفن ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زايدة افلا تتقون عذابه
عقوبته بعبادة غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم

يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في اباءنا الاولين
اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين
الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم
قال تعالى لاجابة دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك
فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول اسلك ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرها
فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فحملهما في السفينة
وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعوله واثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولد كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية ويكونون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا
تخاطبني في الذين ظلموا الكفر وابتركاهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكفرين واهلاكهم
وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح
الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قومك نوح بارساله اليهم
وعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان
اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقال الملا من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالبعث اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم يا كل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم
فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا لخاسرون اى ان اطعتموه
لخاسرون اى مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو

خبر انكم الاولى وانكم الثانيه تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر
اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايده للبيان اد هي اي ما الحيوه الا
حيوتنا الدنيا نموت ونحيا حياة ابمنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين اي بمصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زايده ليصبحن يصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحه صيحه العذاب والهلاك كاينه بالحق فما تواقبعلناهم غثا وهو ما يبس
اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمه للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من
بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امه اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعايه للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه
اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امه رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث
فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجه بينه وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان
بها وباللہ تعالى وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم فقالوا انومن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
ولقد اتينا موسى الكتاب التوره لعلهم اي قومه بني اسرايل يهتدون به من الضلال
واويناها بعد هلاك فرعون وقومه جمله واحده وجعلنا ابن مريم عيسى وامه ايه
لم يقل اتين لان الايه فيهما واحده ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوه مكان مرتفع
وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوه يستقر عليها ساكنها
ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاحاذيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملته الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امه واحده حال لازمه وفي قراءه بكسر الهمزه
وفي اخرى بكسرها مشدده استينافا فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي
الاتباع امرهم دينهم بينهم فرقا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متحالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم

اترك

اترك كفار مكه في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم احسبون انما نمدهم به
نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك
استدراج لهم ان الذين هم من خشيه ربهم خوفهم منه مشفقون خايفون من عذابه
والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه
غيره والذين يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقه والاعمال الصالحه وقلوبهم
خايفه ان لا تقبل منهم انهم بعد رقبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها ومن
لم يستطع ان يصلي قاعدا فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليطعم كل يوم عنا
كتاب ينطق بالحق مما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس
العامله لا يظلمون شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم
اي الكفار في غمره من جهاله من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون
فيعذبون عليها حتى ابتدائيه اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم وروساءهم بالعذاب اي السيف
يوم بدر اذا هم يجارون يصيحون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى مستكبرين
عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله وامن بخلاف سايير الناس في مواطنهم سامرا
حال اي حماعه تحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الهذيان تتركون القران ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق في النبي والقران افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التا في الدال
القول اي القران الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم ياتي اباهم
الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنه الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبحي الرسل اللام الماضيه ومعرفه رسولهم
بالصدق والامانه وان لا جنون به صلى الله عليه وسلم بل لما لا انتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل
على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواءهم
بان جاء ما هو ونه من الشريك والولد لله تعالى الله عز ذكره لفسدت السموات والارض ومن
فيهن اي خرجت عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع في الشي عاده عند تعدد الحاكم
بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون

ام تسالهم خرجا اجرا على ما جبتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه
خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى
واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم واشفنا
ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم صلالتهم
يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما
يتضرعون يرغبون الى الله تعالى في الدعا حتى ابتدايه اذا فتحنا عليهم بابا ذا اصاب
عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي
انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة
تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي
يحيي ينفخ الروح في المضغه ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزياده
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لاوفي الهمزتين التحقيق في الموضعين وتسهيل
الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وابا ونا هذا اي البعث بعد الموت من قبل
ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطور بالضم قل لهم
لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا
تذكرون بادغام التا في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتدا قادر على الاحيا بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عباده غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شي والتا للمبالغه وهو يجير ولا يجار
يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءه لله بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عباده الله
وحده اي كيف تخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه
وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما
خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبه كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفونه مما ذكر عالم الغيب والشهاده ما غاب

وما شوهد

وما شوهد بالجر صفه والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعاظم عما يشركونه معه قل رب اما
فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده تريني ما يوعدونه من العذاب وهو صادق
بالعدل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيه اذاهم
وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل
رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم مما يوسوسون به واعوذ بك رب
ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدا اذا جا احدهم الموت وراى
مقعده من النار ومقعده من الجنه لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان
اسهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا
رجوع انها اي رب ارجعون كلمه هو قائلها ولا فايده له فيها ومن ورائهم امامهم
برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن
النفخه الاولى او الثانيه فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها
بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمه وفي بعضها
يقبلون وفي ابه واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا
والسفلى عن اسنانهم وتقلاهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراه سقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهدايه ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفه فانا ظالمون قال
لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسوا فيها ابعدوا في النار ذلا ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي يقولون هم المهاجرون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزايكم واذاكم
اياهم انهم بفتح الهمزه هم الفايزون بمطلوبهم استينافا وفتحها مفعول ثان لجزيتهم

لا استفهام بل اخبار بانهم هم الفايزون

قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين
تميز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك لما استقصروه لعظم ما فيه من العذاب
فاسأل العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم
في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل والمفعول
لا لتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكريم هو السري الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم
لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة زاده على المغفرة وانت خير الراحمين افضل من رحم

سورة النور

مدنية وهي مئتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا اكثره المفروض فيها وانزلنا فيها
ايات بينات واضحات الدلالة بادغام التا الثانية في الذال تتعظون لعلكم تذكرون اي
غير المحصنين لرجمهما بالسنة والزاني فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة بقال جلده
ضرب جلده وزاد على ذلك بالسنة تغريب سنة والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الحد طايفة من المومنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر
وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين الاخيار تنزه لذلك لما هم فقراء المهاجرين بغايا
المشركين وهن موسرات ليسفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهدا
على زناهن بروسهن فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
في شي ابدا واولئك هم الفاسقون لانهم كبروا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا

عملهم

عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بالهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم
وقيل الا من قبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم
يكن لهم شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا
اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا
والخامسة ان لعنت الله عليه انه كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه
حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادة انه ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك
وان الله تواب يقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به وغيره ليبين الحق في ذلك
وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاوا بالافك اسوا الكذب على عايشة ام المومنين
رضي الله تعالى عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله
ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم بل هو
خير لكم يا جركم الله تعالى به ويظهر الله براءة عايشة رضي الله تعالى عنها ومن رماها منهم
وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب
ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل لذلك فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
هو بكسر المهملة القلادة وجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما تركب فيه على بعيري يحسبون
فيه وكانت النساخفافا انما ياكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام
اي القليل ووجدت وحيث بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم
سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج هما بتشديد الراو والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله
فراى سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته
بالملاية والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي مراوغرا قعين في مكان وغر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله
ابن ابي بن سلول لا سهى قولها راه الشيخان قال تعالى لكل امرء منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك

رواه الشيخان

والذى تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدا للخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
ابن ابي له عذاب عظيم هو النار فى الاخرة لولا اذ حين سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب
بين فيه النفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبه وقلتم لولا هلا جاوا اى العصبه
عليه باربعه شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم فيما
افضتم فيه ايها العصبه اى خضتم عذاب عظيم فى الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله
عظيم فى الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا من هذا البهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مومنين تنعطون بذلك وبين الله لكم الايات فى الامر والنهى والله عليم بما
يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه باللسان فى الذين
امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبه لهم عذاب اليم فى الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار
لحق الله تعالى والله يعلم انتفاها عنهم وانتم ايها العصبه لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبه ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبه
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اى المتبع يامر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبه بما قلتم من الافك من احد ابدا
اى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبه منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول
توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل منكم اى اصحاب
الغنى والسعه ان لا يوتوا القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله نزلت فى ابى بكر
رضى الله تعالى عنه حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر ممن شهد بدرا
لما خاض فى الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابه اقسموا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشىء وليعفوا وليصفحوا عنهم فى ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم للمومنين قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح

ما كان

بما قلتم من الافك

اولوا

من الافك

ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات عن الفواحش
بان لا يقع فى قلوبهن فعلها المومنات بالله تعالى ورسوله لعنوا فى الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانيه
والتحتانيه عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل
وهو يوم القيمه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم جزاء الواجب عليهم ويعلمون
ان الله هو الحق المبين حين حقوقهم جزاءهم الذي كانوا يستحقون فيه ومنهم عبد الله بن ابى
والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرن فى قذفهن توبه ومن ذكرن فى قذفهن
اول السوره التوبه غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون
من الناس للخبيثات مما ذكروا الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات ومنهم عايشه
وصفوان رضى الله تعالى عنهما مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا
فيه لهم للطيبات مغفره ورزق كريم فى الجنه وقد افتخرت عايشه رضى الله عنها
بما ذكر فى هذه الايه وقالت خلقت طيبه ووعدت مغفره ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام
عليكم ادخل كما ورد وحده وتستانسوا بالتاء الثانيه فى الذال خبر بيته فتعلمون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها
حتى يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى
اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونه فيها متاع اي منفعه لكم باستكنان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبله والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايده ويحفظوا فروجهم عما لا
يحل لهم فعله لها ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن
نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعلها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها

جناح ص

وهو الوجه والكفان فيجوز نظر لاجنبي ان لم يخف فتنه واحد وجهين والثاني يحرم لانه
مظنه الفتنه ويجب حسما للباب ولينضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق
والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفيه وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اي زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهن نظر الاما
بين السرة والركبه فحرم نظرهن لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات
الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد والبابعين وفضول الطعام غير بالجر صفه والنصب
استثنا او الى الاربه اصحاب الحاجه الى النساء من الرجال بان لم يتشوق كركل او الطفل بمعنى الاطفال
الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النسا للجماع فيجوز انه يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبه ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يقعقع ونوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون
تنجون من ذلك بقبول التوبه منه وفي الايه تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وعقلا او احرارا والصالحين
اي المومنين من عبادكم وايمائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقرا يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اي ما يتكحون به من مهر ونفقه عن الزنا حتى يغنيهم الله بوسع عليهم
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبه مما ملكت ايمانكم من العبيد
والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانه وقدره على الكسب لاداء المال الكتابه وضعها
مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا ادتيهما فانت حر فيقبل قبل ذلك
واتوهم امر للساده من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى
الايتاء حط شي مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغا اي الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الاراده محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحيوه الدنيا نزلت في عبد الله ابن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
بفتح الياء وكسرها في هذه السوره بين فيها ما ذكر او يبينه ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر

عايشه رضي الله عنها من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبه كخبر يوسف
ومريم وموعظه للمتقين في قوله ولا ياخذكم بهما رافه في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن
المومنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها
بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاه فيها مصباح المصباح في زجاجه هي القنديل
والمصباح السراج اي الفتيله الموقوده والمشكاه الطاقه غير النافذه اي الانبوبه في القنديل
الزجاجه كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدرئه الظلام وضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللولو توقد المصباح بالماضي
وهي قراءه بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانيه وفي اخرى بالفوقانيه اي الزجاجه
من زيت شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه بل بينهما فلا يتمكن منها حر
ولا برد مضران يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفاء نوره به على نور بالنار
ونور الله تعالى اي هداه للمومنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام
من يشاء وهو من اهل الله الامثال للناس تقرب بالافهام مهم ليعتبروا فيومنوا
والله بكل شي عليم منه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع
تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحده وكسرها اي يصلي له فيها
بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل
يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نايب الفاعل له ورجال فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل
من يسبحه لا تلهيهم تجاره اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوه حذفها اقاما
تخفيفا وايتا الزكوه يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاه والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيمه ليجزيهم الله
احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله تعالى من فضله والله يرزق
من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعه جمع قاع اي في فلاه وهو شعاع يرى فيها نصف النهار
في شده الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه

ووجد الله عنده اى عند عمله فوفاه حسابه اى انه جازاه عليه فى الدنيا والله سريع
الحساب اى المجازاه او الذى كفروا اعمالهم السيه كظلمات فى بحر لجى عميق يغشاه موج
من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق
بعض ظلمه البحر وظلمه الموج الاول وظلمه الثانى وظلمه السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه
الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض ومن التسبيح صلاته
صلاته والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجى
سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل
من السماء من زائدة جبال فيها فى السماء بدل من السماء باعادة الجار برد اى بعضه
فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه لمعانه يذهب
بالابصار الناظر له اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى يأتى بكل منهما بدل
الاخر فى ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى
والله خلق كل دابة اى حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشى على بطنه كالحيات والهوام
ومنهم من يمشى على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشى على اربع كالبهائم والانعام
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شىء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اى بينات هى القرآن
والله يهدى من يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون
امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين
الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ عنه
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجىء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين
مسرعين طائعين افى قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما

كان

انما كان قول المؤمنين اذا ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللايق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابه واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون
واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا
طاعة معروفة للنبى صلى الله عليه وسلم خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه ان الله خبير
بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بالاعلى الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم على جميع الاديان ويوسع
لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
يعبدوننى حال وعد لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا
الومستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون..!
من كفر به قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه فصاروا يقتلون بعد ان كانوا الخوانا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجا الرحمة لا تحسبن
بالفوقانيه والتحتانيه والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفوتونا
ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم
الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا النساء
ثلاث مرات فى ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
اى وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده
مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا
من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لاقتضائها تبدو العورات ليس عليكم
ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول بغير استيذان بعد هن اى بعد
الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم على بعض وطائف

لما قبلها كذلك كما بين ماذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم وايه الاستيذان قيل منسوخه وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك
الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايتها الاحرار الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم ايانه والله عليم حكيم
والقواعد من النسا قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتى لا يرجون نكاحا
لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات برنته خفيه كقلاده وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها
خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج فى مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم
او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
اى خزنتموه لغيركم اوصديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر
وان لم يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا جميعا اشتاتا
متفرقين جمع شت نزلت فيمن يتحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
بيوتا لكم لاهلها فسلموا على انفسكم اى فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملايكه ترد عليكم وان كان لها اهل فسلموا عليهم تحيه مصدر يحيى من عند الله مباركه
طيبه مثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى
تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول
على امر جامع كخطبه الجمعه لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن
لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع
وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبه
من غير استيذان خفيه مستترين بشى وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره
اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنه بلا او يصيبهم عذاب اليم فى الاخره الا ان لله ما فى السمو

والارض

والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم اايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا
من الخير والشر والله بكل شى من اعمالهم وغيرها عليم سوره الفرقان مكيه الا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنيه وهى سبع وسبعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه
وسلم ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملايكه نذيرا مخوفا من عذاب الله تعالى الذى له
ملك السموات والارض ولم تخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شى من شانه
ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسويه واتخذوا اى الله اى غيره الهه هى الاصنام لا
يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه
ولا يملكون موتا ولا حيوه اى اماته لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم
من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا باى نعما وقالوا اساطير
الاولين الكاذيب جمع اسطوره بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغير فهى تملى تقرا
عليه ليحفظها بكره واصيلا غدوه وعشيه قال تعالى رادا عليهم قل انزله الذى يعلم السر
الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى
اليه كنز من السما ينفقه فلا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنه بستان
ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءه ناكل بالنون اى نحن ونكون له مزيه علينا بها وقال
الظالمون اى الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه
بالامر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا تبارك تكاثر خير الذى ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى
الدنيا لانه تعالى شا ان يعطيه فى الاخره ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراه بالرفع استينافا
بل كذبوا بالساعه القيمه واعتدنا لمن كذب بالساعه سعيرا نارا مسعرا اى مشتده
اذا رات تهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب

وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير
ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء وثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها
ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسأله المؤمنون بقولهم
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملئكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ويوم نحشرهم بالنون والياء ومما يعبدون من دون الله اي غيره من الملئكة وعزير والمسيح
فيقول تعالى بالياء والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي
يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر عبادتنا ولكن متعتهم
وابائهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا
قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية
الهكم الاله فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي لاهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك
وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بليه ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم لهم
استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملئكة في حملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا البشرى

يومئذ

يومئذ للمجرمين اي الكفرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا ايستعيذون من الملئكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة
ملهوف فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المتفرق
اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة
يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكفرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة
فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انتفاء الحساب في نصف نهار كما
ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة
من كل سما تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد السين تشقق
بادغام التا الثانية في الاصل فيها وفي اخرى بنون بين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
الملئكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكفرين
عسيرا اخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبه ابي معيط كان نطق بالشهادتين
ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن الاضافة اي ويلتي
ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد
اذ جاءني بان رد عني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه وتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا
هذا القرآن مهجورا متروكا كما قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من المشركين قومك
كما صبروا جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى
بربك هاديا لك ونصيرا انا صرناك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا
لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي يتمهل وتوده
ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جيناك بالحق الدافع له واحسن
تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر
مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى

جزء

الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بايتنا القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
اهلاكا اهلكناهم واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم
فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكفرين عذابا اليما
مولما سوى ما حل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس بئر
بانبيهم قيل شعيب وقيل غيرهم كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في قامة
الحجة عليهم فلم تهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم
ولقد اتوا اي مر واكفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر سئ اي بالحجارة
وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلكها الله تعالى اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون نشورا
بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا
الذي بعث الله رسولا في دعواه محقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا
عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا
اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي معبوده قدم المفعول الثاني
لانه اهم وجملة من مفعولا اول للرؤية والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه
عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما نقول لهم
ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار
الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا اي منشورا فيه

لابتغا

لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته اي
متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة اخرى بسكونها وفتح النون
مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى بشور
كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا يحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما
ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت
فيها الياء وجمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله ستذكروا ادغمت
التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نفعه الله تعالى به فابى اكثر
الناس الا كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا لعظم اجرك فلا تطع الكفرين في هواهم
وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا او هو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب
فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لئلا يختلط
احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي ستارا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا
من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما شاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان
بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على ما ابلغه
ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه مالي مرضاته تعالى
فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تتعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي وقدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن ذلك
من ضمير استوى اي استولى ليليق به تعالى فاسال ايها الانسان به بالرحمن علما خبيرا تخبر
بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا به
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه الا زادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان

قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل
الكواكب السبعه السياره المريخ وله الحمل والعقرب والزهره ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزا والسنبله والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراه سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيله وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفه اى يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما
فاته في احدهما من خير ففعله في الاخر او اراد شكورا اي شكر النعمه ربه عليه فيهما
وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفاته الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون
على الارض هونا اي بسكينه وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما
اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين
اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اى لازما لها ساءت بئست مستقرا ومقاما اي هي موضع استقرار واقامه والذين اذا
انفقوا على عيالهم لم يسرفوا اولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم
بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثه
يلق اثاما اى عقوبه يضاعف وفي قراه بتضعيف بالتشديد بدل العذاب يوم القيمه ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم
فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكوره حسنات في الاخره وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا
بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع الله رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره
مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم القرآن لم يخروا يسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين باظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قراه اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك الغرفه الدرجه في الجنه يجزون بما صبروا على طاعه الله تعالى ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح

الياء فيها في الغرفه تحيه وسلاما من الملائكه خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع
اقامه لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكه ما نافيه يعبؤ بكم
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد فكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن
فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخره بعد ما حل بكم ببدر في الدنيا فقتل منهم ببدر
سبعون وحواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعرا مكيه الا والشعرا الى اخرها
فمدنى وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن الاضافه بمعنى من المبين
المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكه
ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السما ايه
فظلت بمعنى المضارع اى تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصف الاعناق
بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث صفه كاشفه الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انبا عواقب ما كانوا
به يستهزؤن اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع
حسن ان في ذلك لايه دلاله على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين في علم الله تعالى وكان
قال سيبويه زايده وان ربك لهو العزيز بنتقم من الكفره الرحيم برحم المومنين واذكر
يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليله راى النار والشجره ان اي بان ائت القوم الظالمين رسول
قوم فرعون الهمزه للاستفهام التوبيخ معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله تعالى وبني اسرائيل بتعبدهم
الا يتقون الهمزه للاستفهام الانكاري الله تعالى بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري بتكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرساله للعقده
التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى
كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب بايتنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعه فاتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب
العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولاده بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلاث سنه يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله

القبطي وانت من الكفرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربيه وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها
اذا اي حينيذ وانا من الضالين عما اتاني الله تعالى بعدها من العلم والرساله ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها
ان عبدت بني اسرايل بيان لتلك اي اتخذتهم عبدا ولم تستعبدني لا نعمه لك بذلك
لظلمك باستعبادهم وقد ربعضهم اول الكلام عمزه استفهام للانكار قال فرعون
لموسى ومارب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو وبما لم يكن للخلق سبيل الى معرفه
حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه الصلاه والسلام ببعضها قال رب
السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به
وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال
قال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يعيط فرعون ولذلك
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لين اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه
احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين على رسالتي قال
فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حيه
عظيمه ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمه قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين
جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحره لميقات يوم
معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينه وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحره
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جا السحره قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
اي حينيذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقدم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا

حبالهم

حبالهم وعصيهم وقالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي
تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان
حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي السحره ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم تحقيق الهمزتين
وابدال الثانيه الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلعلكم شيا
منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا وفي ذلك انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخره انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم
يدعوهم باياتنا الله تعالى الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراه
بكسر النون ووصل همزه اسر من سرى لغه في اسرى اي اسرهم ليلا الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراكم في البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المدائن قيل كان له الف مدينه واثنا عشر الف قريه حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولا
لشرذمه طايفه قليلون قيل كانوا ستمايه الف وسبعين الف ومقدمه جيشه سبعمايه الف فقللهم بالنظر الى كثره جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع
حذرون متيقظون وفي قراه حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه مرجعات بساتين كانت على حافتي النيل وعيون انهار جاريه في الدور
من النيل وكنوز اموال ظاهره من الذهب والفضه وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها
ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجا كما وصفنا واورثناها
بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما
تراى الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقه
لنا به قال موسى كلا لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاه قال تعالى فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين
فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئتهم

المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج
بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن كان بعدهم وما كان اكثرهم
مومنين بالله تعالى لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم
بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكفرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم وبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها
عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي لا اعبدهم الا الرب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى مصالح الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ارجو ان يغفر لي خطيتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين
اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم الدين
واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه
فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون
اي الناس قال الله تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم
من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها
وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره
من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها
هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون
وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى
الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملئكة
والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين
لو هنا للتمني وتكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم

مومنين

مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم لمن ارسل اليهم
في المجيء بالتوحيد اولا لطول لبثه فيهم كانه رسل واحد باعتبار معناه وتذكير باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون تعالى الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله تعالى وطاعته وما اسالكم عليه
على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرر تاكيدا قالوا انومن لك نصدقك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع
مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علمي بحالهم قبل اتباعي اياي
ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون لو تعلمون ذلك ما عيبتموهم وما انا
بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما
تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح
بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد انجائهم الباقين من قومه
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان
بناء مرتفع اية علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون فيها ولا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم
جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم
عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين اصلا اي لا ترعوي لو عظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين
اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق
الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه

اي بعد ٤

من اجران ما اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ها هنا من الخير امنين في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم ليّن وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحر وا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا
نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال اخوهم لوط
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم
ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا اي لم تنته يا لوط
عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين
نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امرأته في الغابرين
الباقين فاهلكنا هم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة
شجر قرب مدين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيأ ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي يكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر
مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي

اعلم

اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر
شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة
بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله تعالى وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك
ان تعلمه علما بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا به فانهم يخبرون بذلك وكون بالتحتانية
وبالفوقانية ورفع اية ونصب اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة
ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن
فيقال لهم لما قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما
كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين
وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله تعالى وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله تعالى اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قياما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع
العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى التاءين من الاصل تنزل على كل
افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة
الى الكهنة يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السما والشعراء يتبعهم

ونصب اية ع

والغاوون هم الكافرون

الغاوون في شعرهم فيقولون ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد مر اودية
الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيخاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا مالا يفعلون
اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فليسوا مذمومين قال الله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع يرجعون ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل

مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القرآن اياته منه وكتاب مبين مظهر الحق
من الباطل عطف بزياده صفه هو هدى هادي من الضلاله وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنه
الذين يقيمون الصلوه ياتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوه وهم بالاخره هم يوقنون
يعلمونها بالاستدلال واعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخره زينا
لهم اعمالهم القبيحه بتركيب الشهوات حتى راوها حسنه فهم يعمهون يتحيرون فيها فتحها عندنا
اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخره هم الاخسرون لمصيرهم
الى النار المؤبده عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشده
من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني انست
ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافه
للبيان وتركها اي شعله نار في راس فتيله او عود لعلكم تصطلون والطابد لمرتا الافتعال من صلي بالنار
بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار
اي موسى ومن حولها اي الملئكه او العكس وبارك بتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان
الله رب العالمين من جمله ما نودي به ومعناه تنزيه الله تعالى من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله
العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان نوع خفيف ولى مدبرا
ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من جهه وغيرها
الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبه واغفر له
وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمه بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشى البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين

فلما

فلما جاءتهم اياتنا مبصره اي مبصرا واضحه قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا
وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله تعالى ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما
جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبه المفسدين التي عملتها من اهلاكهم ولقد
اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا لشكر الله تعالى
الحمد لله الذي فضلنا بالنبوه وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود النبوه والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواتها
واوتينا من كل شيء يوتاه الانبيا والملوك ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يحبسون ثم يساقون حتى
اذا اتوا على واد النمل هو بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نمله ملكه النمل وقد
رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزله العقلا في الخطاب فخاطبهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا
انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثه اميال حملته اليه الريح فجبر جنده حين اشرف على واد لهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاه في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبيا والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره
فيها فتستخرج فيه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاه فلم يره فقال مالي لا اراى الهدهد
اي اعرض لي ما منعني من رويته ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او
لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بعذر سلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي بسير
من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله
عما لقيه في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجيئتك من سبا
بالصرف وتركه قبيله باليمن سميت باسم جدهم بنبا بخبر يقين اني وجدت امراه تملكهم
اي هي ملكه لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الاله والعده ولها عرش
سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مصروب

باعتبار صرفهم

اي ونودي

سبحان الله

من الذهب والفضه مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرذ وقوائمه من الياقوت
والزبرجد الاخضر والزمرذ عليه سبعه ابواب على كل بيت باب معلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم
لا يهتدون الا يسجدوا لله اى ان يسجدوا لله فزيدت لا واد غم فيها نون أن كما فى قوله
تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجمله فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما تخفون فى قلوبهم وما
تعلنون بالنطق الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف ثنا مشتمل على عرش الرحمن
فى مقابله عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا
به ام كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ان كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا بصورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس
ملكه سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس
وقومها ثم تول اعرض عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب
فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه فى حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا منه ووقفت على
ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا انى القي الى كتاب كريم مختوم انه من سليمن وانه اى مضمونه بسم الله
الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني تحقيق الهمزتين
وقلب الثانيه واوا اى اشيروا علي في امري ما كنت قاطعه امرا قاضيه حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوه واولوا بأس شديد اصحاب شده فى الحرب والامر اليك
فانظري ماذا تامرين فيه قالت ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها بالحرب وجعلوا
اعزه اهلها اذله وكذلك يفعلون اى مرسلوا الكتاب واني مرسله اليهم بهديه فناظره
بم يرجع المرسلون من قبول الهديه اوردها ان كان ملكا قبلها او كانبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسويه وخمسمائه لبنه من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا
وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمن بخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات
الذهب والفضه وان تبسط من موضعه الى تسعه فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حايطا

مشرفا

مشرفا من الذهب والفضه وان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله
فلما جا الرسول بالهديه ومعه اتباعه سليمن قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوه والملك
خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيته به من الهديه
فلنا تينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلتهم
اذلة وهم صاغرون اى ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهديه جعلت سرير ها داخل
سبعه ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعه قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا
وتجهزت للمسير الى سليمن لنظر ما يامرها فارتحلت فى اثنى عشر قيل مع كل قيل الوف لا يحصى
الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا اكم فى الهمزتين مما تقدم يا يتني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين اى منقادين طايعين فلما احتاج قبل ذلك لابعده قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من الغداه الى
نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال الذي
اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا
نظرت به الى شي قال له انظر الى السما فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السما دعى اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله تعالى به فحصل بان جرى تحت
الارض حتى ارتفع له عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي
الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني اشكر تحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا
وتسهيلها وادخال الفين المسهله والاخرى وتركه ام اكفر النعمه ومن شكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمه فان ربي غني عن شكر كريم بالافضال على من
يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه الى حال اذا رأته تنكره ننظر اتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفه ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما
قيل له ان فيه شيا فغيرم بزياده او نقص او غير ذلك فلما جات قيل لها اهكذا عرشك
اى امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل
اهذا ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفه وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين وصدها عن عباده الله ما كانت تعبد من دون الله اى غير انها كانت من قوم

كفرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماجار فيه سمك
اصطنعه سليمن لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء
وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمن على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها
حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كاينه مع سليمن لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته لها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها
وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمن روي
انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام
ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا
هم فريقان يختصمون في الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للكذبين
يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه اي بالعذاب قبل الرحمه حيث قلتم ان كان ما ائتينا
به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا
اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المومنين
حبسنا قحطوا المطر وجاعوا قال طايركم شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينه مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعه قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا
اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانيه واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا
ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانيه لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او بري الله جهرة كل بحجارة يرونها ولا يرونهم
فتلك بيوتهم خاوية خاليه ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم
اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح
وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله وبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة واتم تبصرون اي الفاحشة يبصر بعضكم بعضا لفعلها كما و

في المعصيه اي الفاحشة

انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط اهله معه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضيه
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الاهة خير لعابدها
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدايق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه
اءله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله
اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله تعالى غيره امن جعل الارض
قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها في فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبتها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا من العذب والملح لا تختلط احدهما بالاخر اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله اله مع الله قليلا
ما تذكرون تتعظون بالفوقانيه والتحتانيه وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل الفعل
امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا
ومن يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته اي قدام المطر اله مع الله تعالى الله عما يشركون به
غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لعيانها
البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات اله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر
الا الله ولا اله معه غيره قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر
وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملايكة والناس الغيب
اي ما غاب عنهم الا الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل
ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك مشددا الدال واصله تدارك قلبت التاء دالا وادغمت في الدال
واجتلب همزة الوصل اي بلغ ولحق اوتتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي لم يدركوا علمها حتى يسالوا عن وقت

مجيبها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل
عميون استثقلت الضمه على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف وكسر ما قبلها وقال الذين كفروا هي ايضا واي انكار البعث
اذا كنا ترابا وابآؤنا انا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وابآؤنا من قبل ان ما
هذا الا اساطير الاولين جمع اسطوره بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق
مما يمكرون فيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك
عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف
لكم بعض الذي تستعجلون فحل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك
لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون
تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون
وما من غايبه في السما والارض الهاء للمبالغه اي شئ في غايه الخفاء على الناس الا في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران
يقص على بني اسرايل الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه
يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهين الراجع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا
وانه لهدى من الضلال ورحمه للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمه
بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا
فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبه لك بالنصر على الكفار
ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا
تحققوا الهمزتين وتسهيل الثانيه بينها وبين الياء ولو امدبرين وما انت بهاد العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن بآياتنا فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله تعالى واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جمله الكفار اخرجنا لهم
دابه من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربيه تقول لهم من جمله كلامها عنا
ان الناس اي كفار مكه وعلى قراءه فتح همزه ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون
اي لا يومنون بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وخروجها ينقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا سقي منيب ولا تايب ولا يومن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يومن من

قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امه فوجا جماعه ممن يكذب بآياتنا وهم
رؤساوهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون يرد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى
اذا جاوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم بآياتي اي القرآن ولم تحيطوا من جهة تكذيبهم
بها علما امّا فيه ما الاستفهاميه ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به
ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجه لهم الم
يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه والكفر هم والنهار مبصرا بمعنى يبصر
فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يومنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخه الاولى من
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في ايه
اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا اذهم احيا عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمه اتوه بصيغه الفعل واسم الفاعل
داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت
النفخه تحسبها تظنها جامده واقفه مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا
ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها منبثوبه ثم تصير هباء منثورا
كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجمله قبله اضيف الى فاعله
بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شئ صنعه انه خبير بما يفعلون
بالياء والتا اي اعداوه من المعصيه واوليا وه من الطاعه من جا بالحسنه اي الا اله الا الله
يوم القيمه فله خير ثواب منها اي بسببها وليس التفضيل اذ لا فعل خير منها وفي ايه اخرى
عشر امثالها وهم اي الجاون بها من فزع يومئذ بالاضافه وكسر الميم وفتحها وفزع منونا
وفتح الميم امنون ومن جا بالسيه اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان ولبتها وذكرت
الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى وقيل لهم تبكيتا هل اي ما
تجزون الا جزا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه
البلده اي مكه الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد
ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله تعالى عن بلدهم

العذاب والفتن التابعه فى جميع بلاد العرب **وله** تعالى **كل شئ** فهو تعالى ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله تعالى بتوحيده **وان اتلو القران عليكم** تلاوه الدعوه الى الايمان
فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتداءه له **ومن ضل** عن الايمان
واخطا طريق الهدى **فقل له انما انا من المنذرين** المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر
بالقتال **وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها** فاراهم الله تعالى يوم بدر القتل والسبي
وضرب الملائكه وجوههم وادبارهم وعجلهم الله تعالى الى النار **وما ربك بغافل عما تعملون**
بالياء والتاء امهلهم لوقتهم **سورة** القصص مكيه الا ان الذى فرض عليك الايه
نزلت بالجحفه والا الذين اتيناهم الكتاب الى الا نبتغي الجاهلين وهى ثمان وسبعون اوثمان وثمانون اويه
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراد بذلك **تلك** اى هذه الايات **ايات**
الكتاب الاضافه بمعنى من **المبين** المظهر الحق من الباطل **نتلو** نقص **عليك من نبا** خبر **موسى**
وفرعون بالحق الصدق **لقوم يومنون** لاجلهم لانهم المنتفعون به **ان فرعون علا**
تعظم **في الارض** ارض مصر **وجعل اهلها شيعا** فرقا فى خدمته **يستضعف طائفه منهم**
وهم بنو اسرائيل **يذبح ابناءهم** المولودين **ويستحي نساءهم** يستبقهن احيا لقول بعض الكهنه
له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك **انه كان من المفسدين** بالقتل
وغيره **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمه** تحقيق الهمزتين
وابدال الثانيه ياء يقتدى بهم فى الخير **ونجعلهم الوارثين** ملك فرعون **ونمكن لهم في الارض**
ارض مصر والشام **ونري فرعون وهامان وجنودهما** وفى قراءه ونرى بفتح التحتاسه والرا
ورفع الاسما اللاته **منهم ما كانوا يحذرون** يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه
واوحينا وحي الهام او منام **الى ام موسى** وهو المولود المذكور ولم يشعر بولاده غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم النهر اى النيل **ولا تخافي** غرقه **ولا تحزني**
لفراقه **انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين** فارضعته ثلاثه اشهر لا يبكي وخافت
عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار مرد اخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل
ليلا **فالتقطه** بالتابوت صبيحه الليل **ال** اعوان **فرعون** فوضعوه بين يديه وفتح واخرج
موسى منه وهو يمص من ابهامه **ليكون لهم** فى عاقبه الامر **عدوا** يقتل رجالهم **وحزنا**
يستعبد نساءهم وفى قراءه بضم الحا وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل

من حزبه كما حزبه **ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين** من الخطيئه
اى عاصين فعوقبوا على يده **وقالت امراه فرعون** وقد هم مع اعوانه بقتله هو **قرت**
عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها **وهم لا يشعرون**
بعاقبه امرهم معه **واصبح فواد ام موسى** لما علمت بالقاطه **فارغا** مما سواه ان محققه
من الثقيله واسمها محذوف اى انها **كادت لتبدي به** اى بانه ابنها **لولا ان ربطنا على**
قلبها بالصبر اى سكناه **لتكون من المومنين** المصدقين بوعد الله تعالى وجواب لولا دل
عليه ما قبلها **وقالت لاخته** مريم **قصيه** اتبعي اثره حتى تعلمي خبره **فبصرت به** ابصرته
عن جنب من مكان بعيد اختلاسا **وهم لا يشعرون** انها اخته وانها ترقبه **وحرمنا عليه المراضع**
من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من قبول ثدي مرضعه غير امه فلم يقبل ثديا واحدا
من المراضع المحضرات **فقالت** اخته **هل ادلكم على اهل بيت** لما رات حنوهم عليه **يكفلونه**
لكم بالارضاع وغيره **وهم له ناصحون** وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجات
بامه فقبل ثديها واجابتهم عرفوله بانها طيبه الريح طيبه اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى **فرددناه الى امه كي تقر عينها** بلقائه **ولا تحزن** حسد **ولتعلم**
ان وعد الله برده اليها **حق ولكن اكثرهم** اى الناس **لا يعلمون** هذا الوعد ولا بان هذه اخته
وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذها الا
مال حربي فاتت به فرعون فترى عنده كما قال تعالى حكايه عنه فى سوره الشعرا الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين **ولما بلغ اشده** وهو ثلاث وثلاثون سنه او ثلاث **واستو**
اى بلغ اربعين سنه **اتيناه حكما** حكمه **وعلما** فقها فى الدين قبل ان يبعث بنيا **وكذلك** كما
جزيناه **نجزي المحسنين** لانفسهم **ودخل موسى المدينه** مدينه فرعون وهى منوف بعد ان
غاب عنه مده **على حين غفله من اهلها** وقد القيلوله **فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته**
اى اسرائيلى **وهذا من عدوه** اى قبطى سخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فا
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال
لموسى لقد هممت ان احمله عليك **فوكزه موسى** اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوه
والبطش **فقضى عليه** اى قتله ولم يكن قصد قتله ود فنه فى الرمل قال **هذا** اى قتله **من عمل**
الشيطان المهيج غضبي **انه عدو** لابن ادم **مضل** له **مبين** بين الاضلال **قال** نادما **رب**

اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا
وابدا قال رب بما انعمت علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما ينالهُ من جهة القتيل
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك
لغوي مبين من الغواية لما فعلته بالامس واليوم فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما
تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل وهو
مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال
يا موسى ان الملا من قوم فرعون يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج من المدينة
اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد توجهه تلقاء مدين
وهي قريبة شعيب سيره ثمانية ايام من مصر سميت بمدين ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله
تعالى اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين نهر فيها اي وصل اليها
وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما ما شأنكما لا تسقيان
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي
وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
فسقى لهما من بئر اخرى يقربها ورفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى
انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير
طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك
فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي فقال تعالى فجاءته احداهما تمشي على
استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت

فاجابها

فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت
الى ان جاءا باها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتي وعادة اباءي نقري
الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله فقال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر
بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى
يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي
استأجره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قولها لها
امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم انها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في نكاحه قال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي
ترعى غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قال موسى ذلك الذي قلته بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايد
اي رعيه قضيت له اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول
انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصى
يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم عنده
ووقع في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل
اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو
مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها اوجذوة بتثليث الجيم قطعة او
شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطابد لمن تا الافتعال من صلي بكسر اللام
وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله تعالى فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبنائها فاقه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا تخفه يا موسى اني انا الله رب العالمين

وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اى يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك
من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضع
كشعاع الشمس تعشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني
مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها
الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف
اى العصى واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ المذكر خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت
منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هرون هو افصح مني لسانا
ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملة صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا
الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال موسى
ربي اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون
بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو
انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها
الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي
صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم
الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم
البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا
ائمة يحقق الهمزتين وابدال الثانية ياء وسهلها وفي الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك
ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا

ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد اهلكنا
القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل الوادي او المكان
الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون
وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد
موسى فتطاول عليهم العمر اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجيئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا
مقيما في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا خبرتان فتعرف قصتهم فتخبرها ولكنا
كنا مرسلين لك واليك اخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان اخذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ
والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم اولولا قولهم المسبب عنها اى لعاجلناهم بالعقوبة
ولما ارسلناك اليهم فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي
موسى من الايات كاليد البيضاء والعصى وغيرهما والكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة
سحران اى التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون
قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في
قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون به
الذين اتيناهم الكتاب من قبله اى القرآن هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود
كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن

قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما نهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنه
السيه منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الستم والاذى
من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركه
اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزلت في حرصه صلى الله عليه
وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي نتزع
منها بسرعه قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغاره والقتل والواقعين من
بعض العرب على بعض نجبى بالفوقانيه والتحتانيه اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم
من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قريه بطرت معيشتها
اي عيشها واريد بالقريه اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمار به يوما
او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها حتى يبعث
في امها اي اعظمها رسولا يتلو اعليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوه الدنيا وزينتها اي تمتعون وتتزينون
به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء الباقي
خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنه كمن متعناه متاع الحيوه
الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمه من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي
لا تساوي واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي
قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلاله ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم
مبتدا وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا
ايانا يعبدون ما نافيه وقدم المفعول للفاصله وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء لله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب ابصروه
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الاخره واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانبا الاخبار المنجيه في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا
لهم فيه بخلاه فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله

وعمل

وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيره الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن
اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى في الدنيا والاخره الجنه وله الحكم القضاء النافذ
في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكه ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمه من اله غير الله يزعمكم يا تيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشه
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمه من اله غير الله يزعمكم يا تيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمه فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكرنا شيئا
ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امه شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهيه لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا ان معه شريكا تعالى عز ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه
وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء تثقل بالعصبه بالجماعه اولي اصحاب القوه اي تثقلهم فالبا للتعديه وعدتهم قيل
سبعون وقيل اربعون وقيل عشره وقيل غير ذلك اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح
بالمال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الآخره
بان تنفقه في طاعه الله تعالى ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي بان تعمل فيها للآخره واحسن
للناس بالصدقه كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم
بني اسرائيل بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو
اشد منه قوه واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته بأتباعه الكثيرين
ركبانا متحلين عمل بسرج الذهب والحرير على خيول وبغال متحليه قال الذين يريدون الحيوه الدنيا

يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتى قرون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال الذين
اوتوا العلم بما وعد الله تعالى في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل
صالحا مما اوتى قرون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانته بالامس
اي من قرب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه على من
يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل
والمفعول وتكانه لا يفلح الكافرون لنعمه الله تعالى كقارون تلك الدار الاخرة الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله
بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الاجرام ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض القرآن انزله
لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل ردا
لقول كفار مكة انك في ضلال اي فهو الجاي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى علم وما كنت
ترجو ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصلة بصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو للفاعل
لالتقايهما مع النون الساكنة عن اياة الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع
الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل
لبنايه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم
القضا النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا
فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم
مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه امر حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا
يفوتونا ولا ننتقم منهم سا بئس ما الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقا الله
فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد

جهاد

جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله تعالى ان الله لغني
عن العالمين الانس والجن والملايكة وعن عباداتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء
الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا
حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقه للواقع فلا
مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبيا والاولياء بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له
كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينا فوق ولئن لام قسم جا نصر للمومنين من ربك
فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين
انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في
صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا طريقتنا ودينا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر
قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم و
وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله تعالى سوال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون
فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم
خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله
اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا لله تعالى ان الذين تعبدون

من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوا يا اهل
مكه فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين
في هاتين العصتين تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قوم اولم يروا بالياء
والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وفتح بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتدائيا هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق والثاني على الله يسير
فكيف تنكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لكم كما كان قبلكم وانما تتم
ثم الله ينشئ النشاه الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شئ قدير
ومنه البدء والاعاده يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا رحمته واليه تقلبون ترد و
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما
لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا
بايات الله ولقايه اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم
قال تعالى في قصه ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي
انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشار وضرمها
في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله تعالى وقدرته لانهم المنتفعون بها
وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدريه مودة بينكم خبر ان
وعلى قراه النصب مفعول له وما كافه المعنى توادد تم على عبادتها في الحيوه الدنيا ثم
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القاده من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن
الاتباع القاده وماواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له لوط
صدق ابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى
حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة
فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته صلوات الله وسلامه عليهم والكتاب بمعنى الكتب اي التوره
والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان

وانه

وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون
الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن انكم لتاتون
الرجال وتقطعون السبيل طريق المار بفعلكم الفاحشه ممن يمر بكم فتركب الناس المرد بكم وتاتون
في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشه بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استعجال ذلك وان العذاب نازل بنا عليه قال
قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين بايتان الرجال
فاستجاب الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القريه اي قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها
لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيي بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صوره اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه
بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن وطا انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه
القريه رجزا عذابا من السما بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها اي بينة ظاهره هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمه ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكده لعاملها من عثي بكسر المثلثه افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفه الزلزله
الشديده فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود انصرف ثمود
وتركه بمعنى الحي والقبيله وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر والشام وزين لهم الشيطان
اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه

ولينهى
ع

ابراهيم
ع

ع

وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابدها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي
يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك
الامثال التي في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكفرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم
الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله
اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي

جزء

اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله تعالى بايانه والتنبيه على حجته الا الذين ظلموا منهم
بان حاربوا او ابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا
لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا
وصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا
اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله
ابن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بايانا
بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القرآن حق والجاء به محق وجحدوا ذلك وما
كنت تتلوا من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك
المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي
جيء به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بايانا
الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
ايات من ربه وفي قراءة ايه كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين بين الانذار لاهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا
عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك
لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في

عطفة ٤

السموات

السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله
وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث استروا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
وقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول
الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العباده بان تهاجروا اليها من ارض لم
تتيسر فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم
وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري
من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكاين كم مرد به لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم انها المهاجرون وانتم
بكة معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم ولين لام قسم سالتهم اي الكفار
من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له
البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولين لام قسم سالتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
واما القرب فمن امور الاخرة وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك
ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون
معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باحتماعهم على عباده الاصنام وفي قراءة بسكون اللام لهدد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا وهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باسرائهم به

ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى صلى الله عليه وسلم
او الكتاب لما جاءه اليس فى جهنم مثوى ماوى للكفرين اى فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا
فينا فى حقنا لنهدينهم سبلنا اى طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين بالنصر والعون

سورة الروم

مكيه وهى ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب فى ادنى الارض
اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس وهم اى الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبه فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين
هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان فى السنه السابعه من الاولى فغلبت
الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبه فارس
وغلبه الروم ثابتا بامر الله تعالى اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المومنون
بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل
بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين
وعد الله مصدر مؤكد لمن اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله تعالى النصر لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس اى كفار مكه لا يعلمون وعده تعالى ينصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى
معايشها من التجاره والزراعه والبناء والغراس وغير ذلك وهم عن الاخره هم غافلون اعادة
هم تاكيد او لم يتفكروا فى انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهايه وبعد البعث وان كثيرا من الناس اى
كفار مكه بلقاء ربهم لكافرون اى لا يومنون بالبعث بعد الموت او لم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد
منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها
اكثر مما عمروها اى كفار مكه وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبه الذين
اساوا السوأى تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبه واسم كان على نصب عاقبه والمراد بها جهنم
هى اساتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدو الخلق اى ينشئ
خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة

يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن
اشركوهم بالله تعالى وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاوا كانوا اى يكونون بشركائهم كفرين
اى متبرين منهم ويوم تقوم الساعه يومئذ تاكيد يتفرقون اى المومنون
والكفرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون
واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا القران ولقاء الاخره البعث وغيره فاولئك فى العذاب
محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه
صلاتا المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه صلاه الصبح ولله الحمد
فى السموات والارض اعتراض ومعناه نحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاه العصر
وحين تظهرون تدخلون فى الظهيره وفيه صلاه الظهر يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفه
والطاير من البيضه ويخرج الميت النطفه والبيضه من الحى ويحيى الارض بالنبات بعد موتها
اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبنا للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وساير النساء من نطف الرجال
والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمه ان فى ذلك المذكور لايات
لقوم يتفكرون فى صنع الله ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اى لغاتكم من عربيه وعجميه وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل
واحد وامراه واحده ان فى ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها
اى ذوى العقول واولى العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحه لكم وابتغاؤكم
بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشه بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع
تدبر وانعاظ ومن اياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيمين
فى المطر وينزل من السما ما فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها ان فى ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته من غير
عمد ثم اذا دعاكم دعوه من الارض بان نفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون
منها احياء فاجاء وكم منها بدعوه من اياته تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له
قانتون مطيعون وهو الذى يبدو الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون

عليه من البد بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعاده الشي اسهل من ابتدايه والا فهما عندهُ
تعالى سواء في السهوله ولهُ المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفه العليا وهو انه
لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب لكم اي لها المشركون مثلا كاينا
من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مما ليكم من شركا لكم فيما رزقناكم من
الاموال او غيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما ليكم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مما لك لله
شركا له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين
ظلموا بالاشراك اهوائهم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله تعالى فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مايلا اليه اي اخلص دينك انت ومن تبعك
فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله دينه
اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله تعالى ولكن اكثر الناس اي كفار
مكه لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم
وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوه ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعاده الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب
منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءه فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به
واذا مس الناس اي كفار مكه ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا
اذاقهم منه رحمه بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبه تمتعكم فيه التفات عن الغيبه ام بمعنى
همزه الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجه وكتابا فهو يتكلم تكلم دلاله بما كانوا به يشركون
اي بامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكه وغيرهم رحمة نعمه وفرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيه شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يسئسون من الرحمه وفي
شان المومن ان يشكر عند النعمه ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان في ذلك لايات لقوم
يومنون بها فات ذا القربى القرابه حقه من البر والصله والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقه وامه النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون

وجه

وجه الله اي ثوابه بما يعطون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي
شيا هبه او هديه ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزياده في المعامله ليربو
في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين
وما اتيتم من زكاه صدقه تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما
اراد وه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم ممن اشركتم بالله تعالى من يفعل من ذلكم من شي لا سبحانه وتعالى عما يشركون به
ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقله النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقله مايها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون واليا بعض الذي عملوا
اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكه سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاويه فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمه يومئذ يصدعون فيه ادغام التاني في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب
الى الجنه والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنه ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره باذنه
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجاره في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكه
فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالحجج الواضحات
على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المومنين على الكفرين باهلاكهم وانجا المومنين الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السما كيف يشا من قله وكثره ويجعله كسفا بفتح
السين وسكونها قطعا متفرقه فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب
به بالودق من يشا من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل
ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءه اثار رحمت الله
اي غمنه بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي لمحيي الموتى وهو

الارض

على كل شي قدير ولين لام قسم ارسلنا ربحا مضره على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا
جواب القسم من بعده اي من بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمه بالمطر فانك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا تحقق الهمزين وتسهيل الثانيه بينها وبين الياء ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا
من يومن بايتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله تعالى الله الذي خلقكم
من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفوليه قوة اي قوه الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبه ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثه بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشا من الضعف والقوه والشباب والشيبه وهو العليم بتدبير خلقه القدير
على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكفرون ما لبثوا في القبور
غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون يصرفون عن الحق في البعث كما صرفوا
عن الحق الصدق في مده اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملئكه وغيرهم لقد لبثتم
في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتا والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم
له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله تعالى ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تبينها لهم ولئن لام قسم جيتهم يا محمد بايه
مثل العصى واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير جمع
لالتقا الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولا فاصبر
ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك
على الخفه والطيش بترك الصبر

سوره لقمان مكيه الا ولو ان ما في الارض من شجره اقلام الايه وهي اربع ولاثون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي
هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمه والاضافه بمعنى من هو هدى
ورحمه بالرفع للمحسنين وفي قراءه العامه بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك
من معنى الاشاره الذين يقيمون الصلوه بيان للمحسنين ويوتون الزكوه وهم بالاخره
هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون

ومن الناس

ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع على يشتري هزوا مهزوا بها
اولئك لهم عذاب مهين يهانه واذا تتلى عليه ايتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم
يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما به وحملت التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانيه بيان للاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشاره لهكمه به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيره
فيشتري كتب الاعاجم ويحدث بها اهل مكه ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود
وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون القران ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدره اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحققه حقا وهو العزيز الذي لا يغلب شي فيمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانه وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى
في الارض رواسي جبالا لئلا تميد تكم وبث فيها من كل دابه وانزلنا فيه الماء
عن الغيبه من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي
مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكه ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى
اشركتموها به تعالى وما استفهاميه انكاريه مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره والراجع
محذوف والجمله معلق عن العمل وما بعده سد مسد مفعولي بل للانتقال الظالمون في ضلال
مبين بين باسرهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمه منها العلم والدراية والاصابه
في القول وحكمه كثيره ما ثوره كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم
وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه
راه الناس مسيا ان اي وقلنا له اشكر لله على ما اعطاك الله من الحكمه ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمه فان الله غني عن شكره حميد محمود
في صنعه واذكر اذ قال لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله
ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبر هما
حملته امه وهنا على وهن اي ضعفت الحمل وضعف بعد ضعف للطلق وضعفت للولاده
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع

لقمن

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقته للواقع فلا تطعهما واصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وحمله الوصية وما بعدها اعتراض
يابني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فتحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يابني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصاعر وفي قراءة تصعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متكبر في مشيه فخور
على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة
والوقار واغضض احفض من صوتك ان انكر الاصوات افتحها لصوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس
والقمر والنجوم لتستفعوا بها وما في الارض من الانهار والثمار والدواب واسبغ
اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة
هي المعرفة وغيرها ومن الناس اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا
كتاب منير انزله الله تعالى بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى اتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اي موجبات له ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله
عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لانه تهم الكفر الينا مرجعهم
فنبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فنجازيه عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا اياما حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب
النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله
على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العباده فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده
من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته تكتب بها
تلك الاقلام تلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا
لانه يكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا تشغله شيء
عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله
في الليل ويزيد كل منهما مما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه
الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق
الثابت وانما تدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي
على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم
يا مخاطبين بذلك من ايات قدرته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور
لنعمه تعالى واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد اي متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بايتنا ومنها الا كل
ختار غدار كفور لنعم الله تعالى يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيا
ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله
وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث وقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكرا ام انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلم الله تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت ويعلمه الله تعالى ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة الجزء مكية الا من قوله ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين

خبر بان امر يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون باندراك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعه ثم استوى على العرش
وهو في اللغه سرير الملك استوا يليق به تعالى ما لكم يا كفار مكه من دونه اي غيره
من ولي اسم ما يزياده من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا
فتؤمنون يدبر الامر من السما الى الارض مده الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير
اليه في يوم كان مقداره الف سنه مما تعدون في الدنيا وفي يوم اخر خمسمائه الف سنه
وهو يوم القيمه لشده اهواله بالنسبه للكافر واما المومن فيكون اخف عليه
من صلوه مكتوبه يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب
والشهاده اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته
الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفه وبسكونها بدل اشتمال
وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلاله علقه من مامهين
ضعيف هو النطفه ثم سواه اي خلو ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد
ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافده القلوب
قليلا ما تشكرون ما زايده موكده للقله وقالوا اي منكرو البعث ايذا ضللنا في الارض
غبنا بان صرنا ترابا مختلطا بترابها انا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقا
ربهم بالبعث كفرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم
ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم مطاطئوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان قد نفعهم
ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا ولو شيئنا لاتينا كل نفس هداها
فتهتدي بالايمان والطاعه باختيارها منا ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم
من الجنه الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنه اذا دخلوها فذوقوا العذاب
بما نسيتم لقا يومكم هذا اي بتركيكم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا

عذاب

عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يومن بايتنا القران الذين
اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله
وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعه تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع
مواضع الاضطجاع بفرشها لصلوتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه
وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ
لهم من قره اعين ما تقر به اعينهم وفي قراه بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا
يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون والفاسقون اما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف بما
كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخره لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين
اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوره فلا تكن في مرية شك من لقائه
وقد التقيا ليله الاسرى وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرايل وجعلنا
منهم ايمه بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه يا قاده يهدون الناس بامرنا لما صبروا
على دينهم وعلى البلا من عدوهم وكانوا بايتنا الداله على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراه بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمه فيما كانوا
فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين للكفار مكه اهلاكنا كثيرا
من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضميرهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ
اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز اليابسه التي لا نبات بها فنخرج به زرعا
تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم
ويقولون للمومنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم
الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون

لتوبه اومعذرة فاعرض عنهم واستظر انزال العذاب بهم انهم منظرون بك حادثة موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم **سورة** الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكفرين
والمنافقين فيما يخالف شرعنك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما خلقه
واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وفى قراءة بالفوقانية
وتوكل على الله ثق به فى امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله ما جعل الله
لرجل من قلبين فى جوفه رد على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل
من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى تظهرون بهمزه وياء وبلا ياء بلا الف قبل الهاء
وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء منهن كقول الواحد ملا لزوجته انت على كظهر
امى امهاتكم كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرط
كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابناءه
ابنائكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا
تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله تعالى فى ذلك والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى
السبيل سبيل الحق ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا
اباهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به
فى ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهى وكان الله غفورا لما كان
من قولكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك النبى اولى بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم اليه
ودعهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من المومنين والمهاجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا بوصية فجايز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام
فى الكتاب مسطورا واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله تعالى ويدعوا الى عبادته

وذكر

وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه
وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم فى تبليغ الرسالة
توبيخا للكافرين منهم واعد تعالى للكفرين منهم عذابا اليما مولما عطفا على اخذنا يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر
الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملئكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادى واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شئ الا عن عدوها
من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنون المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلى المومنون اختبروا بالنصر الخلص
من غيرهم وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ
قالت طايفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل
لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا
خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم
النبى فى الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هى بعورة
ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اى المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم
سيلوا اى سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
ان فررتم لا تمتعون فى الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقيه اجالكم قل من ذا الذى يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا
يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع عنهم الضر قد يعلم الله
المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس القتال
الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت كنظر او كدوران الذى يغشى عليه من الموت

اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنه
حداد اشحه على الخير اي الغنيمه بطلبوها اولئك لم يؤمنوا حقيقه فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا باراداته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكه لخوفهم منهم وان ياتي الاحزاب كره اخرى يودوا يتمنوا لو انهم
باد ون في الاعراب اي كائنون في البادیه يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكره ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
اسوه بكسر الهمزه وضمها حسنه اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا اخلاصا فيما يكلفونه ولما راى المؤمنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله
ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بموعود الله تعالى وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر وقته ما بدلوا تبديلا في العهد
تبديلا في حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا للمتاب رحيما به ورد الله
الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا امرهم بالظفر بالمؤمنين وكفى الله
المؤمنين القتال بالريح والملائكه وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على
امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظه من صياصيهم حصونهم جمع صيصيه
وهو ما تحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتله وتاسرون
فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها بعد
وهي خيبر اخذت بعد قريظه وكان الله على كل شيء قديرا ايها النبي قل لازواجك
وهن تسع وطلبن منه من زينه الدنيا ما لدس عنده ان كنتن تردن الحيوه الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعه الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرر
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخره اي الجنه فان الله اعد للمحسنات
منكن باراده الاخره اجرا عظيما اي الجنه فاخترن الاخره على الدنيا يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشه مبينه بفتح الياء وكسرها اي بينه او هي بينه يضاعف وفي قراءه يضعف

بالسديد وفي اخرى تضعف بالنون ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءه بالتحتانيه وتعمل ونوتها
في الجنه زياده يا نساء النبي لستن كاحد كجماعه من النساء ان اتقيتن الله فلا تكن اعظم
فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا
من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء
وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركه الراء الى القاف وحذفت همزه الوصل ولا
تبرجن بتركه احدى التاءين من اصله تبرج الجاهليه الاولى اي ما قبل الاسلام من
اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوه واتين الزكوه واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمه السنه
ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفره للمعاصي واجرا عظيما
على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
بالتاء والياء لهم الخيره اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله
ابن جحش واخته حطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثه فكرها ذلك حين علما انه
قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثه كان من سبي الجاهليه اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل البعثه واعتقه وتبناه امسک علیک زوجک واتق الله فی امر طلاقها وتخفی
فی نفسک ما الله مبدیه مظهره من محبتها وان لو فارقها زید تزوجها وتخشی الناس
ان یقولوا تزوج محمد زوج ابنه والله احق ان تخشاه وفی کل شی وتزوجها ولا علیک
من قول الناس ثم طلقها زید وانقضت عدتها قال تعالی فلما قضی زید منها وطرا حاجه
زوجناکها فدخل النبی صلی الله علیه وسلم بغیر اذن واشبع المسلمین خبزا ولحما
لکیلا یکون علی المومنین حرج فی ازواج ادعیائهم اذا قضوا منهن وطرا وکان
امر الله مقضیه مفعولا ما کان علی النبی من حرج فیما فرض الله له سنه الله
ای کسنه الله فنصب بنزع الخافض فی الذین خلوا من قبل من الانبیا ان لا حرج علیهم فی ذلک
توسعه لهم فی النکاح وکان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضیا الذین نعت للذین
قبله یبلغون رسالات الله ویخشونه ولا یخشون احدا الا الله فلا یخشون
مقاله الناس فیما احله الله لهم وکفی بالله حسیبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم
ما کان محمد ابا احد من رجالکم فلیس ابا زید والده فلا یحرم علیه التزوج بزوجته بنسب
ولکن کان رسول الله وخاتم النبیین فلا یکون له ابن رجل بعده یکون نبیا وفی قراءة
بفتح التا کاله الخاتم ای به ختموا وکان الله بکل شی علیما منه ان لا نبی بعده واذا نزل
السید عیسی یحکم بشریعته یا ایها الذین امنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا وسبحوه بکره
واصیلا اول النهار واخره هو الذی یصلی علیکم ای برحمکم وملائکته ای یستغفرون لکم
لیخرجکم لیدیم اخراجه ایاکم من الظلمات ای الکفر الی النور ای الایمان وکان بالمومنین رحیما
تحیتهم منه تعالی یوم یلقونه سلام بلسان الملائکه واعد لهم اجرا کریما هو الجنه
یا ایها النبی انا ارسلناک شاهدا علی من ارسلت الیهم ومبشرا من صدقک بالجنه ونذیرا
منذرا من کذبک بالنار وداعیا الی الله باذنه بامره وسراجا منیرا ای مثل فی الاهتدا به
ویبشر المومنین بان لهم من الله فضلا کبیرا هو الجنه ولا تطع الکفرین والمنافقین
فیما یخالف شرعتک ودع اترک اذاهم لا تجازهم علیه الی ان تومر فیهم بامر وتوکل
علی الله فهو کافیک وکفی بالله وکیلا مفوضا الیه یا ایها الذین امنوا اذا نکحتم المومنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفی قراءه تماسوهن ای تجامعوهن فما لکم علیهن من عده
تعتدونها تحصونها بالاقرا وغیرها فمتعوهن اعطوهن ما یستمتع به ای ان لم یسم لهن

اصدقه

اصدقه والا فلهن نصف المسمی فقط قاله ابن عباس وعلیه الشافعی وسرحوهن سراحا
جمیلا خلوا سبیلهن من غیر اضرار یا ایها النبی انا احللنا لک ازواجک اللاتی اتیت
اجورهن مهورهن وما ملکت یمینک مما افا الله علیک من الکفار بالسبی کصفیه
وجویریه وبنات عمک وبنات عماتک وبنات خالک وبنات خالاتک اللاتی هاجرن
معک بخلاف من لم تهاجر منهن وامراه مومنه ان وهبت نفسها للنبی ان اراد النبی ان
یستنکحها یطلب نکاحها بغیر صداق خالصه لک من دون المومنین النکاح بلفظ الهبه
من غیر صداق قد علمنا ما فرضنا علیهم ای المومنین فی ازواجهم من الاحکام بان لا تزید
علی اربع نسوه ولا یتزوجوا الا بولی وشهود ومهر وفی ما ملکت ایمانهم من الاماء بشرا
او غیره بان تکون الامه ممن تحل لمالکها کالکتابیه بخلاف المجوسیه والوثنیه وان یستبرئ قبل الوطی
لکیلا متعلق بما قبل ذلک یکون علیک حرج ضیق فی النکاح وکان الله غفورا لما وقع
التحرز عنه رحیما بالتوسعه فی ذلک ترجی بالهمز والیا بدله تؤخر من تشا منهن ای ازواجک
عن نوبتها وتووی تضم الیک من تشا منهن فتاتیها ومن ابتغیت طلبت ممن عزلت
من القسمه فلا جناح علیک فی طلبها وضمها الیک خیر لی فی ذلک بعد ان کان القسم واجبا
علیه ذلک التخییر ادنی اقرب الی ان تقر اعینهن ولا یحزن ویرضین بما اتیتهن ما ذکر الخیر
فیه کلهن تاکید لفاعل یرضین والله یعلم ما فی قلوبکم من امر النسا والمیل الی بعضهن وانما
خیر ناک فیهن تیسیرا علیک وکل ما اردت وکان الله علیما بخلقه حلیما عن عقابکم لا یحل لک
والملک النسا من بعد بعد التسع اللاتی اخترنک ولا ان تبدل بترک احدی النسا فی الاصل
بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنکح بدلا من طلقت ولو اعجبک حسنهن الا ما
ملکت یمینک من الاما فتحل لک وقد ملک بعدهن ماریه وولدت له ابراهیم وماتت فی حیاته
وکان الله علی کل شی رقیبا حفیظا یا ایها الذین امنوا لا تدخلوا بیوت النبی الا ان یؤذن
یوذن لکم فی الدخول بالدعا الی طعام فتدخلوا غیر ناظرین منتظرین اناه نضجه مصدر
انا یانی ولکن اذا دعیتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمکثوا مستانسین
لحدیث من بعضکم لبعض ان ذلکم المکث کان یوذی النبی فیستحیی منکم ان یخرجکم والله
لا یستحیی من الحق ان یخرجکم ای لا یترک بیانه وفی قراءه بیا واحده واذا سالتموهن
ای ازواج النبی صلی الله علیه وسلم متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلکم

وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا اي
الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبرائنا فاضلونا
السبيل طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا
كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين
اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبراه الله مما قالوا بان
وضع ثوبه على حجر للغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى
فاخذ ثوبه فاستتر به فراوه ولا ادره به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومما اوذي به نبينا عليه الصلاة والسلام انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد
اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم بقبولها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غايته مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليه
حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين للامانة ويتوب الله
على المومنين والمومنات المودين للامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم ٥٨

سورة سبا مكية الا ورى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء
من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمد اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير
بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل
من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور
لهم وقال الذين كفروا الا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة
والرفع خبر مبتدا محذوف وفي قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة

اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان
تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فلا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمنهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء
ان الله وملئكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما
اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله
بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يوذون المومنين والمومنات
بغير ما اكتسبوا برمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا الكذب واثما
مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اي اقرب الى ان يعرفن بان لهن حرائر فلا
يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ ستر هن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة
المومنون بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا كم قد قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا واقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم والمرجفين المومنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا تغيرها عن اهل مكة عن الساعة متى تكون ومما يدريك
قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد
قريبا ان الله لعن الكفرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا
خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب

وجوههم

في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين من هو اللوح
المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي
معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب
اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم
الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك
من ربك اي القران هو فصل الحق وهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله تعالى
اي ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم
على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق
بمعنى تمزقت انكم لفي خلق جديد بالفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها
عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى
بل الذين لا يومنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال
البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعا من السما وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في
ذلك المذكور لاية لكل عبد منيب راجع على قدرة الله تعالى على البعث وما يتذكر
اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح
والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد
فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل تجرها الابسها على الارض
وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقة
واعملوا اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان
سليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح
الى الزوال شهر اي مسيرته ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته
واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريناه ثلاثة ايام مثل عين ليها كجري الماء
وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ

يعدل

يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا
بان نضربه ملك بسوط منها تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية ترفيعه
يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي اي صورا من نحاس
وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي
جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم
وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي
الشكور العامل بطاعتي شكر النعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات
ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر
بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر
ارضت الخشبة بالبنا للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه
لانها تنسا اي طرد وزجرها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم
لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين
العمل الشاق لظنهم حيوته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحسب ما اكلته
الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه
قبيلة سميت باسم جدهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله تعالى جنتان
بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وقيل وسمالهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذباب ولا
برغوث ولا عقرب ولا حية وثمر الغريب بها وفي ثيابه تقتل هوامها ورب غفور فاعرضوا
عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي
ما تمسك الماء من بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل وادهم الممسوك بما ذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي ثنيه ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر يشع باضافته اكل بمعنى ماكول وتركها وبعطف عليه واثل وشي من سدر قليل
ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بالياء والنون مع
كسر الزاي ونصب الكفور اي ما نناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن

وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا
فيها ليالي وايامآ امنين لا تخافون فيها ليلا ولا نهارا فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد
والمآفظ والنعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس
ظنه انهم باغواياه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق ظنه اي وجده صادقا الا
لنعلم بمعنى لكي نفرق من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن
بالاخرة ممن هو منها في شك فجازى كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب
قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غير لينفعكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير
معين ولا تنفع الشفاعة عنده رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن
بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف
عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها
قالوا القول الحق اي الاذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل
من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره
وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطفا بهم
داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون
لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل ارونيَ اعلموني الذين
الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب

على امره

على امره الحكيم في تدبير خلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال
من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا المؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا الكافرين
بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم
صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم فيهما منكم بنا اذ امرونا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا اشركا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي الناس
هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقربا الا لكن من امن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف عما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
امنون من الحمة من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا
القرآن بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا او انهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط
او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال لكل
انسان رزق عائلته اي من رزق الله تعالى واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المكذبين ثم
للملائكة اهؤلاء اياكم يعبدون بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون

قالوا سبحانك تنزها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا
بل للاسقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم
مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض
المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات
واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم
من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلا
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي
ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد
وفي الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه
اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شي شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جا الحق
الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يستقر اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل
على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع
الدعا قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا
واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن
وانى لهم التناوش بالواو وبالهمز بدلها اي تناولهم الايمان من مكان بعيد عن محل ادراكهم في الاخرة
ومحل الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد
اي بما غاب عنهم غيبه بعيد حيث قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن
وفي القرآن انه سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم
اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به

الان

الان ولم يعتد وابدلا يله في الدنيا **سورة** فاطر مكية وهي خمس اوست واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله احمد تعالى نفسه كما بين في اول سبا فاطر السموات
والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملايكة رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق في المليكة وغيرها ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله
للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده
اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زايدة وخالق مبتدا غير الله
بالرفع والجر نعتا لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما بالمطر ومن الارض النبات
والاستفهام للتقرير اي لا خالق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من ابن تصرفون
عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث
والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور
في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعته الله تعالى ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه
اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديد الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير هذا بيان ما الموافق الشيطان
وما المخالف فيه ونزل في جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتنوين فراه حسنا من مبتدا
خبره كمن هداه الله تعالى الادل عليه؟ فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك
عليهم على الضلال حسرات باغتمامك لاجلهم ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
اي ترجمه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لانبات فيها
فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك
النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة
فلا تنال الا من اطاعه فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب بعمله وهو لا اله الا الله
ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات بالنبي صلى الله

عليه وسلم فى دار الندوه من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفه اى منى
بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
حال اى معلوما له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى ذلك
المعمر او معمر اخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله
يسير هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هى اللولو والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تسفه بجريها مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا بطلبوا من فضله تعالى ولعلكم تشكرون الله تعالى على ذلك
يولج يدخل الليل فى النهار وينزيد ويولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين
تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواه
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراكم اياهم مع الله تعالى اى يتبرءون منكم ومن
عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم فهو الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس
وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه
احدا لتحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل
فى الشقيين حكم من الله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه
لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة ادامو ها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجرى بالعمل فى الاخرة
وما يستوى الاعمى والبصير المومن والكافر ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا
الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار

وزياده لا فى الثلاثه تاكيد ان الله يسمع من يشا هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع
من فى القبور اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا
ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا
سلف فيها نذير نبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكارى عليهم
بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا فيه بالنبات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها
ومن الجبال جدد جمع جده طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها
بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كبرا
اسود غربيب وقليلا غرابيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اى
الجهال الكفار ومكة ان الله عزيز فى ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين
يتلون كتاب الله يقرون كتاب الله واقاموا الصلوة ادامو ها وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم
والذى اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه
من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات
بضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم هو
الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول
خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مع الذهب
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا
لغفور للذنوب شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله

لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة
وهو يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجتمع فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء لله تعالى ارونى اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم
على بينته حجة منه بان لهم معي شريكا لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم
بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما من احد من بعده
اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد
ايمانهم اي غايه اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم
اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحد منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت
اليهود لست النصارى على شئ وقالت النصارى لست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد
صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان
مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو
المكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال الاخر قد رفيه مضافا احترازا
من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله تعالى فيهم بتكذيب
رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين

من قبلهم

من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله تعالى بتكذيبهم رسلهم وما
كان الله ليعجزه من شئ يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها
قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم بما تابه المومنين وعقاب الكفرين

سورة يس مكية او الا قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله تعالى اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم
وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك
التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم
اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا
تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وادخال الفين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر بنفع الانذار
من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر
ليجازوا عليها وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شئ نصبه بفعل يفسره احصيناه
ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول
اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية
المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى
الى اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون

ونسميها هاء

هو الجنة

قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم جار مجرى القسم وزيد المأكيد به وبالام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه
والابرص واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا
لم تنتهوا عن سبنا او عن دينكم لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
معكم اشركم كفركم ان همزة الاستفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا تأكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم
فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها
وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم لغيركم ألهة الحذف في الهمزتين منه ما تقدم
في اندرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه غيره الهة اصناما ان يردني الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا اي
ان عبدت غير الله تعالى لفي ضلال مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا
قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافيه انزلنا على
قومه اي قوم حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا
منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم
خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هو لاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل و
فاهلكوا وهو شدة التالم وندا وها مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى هلاكهم
المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا
والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا مفعوله لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل

والمعنى

والمعنى اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين انهم اليهم لا يرجعون
افلا يعتبرون بهم والهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة
جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عند نا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب
خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالمياه مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين
من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على
القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى اخره من جملة الآية لهم او انه اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه
لا تجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب
وهو مفعول بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا
وثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم
اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك
القمر فيجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباهم
الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح
وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه
وان نشأ نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ لهم مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون الا رحمة
منا ومتاعا الى حين اي لا ننجيهم الا رحمتنا وتمتيعنا اياهم بذلك الى انقضاء اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا لعلكم ترحمون وما خلفكم من عذاب الاخرة

ويقال من

لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من ايه من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
واذا قيل اي قال فقرا الصحابه لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين
كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشا الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم
في قولكم ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم
ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي
ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخه اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركه التا الى الخا وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم
وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراه يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا
فلا يستطيعون توصيه اي يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واسعارهم
بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخه الثانيه للبعث وبين النفختين اربعون
فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعه قالوا
اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من
مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد
به الرحمن وصدق فيه المرسلون واقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك
ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم
نفس شيا ولا تجزون الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنه اليوم في شغل
بسكون العين وضمها عما فيه اهل النار مما يلذذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتعبون فيه لان الجنه لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول
في شغلهم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظله او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارايك
جمع اريكه وهي السرير في الحجله او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها
فاكهه ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول من رب رحيم خبره اي يقول
يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين
عند اختلاطهم لهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوه وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا
صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراه بضم الباء

كسرا

كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته او اضلا له او ما حل بهم من العذاب فتومنون وتقال
لهم في الاخره هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اي الكفار لقولهم ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشا لطمسنا
على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى
يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشا لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على
مكانتهم وفي قراه مكاناتهم جمع مكانه بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اي لا يقدرون على ذهاب ولا مجي ومن نعمر باطاله اجله ننكسه وفي قراه
بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا
يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيومنون وفي قراه بالتا وما
علمناه اي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغي
يتسهل له الشعر ان هو اي ليس الذي اتى به الا ذكر عظه وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها
لينذر بالياء والتا به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب على
الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير
والواو الداخله عليها للعطف انا خلقنا لهم في حمله الناس مما عملت ايدينا اي علمناه بلا شريك
ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم
فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها
ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم لها فيومنون
اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره اصناما الهه يعبدونها لعلهم ينصرون
يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعه الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزله
العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون معهم في النار
فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيرك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفه مني الى ان صيرناه
شديد اقويا فاذا هو خصيم شديد الخصومه لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك
ونسي خلقه من المني وهو اعجب من المثل قال من يحيي العظام وهي رميم اي باليه ولم تقل البالية اسم

لاصفه روي انه اخذ عظما رميما ففته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ترى يحيي الله هذا بعد
ما بلي ورم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار **قل يحييها الذي انشاها**
اول مره وهو بكل خلق اي مخلوق **عليم** مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه **الذي جعل**
لكم في حمله الناس **من الشجر الاخضر** المرخ والعفار او كل شجر الا العناب **نارا فاذا انتم منه**
توقدون تقدحون وهذا دال على القدره على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا
الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب **اوليس الذي خلق السموات والارض** مع عظمهما **بقادر**
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر **بلى** اي هو قادر على ذلك ايجاب نفسه **وهو الخلاق**
الكثير الخلق **العليم** بكل شئ **انما امره** شانه **اذا اراد شيا** اي خلق كل شئ ان **يقول له كن فيكون**
اي فهو يكون وفي قراءه بالنصب عطفا على يقول **فسبحان الذي بيده ملكوت** ملك زيدت
الواو والتا للمبالغه اي القدره **على كل شي واليه ترجعون** تردون في الاخره

سوره

الصافات مكيه ماءه واثنتان وثمانون ايه **بسم الله الرحمن الرحيم**
والصافات صفا الملائكه تصف نفوسها في العباده او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به
فالزاجرات زجرا الملائكه تزجر السحاب اي تسوقه **فالتاليات** جماعات قرا القران تتلوه **ذكرا**
مصدر من معنى التاليات **ان الهكم** يا اهل مكه **لواحد رب السموات والارض وما بينهما**
ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب **انا زينا السما الدنيا بزينه**
الكواكب اي بضوئها او بها والاضافه للبيان كقراءه تنوين زينه المبينه بالكواكب **وحفظا**
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب **من كل** متعلق بالمقدر **شيطان مارد** عار خارج
عن الطاعه **لا يسمعون** اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه
الى الملا الاعلى الملائكه في السما وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراءه
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين **ويقذفون** اي الشياطين
بالشهب **من كل جانب** من افاق السما **دحورا** مصدر دحر اي طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم في الاخره **عذاب واصب** دايم الامر **خطف الخطفه** مصدر اي المره والاستثنا من ضمير
يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمه من الملائكه فاخذها بسرعه **فاتبعه**
شهاب كوكب مضي **ثاقب** يثقبه او يحرقه او يخبله **فاستفتهم** استخبر كفار مكه تقريرا
او توبيخا **اهم اشد خلقا ام من خلقنا** من الملائكه والسموات والارض وما فيهما وفي الاتيان

بمن تغليب

بمن تغليب العقلا **انا خلقناهم** اي اصلهم ادم **من طين لازب** لازم يلصق باليد المعنى ان
خلقهم ضعيف فلا ينكروا بانكار النبي والقران المودي الى هلاكهم **بل** للانتقال من غرض الى اخر
وهو الاخبار بحاله وحالهم **عجبت** بفتح التا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي من تكذيبهم
اياك **وهم يسخرون** من تعجبك **واذا ذكروا** وعظوا بالقران **لا يذكرون** لا يتعظون **واذا**
راوا ايه كانشقاق القمر **يستسخرون** يستهزون بها **وقالوا** فيها **ان هذا الا**
سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث **ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون**
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين
ءاباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزه للاستفهام والعطف
بالواو ووجه المعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل هو
الاستفهام **قل نعم** تبعثون **وانتم داخرون** صاغرون **فانما هي** ضمير مبهم يفسره **زجره**
اي صيحه واحده **فاذا هم** اي الخلائق احيا **ينظرون** ما يفعل بهم **وقالوا** اي الكفار يا
لهلاكه **ويلنا** هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكه **هذا يوم الدين**
اي الحساب والجزا **هذا يوم الفصل** بين الخلائق **الذي كنتم به تكذبون** ويقال للملائكه **احشروا**
الذين ظلموا انفسهم بالشرك **وازواجهم** قرناءهم من الشياطين **وما كانوا يعبدون**
من دون الله اي غيره من الاوثان **فاهدوهم** دلوهم وسوقوهم **الى صراط الجحيم** طريق
النار **وقفوهم** احبسوهم عند الصراط **انهم مسئولون** عن جميع اقوالهم وافعالهم وتقال
لهم توبيخا **مالكم لا تناصرون** لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم **بل هم اليوم**
مستسلمون منقادون اذلا **واقبل بعضهم على بعض يتساءلون** يتلاومون ويتخاصمون
قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين **انكم كنتم تاتوننا عن اليمين** عن الجهه التي كنا نامن منكم
منها لحلفكم انكم على الحق فصددتمونا او اتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا **قالوا** اي المتبوعون
لهم **بل لم تكونوا مومنين** وانما صددناكم الا ضال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان
وما كان لنا عليكم من سلطان قوه وقدره تقهركم على متابعتنا **بل كنتم قوما**
طاغين ضالين مثلنا **فحق** وجب **علينا** جميعا **قول ربنا** بالعذاب اي قوله تعالى لاملان
جهنم من الجنه والناس اجمعين **انا** جميعا **لذائقون** العذاب بذلك القول ونشا عنه
قولهم **فاغويناكم** المعلل بقولهم **انا كنا غاوين** قال تعالى **فانهم يومئذ** يوم القيمه **في العذ**

المشركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولا نفعل بالمجرمين غيرهولا
اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولا بقرينة مابعده كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ءانا في همزتيه مامر تاركوا الهتنا لشاعر
مجنون اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جا بالحق صلى الله عليه وسلم وصدق المرسلين
الجايين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه النفات لذايقوا العذاب الاليم
وما تجزون الاجزا ما كنتم تعملون الاعباد الله المخلصين اى المومنين استثنا
منقطع مئاول بالمستدا فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها يرفع بمستدا خبره وفي قوله اولئك
الى اخره لهم في الجنه رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل
تلذذا لا لحفظ صحه لان اهل الجنه مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض
يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الانا بشراب من معين من خمر تجرى على وجه الارض
كانها رالما بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كرية عند الشرب لافيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام
الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض في صفره احسن الوان النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنه على بعض
يتسالون عما مر لهم في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول
لي تبكيتا انك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون
في اللالئه المواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك
القايل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لنظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل
من بعض كوى الجنه فراه اي راى قرينه في سوا الجحيم اي وسط النار قال له تشمتا
تالله ان مخففه من المثقله كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوايك ولولا نعمه ربي
اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنه افما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى اى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ

وتحدث

وتحدث سبحانه الله تعالى مرتابيد الحبيه وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنه لهو
الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اولئك
المذكورلهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره امر شجرة الزقوم المعد لاهل النار
وهي من اخبث الشجر المرتفعة منبتها الله تعالى في الجحيم كما سياتي انا جعلناها فتنه
فتنه للظالمين اي الكفرين من اهل مكه اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه
بطلع النخله كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحه المنظر فانهم اي الكفار لاكلون
منها مع قبحها لشده جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم اي ما حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيكون شوبا له ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم بعيدا لهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا اوجدوا
اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون الله ولقد ضل
قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضيه ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل يخوفون فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الكفرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين
فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العباده اولان الله تعالى اخلصهم لها على قراه فتح
اللام ولقد نادانا نوح بقوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا
على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه الصلاه والسلام وكان له اولاد سام
وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان ويافث وهو ابو الخزر وياجوج
وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثنا حسنا في الاخرين من الانبيا والامم الى يوم
القيمه سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه
في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمايه واربعون سنه
وكان بينهما هود وصالح اذ جا ربه وقت مجيه ربه بقلب سليم من الشك وغيره
اذ قال في هذه الحاله المستمره له لابيه وقومه مونخا ماذا اما الذي تعبدون افكا
وهمزته ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهه مفعول به لتريدون

والافك اسوا الكذب اى اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم بتوبه العالمين اذ عبدتم
غيره انه يتركم بلا عقاب لا وكانوا خارجين الى عيدهم وتركوا طعامهم
عندا صنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج
معنا فنظر نظره فى النجوم ايها ما لهم انه يعتمد علمها ليتبعوه فقال انى سقيم
اى ساسقم فتولوا عنه اى الى عيدهم مدبرين فراغ مال فى خفيه الى الهتهم وهى الاصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال مالكم لا تنطقون فراغ
عليهم ضربا باليمين بالقوه فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون
اى يسرعون المشى فقالوا لم تنحت بعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون
من الحجاره وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وتحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدريه وقيل موصوله قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه فى الجحيم النار الشديده فاراد وابه كيدا بالقائه
فى النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب
الى ربى مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرنى بالمصير اليه وهو الشام فلما
وصل الى الارض المقدسه قال رب هب لى ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اى
ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل
ثلاث عشر سنه قال يا بنى انى ارى اى رايت فى المنام انى اذبحك ورويا الانبياء حق
وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراى شاوره ليستانس بالذبح ويتفاد
للامر قال يا ابت الثانى عوض عن ياء الاضافه افعل ما تومر به ستجدنى انشاء الله من
الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقاد الامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهه وكان ذلك منى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيا
ممانع من القدره الالهيه وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا بما اتيت به مما امكنك
من امر الذبح اى يكفيك ذلك فجمله ناديناه جواب لما بزياده الواو اناكذلك كما جزيناه نجزى
المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشده عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلا
المبين اى الاختبار الظاهر وفديناه اى المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان
بذبح بكبش عظيم من الجنه وهو الذى قربه هابيل جابه جبريل عليه الصلاه والسلام فذبحه

السيد

السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه فى الاخرين ثنا حسنا سلام منا على ابراهيم
كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق
استدل بذلك على ان الذبح غيره نبيا حال مقدره اى يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعل اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم
لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منا على موسى وهرون بالنبوه ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما
الكتاب المستبين البالغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراه
وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما فى الاخرين ثنا حسنا سلام
منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان
الياس بالهمزه اوله وتركها قيل هو ابن ياسين هرون اخو موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك
او نواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم
لهم مذهب وبه سمى البلد ايضا مضافا الى بك اى اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباكم الاولين برفع اللاء على اضمار هو ونصبها على البدل من احسن
فكذبوه فانهم لمحضرون فى النار الا عباد الله المخلصين اى المومنين منهم فانهم نجوا منها
وتركنا عليه فى الاخرين ثنا حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره ومن امن
معه فجمع على لغه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءه ال ياسين بالمد اى اهله المراد
به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناهم نجزى المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا
لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين اى الباقين فى العذاب
ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم فى اسفاركم
مصبحين اى وقت الصباح يعنى النهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكه ما حل بهم فتعتبروا
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينه المملوه حين حاض
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم به فركب السفينه فوقفت فى لجه البحر فقال الملاح
هنا عبد ابق من سيده ثلاثا بالقرعه فساهم قارع اهل السفينه فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعه فالقوه فى البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهم يلومونه اتعمايلام عليه من ذهابه الى البحر
وركوبه السفينه بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله بقوله كثيرا

في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون
له قبل الى يوم القيمه فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعرا بوجه الارض اي بالساحل
من يومه او بعد ثلاثه او سبعه ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالوح
المعظ وانبتنا عليه شجره من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العاده
في القرع معجزه له وكانت تاتيه وعله صباحا ومسايشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قومه ينينوى من ارض الموصل الى مائه الف او يزيدون عشرين
او ثلثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينه العذاب الموعودين به فمتعناهم ايقيناهم
ممتعين بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكه توبيخا لهم
الربك البنات بزعمهم ان الملايكه بنات الله تعالى ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام
خلقنا الملايكه اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم
ليقولون ولد الله بقولهم الملايكه بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح
الهمزه للاستفهام واستغنى بها عن همزه الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين
مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه
عن الولد ام لكم سلطان مبين حجه واضحه ان الله تعالى ولدا فاتوا بكتابكم فاروه في ذلك
فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنه الملايكه
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله تعالى ولقد علمت الجنه انهم
اي قايلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان
لله تعالى ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثنا منقطع اي لكن المومنون فانهم
منزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على
معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي عليهما الصلاه والسلام وما منا معشر الملايكه احد الا له مقام معلوم
في السموات نعبد الله تعالى فيه لا نتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوه وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله تعالى عما لا يليق به وان مخففه من الثقيله كانوا اي كفار مكه
ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضيه لكنا عباد الله
المخلصين العباده له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف

صلى الله عليه وسلم

من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبه كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لهم
انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المومنين لهم الغالبون الكفار
بالحجه والنصره عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخره فتول عنهم
اي اعرض عن كفار مكه حتى حين تومر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف
يبصرون عاقبه كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنايهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحه عن الهور
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامه الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيد التهديد بهم وتسليه للنبي صلى الله عليه وسلم سبحان
ربك رب العزه الغلبه عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكفرين

سوره ص

مكيه ست او ثمان وثمانون اه بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اي ما الامر كما قال كفار مكه من تعدد الاله بل الذين كفروا من اهل مكه في عزه حميه وتكبر عن الايمان
وشقاق خلاف وعداوه للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امه من الامم الماضيه فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتا زايده والجمله حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا
وما اعتبر بهم كفار مكه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكفرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهه الها واحدا حيث قالوا لهم قولوا لا اله الا الله
اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحدا ان هذا لشي عجاب عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسمعا هم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخره اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب انزل
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين عليه على محمد الذكر القران
من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحي

اى القران حيث كذبوا الجاي به بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي وما
جابه ولا ينفعهم التصديق حينيذ ام عندهم خزائن رحمه ربك العزيز الغالب الوهاب
من النبوه وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان
زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصله الى السما فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا
وام في الموضعين بمعنى همزه الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تلك سيم
لك مهزوم صفه جند من الاحزاب صفه جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا
قبلك واوليك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هولا كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يشد من غضب عليه اربعه اوتاد يشد اليها
يديه ورجليه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكه اي الغيضه وهم قوم شعيب عليه
السلام اوليك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم
فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحده وهي دعوه التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر
ينتظر هولا اى كفار مكه الا صيحه واحده وهي نفخه القيمه تحل بهم العذاب مالها من فواق
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزا قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
القوه في العباده كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم
سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن يتبعنه بالعشي
وقت صلاه العشا والاشراق وقت صلوه الضحى وهما ان تشرق الشمس وبتناهي ضوها وسخرنا
الطير محشوره مجموعه اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى الطاعة
بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليله ثلاثون الف رجل
واتيناه الحكمه النبوه والاصابه في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل فصل قضيه
وهل بمعنى الاستفهام هنا للتعجب والتشويق الى ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعباده
اى خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان
قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق
على الواحد والكثر وهما ملكان جاءا في صوه خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه

لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراه وطلب امراه
شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سوا الصراط اوسط الطريق الصواب ان هذا
اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجه يعبر بها عن المراه ولي نعجه واحده فقال
اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقوه الاخر على ذلك
لقد ظلمك بسوال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغ
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما الناكده للقله
فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السما قضى الرجل على نفسه فنبه داود فا
تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنه اى بليه بسببه تلك المراه
واستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى
زياده في خير الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخره يا داود انا جعلناك خليفه في الارض
فاحكم تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوا النفس فيضلك
عن سبيل الله اى عن الدليل الدال على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن
الايمان بالله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب
عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لاشي ظن الذين كفروا امر اهل
مكه فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكه للمومنين انا نعطى في الاخره
مثل ما تعطون وام بمعنى همزه الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا انزلناه
اليك مبارك كثير لخيره ليدبروا اصله تتدبروا ادغمت التا في الدال ايا ته ليتفكروا في معانيها فيؤمنوا
وليتعظ بها ويتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
اى سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي
هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنه وهي القائمه على ثلاث واقامت
الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق
المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد

ان صلى الظهر لاراده الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض ما تسع ماده غربت الشمس
ولم تكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي
صلاه العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها
علي اي الخيل المعروضه فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله حيث اشتغل بها عن الصلاه وتصدق بلحمها
فعوضه الله تعالى خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمن
ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراه هو بها وكانت تعبد الصنم في داره من غير
علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مره عند اراده الخلاء ووضعه عند امراته المسماه
بالامينه على عادته فجاءها جني في صوره سليمن فاخذه منها والقينا على كرسيه
جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمن وعكفت عليه الطير وغيرها
فخرج سليمن في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمن فانكروه ثم اناب رجع
سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاكون لا يحد من بعدي اي سواي نحو فمن بعده من بعد الله
اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينه حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء ببنى الابنيه العجيبه وغواص في البحر تستخرج اللولو واخرين منهم
مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا
عطاؤنا فامنن اعط من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لاحساب عليك
في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه اني اي بانني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان
وان كانت الاشياء كلها من الله تعالى تاديا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك
الارض فضرب فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب يشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء ظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
اي احيا الله تعالى له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمه نعمه منا وذكرى عظه
لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمه من حشيش او قضبان
فاضرب زوجتك وكان قد حلف ليضربنها ما يرضى به لابطائها عليه يوما ولا تحنث

بتركه ضربها فاخذ مائه عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربه واحده انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العباده والابصار البصائر في الدين وفي قراءه
عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم نخالصه هي ذكر الدار
الاخره اي ذكرها والعمل لها وفي قراءه بالاضافه وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو بني والام زايده وذا الكفل
اختلف في نبوته قيل كفل مائه نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتشديد
هذا ذكر لهم بالثنا الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب مرجع في الاخره جنات
عدن بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحه لهم الابواب منها متكئين فيها على الاراك
يدعون فيها بفاكهه كثيره وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحده وهن بنات ثلاث وثلاثين سنه جمع ترب هذا المذكور
ما يوعدون بالغيبه وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا الرزق ما له من نفاد
اي انقطاع والجمله حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دايما او دايم هذا المذكور للمتقين
وان للطاغين مستانف لشر ماب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا
اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق
ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفه ويقال لهم عند دخولهم النار بابتاعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشده فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعه عليهم
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره
في النار وقالوا اي كفار مكه وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي مفقودون
هم امر زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق اي واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكه انما انا
منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض

وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون
اى القران الذى انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ
الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون فى شان ادم حين قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفه
الى اخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي انى نذير مبين بين الانذار اي انذر الناس العذاب
اذكر اذ قال ربك للملئكه انى خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافه الروح اليه تعالى تشريف لادم والروح جسم
لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحيه بالانحناء فسجد
الملائكه كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكه استكبر
وكان من الكفرين فى علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بلا واسطه
خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود اسففتها
توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنه وقيل من السموات فانك رجيم
مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخه الاولى قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول
بنصبهما ورفع وبنصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل
على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر
اى فالحق منى وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك ومن تبعك
منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرساله من اجر جعل وما انا من المتكلفين
المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اى ما القران الا ذكر عظه للعالمين الانس والجن
دون الملائكه ولتعلمن يا كفار مكه نبأه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمه وعلم بمعنى
عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكيه الا قل يا عبادي
الذين اسرفوا الايه فمدنيه وهى خمس وسبعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزلنا فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له

الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء
وهم كفار مكه قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا
ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فى ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومن
الجنه والكفر النار ان الله لا يهدي من هو كاذب فى نسبه الولد الى الله تعالى كفار
بعبادته غير الله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا لاتخذ الله ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غيره من قالوا الملائكه بنات الله وعزير ابن الله والمسيح
ابن الله سبحانه تنزيها عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخل
على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمه الا هو
العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدايه الغفار لاوليايه خلقكم من نفس واحده ادم
ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز
ثمانيه ازواج من كل زوج ان ذكر وانثى كما بين فى سوره الانعام يخلقكم فى بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا فى ظلمات ثلاث هى ظلمه
البطن وظلمه الرحم وظلمه المشيمه ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن عبادته الى عباده غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان
اراده من بعضهم وان تشكروا الله تعالى فتوحدوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع
اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازره وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذا مس
الانسان اى الكافر ضر ضرد عارب به تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمه
اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله تعالى فما
فى موضع من نصب وجعل لله اندادا اشركا ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقيه اجلك انك من اصحاب النار امر تحقير للمر هو قانت
قائم بوظائف الطاعات انا الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوه يحذر الاخره
اى يخاف عذابها ويرجو رحمه ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءه امن قام بمعنى
بل والهمزه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى

العالم والجاهل انما يتذكر بتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعه
حسنه هي الجنه وارض الله واسعه فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهده المنكرات
انما يوفى الصابرون على الطاعه ومايبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اى بان
اكون اول المسلمين من هذه الامه قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه اى غيره فيه تهديد
لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمه بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعده
لهم في الجنه لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المومنين ليتقوه
بدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنه فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلا وجهه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمه العذاب اى لما علم ان جهنم الايه
افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزه
للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف
بدل اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنيه تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف
اللحائنيه والفوقانيه وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم
تر تعلم ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع ادخله امكنه ينبع في الارض ثم يخرج به
زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يبس فتراه بعد الخضره مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما
فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون به دلاله على وحدانيه الله وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه
دل على هذا فويل كله عذاب للقاسيه قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك
في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اى قرانا متشابها

اى يشبه

اى يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني تثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر
منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله
يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيمه اى اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه
بدخول الجنه وقيل للظالمين اى كفار مكه ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهه
لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيا
الدنيا ولعذاب الاخره اكبر لو كانوا يعلمون اى المكذبون عذابها ما كذبوا ولقد
ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا
حال مؤكده غير ذي عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك
والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركا متشاكسون متنازعون سيء اخلاقهم
ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوي العبد لجماعه والعبد
لواحد فان الاول اذا طلبه منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير في من يخدمه منهم
وهذا مثل المشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكه لا يعلمون
لما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ميت
وانهم ميتون سيموت ويموتون فلا شماته بالموت نزلت لما استبطا اموته صلى الله
عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمه عند ربكم تختصمون
فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبه الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكفرين بلى والذي جا بالصدق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزا المحسنين لانفسهم بامتثالهم ليكفر الله
عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا
واحسن بمعنى السيي والحسن ليس الله بكاف عبده اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى
وتخوفونك الخطاب له صلى الله عليه وسلم بالذين من دونه اى الاصنام ان نقلها وتخبله

جزء

ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد ي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي
على امره ذي انتقام من اعدايه بلى وليس لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله اى الاصنام ان اراد ني الله
بضر هل هن كاشفات ضره او اراد ني برحمه هل هن ممسكات رحمته او وفي قراءة
بالاضافه فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثنوا لواثقون قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم يا تيه
عذاب يخزيه ومحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله تعالى
ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزلنا فمن اهتدى فلنفسه
اهتداوه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله
يتوفى الانفس حين موتها وتتوفى التي لم تمت في منامها اى يتوفاها وقت النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اى وقت موتها والمرسلة
نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوه بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات دلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم تتفكر واني ذلك
ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهه شفعا عند الله تعالى بزعمهم قل لهم
ا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيا من الشفاعه وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعه جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له
ملك السموات والارض ثم اليه يرجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت
تفرقت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخره واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام
اذا هم يستبشرون قل اللهم يمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب
والشهاده ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمه انعاما منا قال
انما اوتيته على علم من الله تعالى باني له اهل بل هي اى الفوله فتنه بليه يبتلى بها العبد

ولكن

ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون
وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا
اى جزاوها والذين ظلموا من هولا اي قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين
بفايتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق ويوسعه
لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون به قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقري بضمها
تياسوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغته
وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي
اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اى طاعته وان مخففه من الثقيله اي وانى كنت لمن
الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطافه اي فاهدت لكنت
من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كره رجعه الى الدنيا فاكون من المحسنين
المومنين فقال له من قبل الله تعالى بلى قد جاءتك اياتي القران وهي سبب الهدايه فكذبت بها
واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمه ترى الذين كذبوا على الله
بنسبه الشريك والولد اليه وجوههم مسوده اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين
عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من المحنه
بان جعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله
الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
غير منصوب باعبد المعمول لتامروني ~~غير~~ ان بنون واحده وبنونين بادغام وفك
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا لمحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبده وكن من الشاكرين انعامه عليك وما
قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين استركوا به

والارض جميعا حال اي السبع قبضته اى مقبوضه له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمه
والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه
ونفخ في الصور النفخه الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اى جميع الخلائق الموتى
قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى للفصل القضا
ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجئ بالنبيين والشهدا اي امه محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون شيا ووفيت كل نفس
ما عملت اي جزاوه وهو اعلم اى عالم بما يفعلون فلا تحتاج الى شاهد وسيق الذين
كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لامتلان جهنم الا به على الكفرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا
ربهم بلطف الى الجنه زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال تقدير قد
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حالا فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجو
اذا مقدرا اي ادخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح
ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليه اهانة لهم وقالوا عطف على دخولها المقدر
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنه واورثنا الارض اي ارض الجنه نتبوا نتزل من الجنه
حيث نشاء كلها لا اختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنه وترى الملائكه
حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل
المومنون الجنه والكفرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكه

سورة غافر مكيه الا الذين يحادلون الايتين حم وتمانون اه

بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه ل
غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكفرين اي مشددة ذي الطو
اى الانعام الواسع وهو تعالى موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق

منها للتعريف كالاخير لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات القران الا الذين
كفروا من اهل مكه فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امه برسولهم
لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب
فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لامتلان جهنم الايه على الذين
كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه
يسبحون خبر بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالى
ببصايرهم اى يصدقون بواحديته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت
كل شي رحمه وعلما اي وسع رحمتك كل شي وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامه
التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت
العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق السيات يومئذ يوم القيمه فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملئكه وهم يمقتون انفسهم
عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احيايين لانهم نطفا امواتا
فاحييوا ثم اميتوا ثم احييوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار
والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا اذ لكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه
بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به تجعل له شركا تومنوا تصدقوا
بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكفرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات
اي الله تعالى عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنه ذو العرش خالقه يلقي الروح
الوحي من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر بخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق
بحذف الياء واثباتها يوم القيمه لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم
والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء

لمن الملك اليوم بقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرجل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عومل معاملة
والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لامفهوم للوصف
اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اولة مفهوم مرتبا على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو
شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله تعالى خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة
بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء لله تعالى ان الله هو
السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفى قراءة منكم قوة واثارا فى الارض من مصانع
وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه منى
انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتبعونه وان يظهر فى الارض الفساد من قتل
او غيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذى يعدكم من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو مسرف مشرك كذاب
مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين فى الارض اى ارض مصر فمن ينصرنا
من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى

اى ما اشير

اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حرب
حرب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل
جزاء ذلك من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف
عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه ند اصحاب الحمى اصحاب النار
وبالعكس والند بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له
من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب وفى قول عمر الى
زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم
فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب
شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون فى ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان
اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم
يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار يتنوس قلب ودونه ومتى يكبر القلب
تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال
فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها
الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه
اى موسى كاذبا وانى لاراه الهاء هنا للسكت قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال
الذى امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم مثله يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء
وفتح الخاء والعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا لا تبعة ويا قوم ما لى ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم انما تدعونني اليه لا جرم ليس له

دعوه في الدنيا اي استجابه دعوه وللي الاخره وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين
الكفرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفه دينهم فوقاه الله سيات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار
يعرضون عليها يعرفون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعه
يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءه بفتح الهمزه وكسر الخاء امر للملائكه اشد العذ
عذاب جهنم واذكر تحاجون يخاصم الكفار في النار فيقول الضعفا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المو
الجنه والكفرين النار وقال الذين في النار لخزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنه لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا
نشفع لكافر فقال تعالى وما دعا الكفرين الا في ضلال لانعدام انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكه
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتا الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنه البعد من الرحمه ولهم سوء الدار الاخره
اي شده عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراه والمعجزات واورثنا بني اسرايل من بعد
موسى الكتاب التوراه هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكره لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصره اولياءه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات
الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما
في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم
بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموت
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مره ثانيه وهي الاعاده ولكن اكثر الناس اي كفار مكه
لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير والذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زياده لا قليلا ما تتذكرون
تتعظون بالياء والتا اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعه لاتيه لا ريب شك فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بعزه
ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس
جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون الله تعالى فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله
الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل
افكهؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسما بنا سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تعبدون من دون
الله لما جاءني البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفه مني ثم من علقه دم غليظ ثم يخرجكم طفلا
بمعنى اطفالا ثم ليبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنه الى الاربعين ثم
لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخه
فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقاحدود او لعلكم تعقلون دلايل التوحيد
فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون
بضم النون وفتحها سعد مر ان اي يوجد عقب الاراده التي هي معنى القول المذكور المر تبر
الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا
بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكه فسوف يعلمون
عقوبه تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال
فتلقون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون
في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون اي يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون
من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم بل لم نكن ندعو من قبل شيا

انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى اينما وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم
تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطيه مدغمه
وما زايده تؤكد معنى الشرط او الفعل النون يؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث مائة
الف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس وما كان لرسول
منهم ان ياتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب
على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء
والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قبل الاول خاصة
هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال
الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فاي
آيات الله الدالة على وحدانيته تعالى تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي
اشهر من ثانيته افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وصحك منكرين له وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب فلما رأوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله
نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظ الذي قد خلت في عباده من الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم

خاسرون

خاسرون في كل وقت فلذلك سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم
مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآن
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا لنبي صلى الله عليه وسلم
قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها
بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون
له اندادا اشركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وجمع لاختلاف انواعه
بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه
في يومي الثلاثا والاربعا سواء منصوب على المصدر اي استوت هي والاربعة استواء لا يزيد
ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض مما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الي امري منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابها
منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها
في اخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به فيها من الطاعة والعبادة
وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها حفظا عن استراق
الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار
مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود

اى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى متقابلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتى والاهلاك فى زمنه فقط ان اى بان لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد
فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اى لا احد
كان واحد منهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بحملها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله
الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر فى ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومة
عليهم لنذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب اخرى اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها
الذين امنوا وكانوا يتقون واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما جاءوها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه
تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق
جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تتوقعوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذى ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
ارداكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى ماوى
لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو ملان جهنم الايه
فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغو

ونحوه وصيحوا فى زمن قرائته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذى كانوا يعملون
اى اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوا الجزاء جزاء اعداء بتحقيق
الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان لجزاء المخبر عن ذلك لهم فيها
دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا
بايتنا يجحدون وقال الكفروا فى النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى
ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين
اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما
وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت
وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها وفى الاخرة اى
تكونون معكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اى الله ومن احسن اى لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا
السيئة فى جزيئاتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى احسن
كالعصب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى
حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدا وكانه
الخبر واذا ظرف فى معنى التشبيه وما يلقاها اى يوتى الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه اذ عام نون الشرطية فى ما الزايدة ينزغنك
من الشيطان نزغ يصرفك عن الخصلة وغيرها مما امر الخير صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اى ادفع عنك انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذى خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود
لله وحده فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة هامدة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت

الدرس ٢

اى ان ٤

اى فالملئكة ٣ يصلون ٤

تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شئ قدير
ان الذين يلحدون من الحد ولحد في اياتنا بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
افمن يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيمه اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد
لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم يجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل
من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمومنين وذو عقاب اليم للكفرين
ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى
نفهمها اقران أعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق لهمزة الثانيه
وقبلها الف باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من
الجهل والذين لا يومنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما
ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوريه فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيمه لقضى
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضررها اساءته على نفسه وما ربك بظلام
للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه
غيره وما تخرج من ثمرات وفي قراءة ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك اعلمناك
ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل في الدنيا من الهتهم اصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في
الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة التي سدت مسد المفعولين لا يسام الانسان
من دعاء الخير لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر
والشدة فيوس قنوط من رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكافر ولين لام قسم اذقناه اتيناه رحمة منا غنى وصحة

جزء الباقون الان

عنى وصحه من بعد ضراء شده وبلا مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة
قائمه ولين لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنه فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا
على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متكبرا وفي قراءه بتقديم
الهمزه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان من عند الله كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد
عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض
من الثمرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعه وبديع الحكمه حتى
يتبين لهم انه القران الحق المنزل من الله تعالى بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبو
على كفرهم به والجاي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شئ شهيد يدل منه
اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شئ ما الا انهم في مريه في شك من لقا
ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شئ محيط علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

سوره الشورى

مكيه الا قل لا اسالكم الا يات الاربع بلات وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك مثل ذلك
الايحا يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء واليا السموات ينفطرن بالنون وفي قراءه بالتاء والشد بعضهن فوق
اي تنشق كل واحده فوق التي تليها من عظمته تعالى والملايكه يسبحون يحمدون ربهم اي
ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه
الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ يحصي عليهم لمجازاتهم
وما انت عليهم بوكيل وما انت عليهم بموكل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ
وكذلك مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها
اي اهل مكه وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمه يجمع فيه الخلق
لا ريب شك فيه فريق في الجنه وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امه
واحده اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون والكفرو

مالهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام
منقطعه بمعنى بل التي للانتقال وهمزه الانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي
اى الناصر للمومنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما
اختلفتم مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمه يفصل
بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما
جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوى من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا وانثا
يذروكم بالمعجمه يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسبب التوالد والضمير للانام
والانعام بالتغليب ليس كمثله شي الكاف زايده لانه تعالى لا مثل وهو السميع لما يقال
البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلاء انه بكل شي
علم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبيا الشريعه والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو
المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشا ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكفرين بينهم ولولا كلمه سبقت من ربك تاخير الجزا
الى اجل مسمى يوم القيمه لقضي بينهم بتعذيب الكفر في الدنيا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب
موقع الريبه فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهوائهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجه خصومه بيننا وبينكم
هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع
والذين يحاجون في دين الله بنبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حجتهم داحضه باطله عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك

لعل

لعل الساعه قريب اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يومنون بها استهزاء منهم انها غير اتيه والذين امنوا
مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعه
لفي ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده يبرهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم بمعاصيهم يرزق
من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله
حرث الاخره اى كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنه الى العشر
والكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخره من
نصيب امر بل لهم للكفار مكه شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشرك لهم للكفار
من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمه الفصل اى القضا
السابق بان الجزا يوم القيمه لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا
وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمه مشفقين خايفين مما
كسبوا في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمه
لا محاله والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبه الى ما دونها
لهم ما يشاون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشاره مخففا
ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرساله
الا الموده في القربى استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا اقرباتي التي هي قرابتكم ايضا فان له
في كل بطن من قريش قرابه ومن يقترف يكتسب حسنه طاعه نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبه القران
الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل و
يمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق بثبته بكلماته المنزله على نبيه انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبه عن عباده منهم ويعفو عن السيات
المتوب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
بتجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من
الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي ان يعباده

حين يصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر
رحمته ببسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم ومن ايآته خلق السموت
والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دآبة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم اذا يشآء قدير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين
من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اى من الذنوب وعبر بالايدي لان كثرة الافعال
بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء على الاخرم واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرم وما انتم بمشركين بمعجزين الله
هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه
عنكم ومن ايآته الجوار في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح
فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجرى على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
هو المومن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن
بعصف الريح بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهلها
ويعلم بالرفع مستانفا وبالنصب على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين
يجادلون في ايآتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد المفعول
مفعولي يعلم او النفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شئ من اثاث
الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا تتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وبعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعباده واقاموا
الصلوه اداموها وامرهم الذي بيدهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا
يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله تعالى ومن ذكر صنف والذين
اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنفا اى ينتقمون ممن ظلمهم عمل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الاولى في الصوره وهذا ظاهر فيما
يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قاله اخزاك الله فجيبه اخزاك الله ومن عفى
عن ظلمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى ان الله تعالى ياجره لا محالة

انه

انه لا يحب الظالمين اى البادين بالظلم فيرتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه
اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذه انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب
اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور
اى معزوماتها ممن المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اى
احد يلي هدايته بعد اضلال الله تعالى اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اى النار خاشعين
خاضعين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقه
ومن ابتدايه او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمه بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعده لهم في الجنه
لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دايم هو من
مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عنهم
عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنه في الاخرم
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعباده من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمه
لا مرد له من الله اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجون اليه يومئذ وما
لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابه فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر
بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمه نعمه كالغنى والصحه فرح بها وان
تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئه بلا بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمه لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا من الاولاد اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم
اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما خلق قدير
على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اى الله تعالى

ما ينبغي الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك
من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا وهو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه
اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه
والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح
او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالموحى اليك
او الكتاب الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور تعود الخلق

سورة الزخرف

مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما تحتاج اليه من
الشريعة انا جعلناه اي اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل من محل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان ياتيهم اناهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك
بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبه قومك كذلك
ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات واو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله تعالى
ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم
فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء
بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي
مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور
في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر بنظر اللفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا

سبحان

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون
وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة
من عباد الله تعالى ان الانسان الجنس لربه لكفور مبين اي بمعنى همزة الانكار والقول
معه اي اتقولون اتخذ مما خلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم
من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا حمل له
شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له
ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات
اليه تعالى او همزة الانكار دخلت على واو العطف بجملته اي تجعلون او من ينشأ في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون
عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا
اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم
الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران يعني
غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
ملة وانا على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله تعالى وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا
على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى لحوقا
لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر
اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني
فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله تعالى
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله
لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم اليهم بل متعت هؤلاء المشركين
واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم
الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر

وانا به كفرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين مر اي منهما عظيم
اي الوليد بن المغيره بمكه وعروه بن مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمت ربك
النبوه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوه الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا
الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجر واليا للنسب وقرئ بكسر السين ورحمه ربك
اي الجنه خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امه واحده على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وضمهما جمعا
مر فضه ومعارج كالدرج مر فضه عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
مر فضه وجعلنا لهم سررا من فضه جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المومن من اعطا الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقله خطر الدنيا عندنا
وعدم حظه في الاخره في نعيم وان مخففه من الثقيله كل ذلك لما بالتخفيف فما زايده
وبالتشديد بمعنى الا فان نافيه متاع الحيوه الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخره
الجنه عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض له
شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل
اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعايه معنى من حتى
اذا جانا العاشي يقرينه يوم القيمه قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت اي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين
تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنايكم
في العذاب مشتركون عله بسقدر اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يومنون فاما فيه
ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون في الاخره او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على
عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط
طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسالون
عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره

الهه

الهه يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليله الاسرى وقيل المراد امم من اي
اهل الكتابين ولم يسال على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لكفر
قريش انه لم ياتي رسول من الله تعالى ولا كتاب بعباده غير الله ولقد ارسلنا موسى
بايتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاهم بايتنا
الداله على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من ايه من ايات العذاب كالطوفان
وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى جلوس الجالسين بعضه اياما والجراد الا هي اكبر من اختها
قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى
لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا
ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون اي مومنون فلما
كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على
كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
اي من النيل تجري من تحتي اي من تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون
وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر
كلامه للثغه بالجمره التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا
اساور من ذهب جمع اسوره كاغربه جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسوره من ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جامعه الملايكه مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفزفرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم
كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين
فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبره ومثلا للاخرين يعتبر
بهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فرحا بما سمعوا من المثل يصدون
عنه وقالوا ءالهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه
اي المثل لك الا جدلا خصومه بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدوا الخصومه ان هو ما عيسى الا عبد

انعمنا عليه بالنبوه وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدره الله على ما يشا ولو نشا لجعلنا منكم ملائكه في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعه تعلم بنزوله فلا تمترن لها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقا الساكنين تشكن فيها واتبعوني على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله تعالى الشيطان بانه لكم عدو مبين بين العداوه ولما جا عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جيتكم بالحكمه بالنبوه وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوره من امر الدين وغيره فيبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثه فويل كلمه عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكه اي ما ينتظرون الا الساعه ان تاتيهم بدل من الساعه بغته فجاه وهم لا يشعرون بوقت مجيها قبله الاخلا على المعصيه في الدنيا يومئذ يوم القيمه متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله تعالى على طاعته فانهم اصدقا ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي بايا تنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنه انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروه له ليشرب الشارب من حيث يشا وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنه التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهه كثيره منها اي بعضها تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنه انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جيناكم اي اهل مكه بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون امرا برموا اي كفار مكه احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم

فانا

فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاك ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون به الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظه لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فاثبتت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبه الولد اليه تعالى فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمه وهو الذي هو في السما بتخفيف الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالبا اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعه متى تقوم واليه ترجعون بالتا والبا ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله تعالى الشفاعه لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملايكه فانهم يشفعون للمومنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يوفكون يصرفون عن عباده اي تعالى وقيله اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر وقال يا رب ان هولا قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام متاركه وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالبا والتا تهديد لهم

سورة الدخان مكيه وقيل الا انا كاشفوا العذاب الايه ست او سبع او تسع وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه في ليله مباركه هي ليله القدر او ليله النصف من شعبان نزل فيها مبرام الكتاب من السما السابعه الى سما الدنيا انا كنا منذرين نخوف فيه اي في ليله القدر او ليله نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي يكون في سنه الى مثل تلك الليله امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمه رافه بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم

يا اهل مكه موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسول الله لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون إستهزاء
بك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم
يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا ما شبه
كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم
الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرساله ثم تولوا عنه وقالوا
معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع زمنا قليلا
فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشه الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوه ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم
فرعون ومعه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان
ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعه لي يا عباد الله اني لكم
رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم
بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالقتل بالرجم فقال واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون بالحجاره وان لم تومنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي
فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هولاء قوم مجرمون مشركون فقال فاسر بقطع
الهمزه ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده واترك
البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط الهم جند مغرقون
فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام
كريم مجلس حسن ونعمه متعه كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر
واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا
منظرين مؤخرين للتوبه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام
النساء من فرعون قبل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان
عاليا متكبرا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي على عالمي
زمانهم

زمانهم العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمه ظاهره من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هولاء اي كفار مكه ليقولون ان هي ما الموته التي بعدها الحيوه الا موتتنا
الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانيه فاتوا بابائنا احيا
ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا احيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل
صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا
انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين نخلق ذلك حال
ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكه لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمه يفصل الله
فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى اي قريب او
صديق اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم
الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله تعالى انه هو
العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المرتها
بنتها الله تعالى في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل
اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانيه خبر ثالث وبالتحتانيه حال
من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحراره خذوه يقال للزبانيه خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا
وضمها جروه بغلظه وشده الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في ايه يصب من فوقهم رؤسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم
مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين
في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسره بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنه
ان ياتوا بكل فاكهه منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموته الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم

عذاب اليم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم
يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاك وهذا قبل الامر بجهادهم **سورة** الجاثية مكية الا قل للذين امنوا
يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبر العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات داله على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار
انسانا وما خلق من دابة يفرق في الارض من دوابه هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فبومنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الداله على وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران
واياته حججه يومنون بالياء وفي قراءة بالتاء اي كفار مكة لا يومنون ويل كلمة عذاب
لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره
مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم
من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم
عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من المال والفعال شيا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
من رجز اي عذاب اليم مولم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره
باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموت
من شمس وقمر ونجم وما وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

فيها

فيها فيومنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله
وقايعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي
اي الله تعالى وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من العفو للكفار اذا هم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيروا فيجازي المحسن والمسي ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس
والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى
وفضلناهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر
امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء سبل الذين لا يعلمون في عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين المومنين هذا القران بصاير للناس معالم يتبصرون
بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة
الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة
بدل من الكاف والضمير ان للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين
اي في رغد من العيش مساويا لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطين من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك
فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة في الثواب
باعمالهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اي بيس حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على
قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي
الكافر المومن وهم لا يظلمون فرايت اخبرني من اتخذ اله هواه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه

وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اهتدى فمن يهديه من بعد الله
اى بعد اضلاله اياه اى لا هتدى احد ولا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال
وقالوا اى منكرو البعث ما هي اى الحياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى اى يموت
بعضنا ويحيى بعضهم بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى
بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدال على
قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا
احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم
احيا الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة بدل منه يومئذ يخسر
المبطلون الكفرون اى يظهر لهم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اهل اديان
جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها وتقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم
في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم
تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كفرين واذا قيل
لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم
ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين
انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون اى العذاب وقيل اليوم ننساكم نتركم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين منها ذلكم بانكم اتخذتم
اياات الله القران هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم
بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في
المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله تعالى

وجمع

وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اى كائنا فيهما وهو
العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الايات
الثلاث وهي اربع او خمس وثلاثون ايه حم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق لندل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران
معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول
اول ارونى اخبروني ماذا كيد ماذا خلقوا مفعول بان من الارض بيان لما ام لهم شرك مشارك
في خلق السموات مع الله تعالى بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران
او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين يصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله تعالى
ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد
من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لانها جماد لا يحيبون بعابديهم
الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم اياهم كافرين
جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات طاهرات حال قال الذين كفروا منهم
للحق اى في القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون
افتراه اى القران قل ان افتريته وفرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون
على دفعه ان عذبني الله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بدعا
من الرسل اى اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا أأخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي وأترمون بالحجارة ام يخسف بكما كالمكذبين قبلكم
ان ما اتبع الا ما يوحى الي اى القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين
بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا احالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد
شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله تعالى فامن الشاهد

واستكبروا بكبرهم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا اي القايلون به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم
ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوره اماما ورحمه حالان من الضمير في مصدق هذا
اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين
ظلموا مشركي مكه وهو بشرى للمحسنين للمومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطاعه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنه خالدين فيها حال مقدره
منصوبه على المصدر بفعل المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي قراه احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعل المقدر
ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقه وحمله وفصاله من الرضاع
ثلاثون شهرا سته اقل مده الحمل والباقي اكثر مده الرضاع وقيل ان حملت به سته او تسعه
ارضعته الباقي حتى غايه لجمله مقدره اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله
ورايه اقله بلاث وثلاثون سنه او ثلاثون وبلغ اربعين سنه اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما بلغ اربعين سنه بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن به ابويه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعه من المومنين يعذبون في الله تعالى واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اوليك اي قايلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنه حال اي كائنين في جملتهم
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات والذي قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا
لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراه بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ويلك
ترجع ويلك اي هلاك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اي القول
بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اوليك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم

قد

قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وكل من جنسي المومن والكافر
درجات فدرجات المومن في الجنه عاليه ودرجات الكافر في النار سافله مما عملوا اي المومن
من الطاعات والكافر من المعاصي وليوفيهم اي الله تعالى وفي قراه بالنون اعمالهم اي جزاوها
وهم لا يظلمون شيا بنقص للمومنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يكشف لهم فيقال لهم اذهبتم همزه وبهمزتين وتركه وبمدها وتسهيل الثانيه طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل
اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت الذر مضت
الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا
الا الله وحمله وقد خلت معترضه اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم
عظيم قالوا اجيتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عباده تها فاتنا بما تعدنا من العذاب
على عباده تها ان كنت من الصادقين في انه يابينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي
يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون بانتجاكم
العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطرنا يانا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شي مر عليه بامر
ربها اي باراده تهي كل شي اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم
وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السما والارض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد
مكناهم فيما في الذي ان نافيه او زايده مكناكم يا اهل مكه فيه من القوه والمال وجعلنا
لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافده قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايده اذ معمولا لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بايات الله حجج البينه وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط

وصرفنا الايات البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب
عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غير قربانا متقربا بهم الى الله تعالى الهة
وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا
الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم
الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة
والعايد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن
او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلى
باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا اى قال
بعضهم لبعض انصتوا اصغوا للاستماع فلما قضى فرغ من قرايته ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين مخوفين قومهم ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه تقدمه كالتوراة يهدى
الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقة يا قومنا اجيبوا داعى الله محمدا
صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان
منها المظالم فلا تغفر الا برضى ارباها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعى الله
فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اى الله
اولياء انصارا يدفعون عنه العذاب اوليك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين من ظاهر
او لم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى
بخلقهن لم يعجز عنه بقادر كما خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر
على ان يحيى الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى انه على كل شى قدير ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان يعذبوا فيقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم من الرسل
والصبر على الشدايد فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو اعزم وقيل
للتبعيض فليس منهم ادم لقوله ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تستعجل لهم لقومك بنزول العذاب لهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم
فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لامحالة كانهم يوم يرون ما يوعدون

من العذاب

من العذاب ولا خزى لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ
من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رويه العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون

سورة محمد

العمال مدنيه الا وكاين من قرية الاية او مكيه وهى ثمان او تسع وثلاثون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكه وصدوا غيرهم عن سبيل الله
اى الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها ثوابا فى الاخرة
ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اى القران وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سياتهم
واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر محبط عمله والمومن مغفور له
فاذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اى فاضربوا رقابهم
اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا
اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم منا طلقا بلا
من غير شى واما فدا اى تفادونهم بمال او اسرى للمسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر
ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن
امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار
والذين قتلوا وفى قراءة قاتلوا نزلت يوم احد وقد فشى فى المسلمين القتل والجراحات
فى سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح
بالهم حالهم فيهما وما فى الدنيا بل لم نقتل وادرجوا فى قتلو ويدخلهم الجنة عرفها
بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم بتثبيتكم
فى المعترك والذين كفروا من اهل مكه خبره تعسوا ابدا عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة
من الله تعالى واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اى التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله

من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكفرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر المومنين وقهر الكفرين بان الله مولى ولي وناصر
الذين امنوا وان الكفرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تاكل الانعام
اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام
ومصير وكاين وكم من قرية اريد باهلها هي استدفوه من قريتك مكة اى اهلها التي اخرجتك
روعي لفظ قريته اهلكناهم روعي معنى قريته الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على
بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا
اهواءهم في عباده الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة التي وعد المتقون المشركة
يرد خبرها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير
متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل مخالط
الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع
احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امر هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اي سديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت مع مراد بارهم وهو جمع
معا بالقصر والقه عن كالقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلما الصحابة منهم
ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما استهزاء وتهكما بك ماذا قال انفا بالمد والقصر
اى الساعة اي الان نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا
اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم الله تعالى هدى واتاهم تقواهم
الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم
بدل اشتمال من الساعة ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها منها بعث

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك الثابت
والعمه واستغفر لذنبك لاجل قيلة ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله
قال صلى الله عليه وسلم لاستغفر الله وكل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيكرام
لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالهم بالنهار ومثواكم ماواكم
الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب
للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر
الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اى طلبته رايت
الذين في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
خوفا منه وكراهية له اى فهم يحافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة
وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفك الادغام
عن الغيبة اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله
فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القران فيعرفون
الحق ام على قلوب اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه والالف
والملى الشيطان باراداته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه
وسلم وتبييط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال
من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم تمامع من حديد ذلك اى التوفي على الحالة
المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم
على النبي صلى الله عليه والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم

علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لعيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله تعالى وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا لك بفتح مكة وغيرها المستقبل لتحقيقه عنوه بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وتتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ولهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزلت واحد منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا

بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه تعالى لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله باليا والتا فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه بنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرها لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم وتسبحوه اي الله تعالى بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي يبايعونها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله تعالى عن صحبتك لما طلبتهم لتخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعتم منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله تعالى من ترك الخروج معك يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل تعالى متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا هلكى عند الله لهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا

رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم
هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا
كلام الله وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اي مواعيده بغانم خيبر اهل الحديبية خاصة
قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب
معكم من الغانم فقلتم ذلك قل لن تتبعونا كذلكم قال الله بل كانوا لا يفقهون من الدين
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي
اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب مسيلمة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون ولا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله
اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخل
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذب بالياء والنون عذابا
اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم
الف وثلثمائة او اكثر تمت بيعتهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم
ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر
بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما
اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه
غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله تعالى
في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه ايه للمؤمنين في نصرهم
ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة
مغانم مبتدا مقدر لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علما انها
ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا
بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكفرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنت الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا

منكم

منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عاده وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان
ان تطؤوهم ان تقتلوهم مع الكفار ولو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم
معرة اثم بغير علم منكم وضمائر الغيبة للصنفين تغليب المذكور وجواب لولا محذوف
اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان
تاذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم
الحمية الانفة من الشيء حميه الجاهلية بدل من الحميه وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم
على ان يعود وا من قابل ولم يلحقهم من الحميه ما لحق الكفار حتى قاتلوهم والزمهم اي المؤمنين
كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا
بذلك ومن معلوماته تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق رأى صلى الله
عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين وتحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا لما خرجوا معه فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا
وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله تعالى بالحق متعلق بصدق او حال
من الرويا وما بعدها تفسير لها وهي لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين
محلقين رؤوسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون
ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر
وتحقق الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال
محمد صلى الله عليه وسلم مبتدا رسول الله خبر والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدا

خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف مطلوبهم فضلا
من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون به
فى الاخرة انهم سجدا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب
حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم صفتهم فى التورية مبتدا
وخبر ومثلهم فى الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فوله فآزره بالمد والقصر اعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابه رضى الله تعالى عنهم بذلك لانهم
بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله اى شبههم بذلك المذكور وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابه
ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما وهما لمن بعدهم
ايضا وايات سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امر قدر بمعنى تقدم اى لا تقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله
ورسوله المبلغ عنه بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى
مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما عند النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس او القعقاع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى عليه الصلاه والسلام يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر
بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له صلى الله وسلم عليه ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى
خشيه ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم
كابى بكر وعمر وغيرهما رضى الله تعالى عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اى لمظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم
الجنه ونزل فى قوم جاءوا وقت الظهيره والنبى صلى الله عليه وسلم فى منزله فنادوه ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجره وهى ما يحجر عليه من الارض بحايط
ونحوه وكان كل واحد منهم ينادى خلف حجره لانهم لا يعلموه فى انها مناداه الاعراب بغلظه
وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه بحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا

انهم

انهم فى محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبتوا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل فى الوليد بن عقبه وقد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم
الى بنى المصطلق مصدقا فلما فهم لشره كان بينه وبينهم فى الجاهليه فرجع وقال انهم
منعوا الصدقه وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفى قراءه فتثبتوا
من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشيه ذلك بجهالة حال من الفاعل اى جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطإ بالقوم نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم بعد
عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعه والخير فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله مخبره بالحال لو يطيعكم
فى كثير من الامر الذى تخبرون به على خلاف الواقع لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان
الى آخره غايرت صفته صفه من تقدم اولئك فيه التفات من الخطاب هم الراشدون
على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى افضل ونعمه منه والله عليم
بهم حكيم فى انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الايه نزلت فى قصة هى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ومر على ابن ابى فبال الحمار فسد ابن ابى انفه فقال
ابر رواحه والله لبول حمارنا اطيب ريحا من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدى
والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفه جماعه وقرئ اقتتلتا فاصلحوا
بينهما بنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى
حتى تفئ ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوه فى الدين فاصلحوا
بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانيه واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا ايها الذين امنوا لا يسخر الايه نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب والسخريه الازدراء والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم عند الله تعالى ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهم ولا تلمزوا

بغير حق

فى ذلك بمقتضاه

بن الوليد

انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم
بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم المذكور من السخرية واللمز والتنابز
الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لما قاده انه فسق لتكرره عاده ومن لم يتب من ذلك
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم
فلا اثم فيه وفي نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكر بشيء يكرهه
وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحس به لا
فكرهتموه اى فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه
فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله توابٌ قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلا طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب
وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثال خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين فصي بطنها هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا فحذف منه
احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بتواطئكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا
صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم
يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها شيئا
ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المومنون الصادقون في ايمانهم الذين
امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون
في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر اى تشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال خلافا لغيرهم

كما صرح به بعد

ثم اسلم

ثم اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض اى الباء وقد قرئ ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله
يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء
سورة ق منه الا ولقد خلقنا السموات والارض فمدنية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما من كفار
مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
بخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكفرون هذا الانذار شيء عجيب اذا تحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح
المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي
صلى الله عليه وسلم والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر
ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما
كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها
والارض معطوف على موضع الى السما كيف مددناها حوناها على وجه الما والقينا
فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه
تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى الطاعة
ونزلنا من السما ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع المحصيد
المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض
رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه والمذكر كذلك مثل الاول
الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا اما ذكر
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها
بمواشيهم يعبدون الاصنام وبنيهم قيل حنظلة ابن صفوان وقيل غيره وثمود قوم
صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب
وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك فعينا

كما صرح به بعد

ثم اسلم

بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيا بالاعادة بل هم فى لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال تقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به النازلة
او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة
للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد
اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى
يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك ما كنت منه تحيد تهرب وتفر ونفخ
فى الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار وجاءت فيه كل نفس الى المحشر
معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل
وغيرهما ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا
عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما
انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى الذى لدى عتيد حاضر فيقال للمالك
القيا فى جهنم اى الق الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك فى دينه الذى جعل مع الله
الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره ما تقدم فى العذاب الشديد
قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد فدعوته
فاستجاب لى وقال هو اطغانى بدعائه الى قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما ينفع الخصام
هنا وقد قدمت اليكم بالوعيد فى الكتب بالعذاب فى الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل
بغير القول لدى وذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى
ذى ظلم لقوله تعالى لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء
لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعد ملئها وتقول بصورة الاستفهام
هل من مزيد اى فى لا اسع غير ما امتلات به اى قد امتلات وازلفت الجنة قربت
للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها هذا المرئى ما توعدون بالياء والتاء فى الدنيا
وبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله تعالى حفيظ حافظ لحدوده

من خشى

من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل به على طاعته تعالى ويقال للمتقين
ايضا ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع اى سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى
حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام فى الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة
على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة
من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فى البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا وان فى ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع
الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا لقول اليهود
فى قولهم ان الله استراح يوم السبت واتعبنا التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين
ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا ان يقول كن فيكون فاصبر خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اى صلاة الصبح وقبل الغروب اى صلاتى الظهر
والعصر ومن الليل فسبحه اى صلاة العشاءين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها
مصدر دبر اى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه
الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب يوم ينادى المناد هو اسرافيل من مكان
قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام
البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجمعن
لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهى النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل نداية وبعده ذلك اى يوم
النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة امرهم
انا نحن نحيى ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التا الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا
جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه الفصل بين
الموصوف والصفة. متعلقها الاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الجمع
المخبر عنه وهو الاحياء بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش

وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد وهم المومنون **سورة** والذاريات مكية ستون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا ذهبت به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى وعدكم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لامحالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق
فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شان النبى صلى الله عليه وسلم والقران لفي قول مختلف قيل شاعر
ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه اى عن النبى المعصى صلى الله عليه وسلم والقران
اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب
اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امور الاخرة
يسالون النبى صلى الله عليه وسلم استهزا ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجيء
يومهم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزا ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبران ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
ويصلون اكثر وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفرلنا وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم الذى لايسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات
ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون
به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق وما
توعدون من الثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء فورب السماء والارض
انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زايدة وبفتح اللام مركبة مع

المعنى

٢١٨

جزء

المعنى مثل نطقكم فى تحقيقه اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم
جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى
هذا اللفظ قوم منكرون لانعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اى هولاء قوم
مال الى اهله سرا فجا بعجل سمين وفى سورة هود بعجل حنيذ اى مشوى فقربه
اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة
قالوا لاتخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود
فاقبلت امراته اى حواء سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته
وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنه وعمر ابراهيم ماية سنه او عمره
ماية وعشرون وعمرها تسعون سنه قالوا كذلك اى مثل قولنا فى البشارة قال ربك
انه هو الحكيم فى صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
مسومة معلما عليها اسم من يرمى لها عند ربك ظرف لها للمسرفين بايتانهم الذكور مع
كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكفرين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم
عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكفرين ايه علامه على اهلاكهم
للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى
وجعلنا فى قصه موسى ايه اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين حجة واضحة
فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم كالركن له وقال لموسى هو ساحر او مجنون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم اتى بما
يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبيه وفي اهلاك عاد ايه اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم هى التى لاخير فيها لانها لاتحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شيء تغشاه من مال
اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى المفتت وفي اهلاك ثمود ايه اذ قيل لهم بعد عقر الناقة
تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء اجالكم كما فى ايه تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا
عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقه بعد مضى الثلاثة الايام اى الصيحة المهلكة

وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب
وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم
مما السما والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هولا
المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها
لقادرون يقال ايد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها
مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شي متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر
والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض
والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج
فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي توابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه
نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا وقال لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي
مثل تكذيبهم لك يقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك
اتواصوا بالكلمة بهذا القول استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم
فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المومنين
من علم الله تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يتاتى في ذلك عدم عبادة
الكفرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك برئت هذا القلم الا اكتب به فانك قد لا تكتب به
ما اريد منهم من رزق اي لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل
مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا
يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون اي هو يوم القيمة سورة الطور مكية تسع واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب
مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السما الثالثة
او السادسة او السابعة تحج اليه الكعبة يزوره كل يوم سبعون الفا ملك بالطواف والصلاة
لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اى السما والبحر المسجور اي المملوا ان عذاب ربك

لواقع

لواقع لنازل بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السما مورا تتحرك
وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هبا منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب
يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه
النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي كنتم ترون كما كنتم تقولون في الوحي
هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم
سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف
على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنين بما الباء
سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها
الى جنب بعض وزوجنهم عطف على جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين
امنوا مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار
ومن الاباء في الصغار الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وان
لم يعملوا يعلهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التنهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم من عملهم من زايدة شي يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او
شر رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتناولون يتعاطون بينهم فيها
اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم خلاف
خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاؤهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون
في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتسالون يسال بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا
كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين من عذاب الله تعالى فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اي النار بدخولها في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي
في الدنيا ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استينافا فان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشتركين

عذاب

ولا ترجع عنهم لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما
ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاكم
فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم
له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم
ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا
اختلقه ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق
بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله تعالى الواحد فلا يوحدونه
ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدرون على خلقهما الا
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك
من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه
اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك
فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة واضحة ولشبه هذا
الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون
تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم مثقلون
فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله
عليه وسلم في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المغلوبون فحفظه الله تعالى منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم الٰه غير الله
سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ
وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السما
اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكم يمطر به ولا يؤمنون فذرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم
كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا
دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر

ولكن

فليأتوا بحديث مختلق مثله
ان كانوا صادقين في قولهم

الملكون

ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا واد بار النجوم
مصدر اي عقب غروبها بسبحه ايضا وصل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

سورة النجم

مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل مزاعتقاد فاسد وما ينطق عما يتكلم به عن الهوى هوى
نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة
او منظر حسن اي جبريل عليه الصلاة والسلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق
الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه
قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق
عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الادميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب
فكان منه قدر قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليهما وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما راى ه
ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء والمتقون اذ حين يغشى
السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ مهول لا يراه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم
وما طغى اي ما مال عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات
ربه الكبرى اي العظام اي بعضها وراى من عجايب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السما
وجبريل له ستمائة جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة للثلاث قبلها الاخرى صفة
ذم للثلاثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها يشفع لهم عند الله
ومفعول رايتم الاول اللات وما عطف والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهتكم الا

عليه

قدرة على شئ مما فتعبدونها من دون الله تعالى القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا
ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل **الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى**
جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه **ان هى** اى ما المذكورات **الا اسماء سميتموها**
اى سميتم بها **انتم واباؤكم** اصناما تعبدونها **ما انزل الله بها** اى بعبادتها **من سلطان**
حجة وبرهان **ان ما يتبعون** فى عبادتها **الا الظن وما تهوى الانفس** مما زينه
الشيطان من انها تشفع عند الله تعالى **ولقد جاءهم من ربهم الهدى** على لسان النبى
صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه **ام للانسان** اى كل انسان
منهم **ما تمنى** من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك **فلله الاخرة والاولى** اى الدنيا
فلا يقع فيهما الا ما يريده الله تعالى **وكم من ملك** اى وكثير من الملايكة **فى السموات**
وما اكرمهم عند الله تعالى **لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله** لهم
فيها **لمن يشاء** من عباده **ويرضى** عنه لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها
انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من الذى يشفع عنده الا باذنه **ان الذين**
لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله تعالى
وما لهم به بهذا القول **من علم ان** ما **يتبعون** فيه **الا الظن** الذى تخيلوه **وان الظن**
لا يغنى من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم **فاعرض عن من تولى عن ذكرنا**
اى القران **ولم يرد الا الحيوة الدنيا** وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن**
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى علم بهما فيجازيهما **ولله ما فى السموات وما فى الارض**
اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء **ليجزى الذين**
اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره **ويجزى الذين احسنوا** بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله تعالى **الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش**
الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن
اللمم يغفر باجتناب الكباير **ان ربك واسع المغفرة** بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان
يقول صلاتنا صيامنا حجنا **هو اعلم** اى عالم **بكم اذ انشاكم من الارض** اى بخلق ابيكم ادم
من التراب **واذ انتم اجنة** جمع جنين **فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم** لا تمدحوها

اى على سبيل

اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن **هو اعلم** اى عالم **بمن اتقى افرايت**
الذى تولى عن الايمان اى ارتد لما عير به وقال انى خشيت عقاب الله تعالى فضمن له المعير
ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع **واعطى قليلا** من المال
المسمى **واكدى** منع الباقى ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل
اليها من الحفر **اعنده علم الغيب فهو يرى** يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا
وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثانى لرايت بمعنى اخبرنى ام بل
لم ينبا بما فى صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها **و صحف ابراهيم الذى وفى** تم
ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان **لا تزر وازرة وزر اخرى**
الى اخره **وان** مخففة من الثقيلة اى انه لا يحمل نفس ذنب غيرها **وان ليس للانسان**
الا ما سعى من خير فليس له من سعى غيره شئ **وان سعيه سوف يرى** يبصر فى الاخرة
ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه **وان** بالفتح عطفا وقرئ
بالكسر استيناف او كذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى **الى ربك**
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم **وانه هو اضحك** من شاء فى الجنة **وابكى**
من شاء فى النار **وانه هو امات** فى الدنيا **واحيى** للبعث **وانه خلق الزوجين** الصنفين **الذكر**
والانثى من نطفة منى **اذا تمنى** تصب فى الرحم **وان عليه النشاة** بالمد والقصر **الاخرى**
الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى **وانه هو اغنى** الناس بالكفاية من الاموال
واقنى اعطى المال المتخذ قنية **وانه هو رب الشعرى** هى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد
فى الجاهلية **وانه اهلك عادا الاولى** وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها بلا
همز هى قوم هود والاخرى قوم صالح **وثمود** بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة
وهو معطوف على عاد **فما ابقى** منهم احدا **وقوم نوح من قبل** اى قبل عاد وثمود
اهلكناهم **انهم كانوا هم اظلم واطغى** من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة
الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه **والمؤتفكة** وهى قرى
قوم لوط **اهوى** اسقطها بعد رفعها الى السما مقلوبة الى الارض بامره تعالى جبريل
بذلك **فغشاها** بعد ذلك من الحجارة **ما غشى** ايهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل **فباى الاء ربك** نعمه الدالة على وحدانيته وقدرته

تتمارى تتشكا ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى
من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو لقوله
لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما
يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر

مكية الا سيهزم الجمع الاوهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على اي قيس وقعيقعان
اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار
قريش مكة اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم
في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانبا اخبار الامم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تا الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف
او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامه فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر
اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم
فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب
يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكرا اي منكره النفوس لشدته
وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة بضم الخاء وفتح الشين مشددا ابصارهم حال
من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله تعالى مهطعين اي مسرعين مادي
اعناقهم الى الداعي يقول الكفرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكفرين كما في المدثر
يوم عسير على الكفرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح ثانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح
اي بانني مغلوب فانتصر فانتقم منهم بالتخفيف والتشديد ابواب السما بماء منهم منصب

انصبابا

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء السما والارض على امر
حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات
الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار كالكتاب
تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم
ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لم يعتبر بها اذ شاع خبرها واسمر فهل من مدكر
معتبر ومتعظ بها واصله مدتكر ابدلت التاء الاولى مهملة وكذا المعجمة واذغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين المنوه موقعه
ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس بحفظ من كتب الله
تعالى على ظهر قلب غيره كذبت عاد نبيهم هود فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي
انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله تعالى انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشوم او قوية
وكان يوم الاربعا اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المنددين
فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر
اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرهنا
وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي
بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام
بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن كثيره جماعة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه
انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون القي بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي علية من بيننا
اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله ان الوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى

سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا بتكذيبهم لنبيهم صالح
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اى انتظر ماهم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطابد من الافتعال
اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم فيوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه
فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري لهم بالعذاب قبل
نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر هو الذي يجمل الغنم حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها
من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم
حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا ال
لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو
اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بال وهل ارسل الحاصب على لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى
الثاني بانه منقطع نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزي
من شكر انعمنا وهو مومن اومن امن بالله ورسوله واطاعهما ولقد انذرهم خوفهم
لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا اتجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق
كما في الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر
اي انذاري وتخويفي اى ثمرته وفايدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من غير يوم
معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء فرعون قومه معه النذر الانذار
على لسان موسى وهرون فلم يومنوا بل كذبوا بايتنا كلها التي اوتيها موسى فاخذناهم

اى التسع

العذاب .

بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم
المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر
الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار
قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا يوم بدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة
من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد
اى مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم
ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير
حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا الشيء نريد وجوده الا
امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر لتتعظ بهم
بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة
وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
وانهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم
اريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنان سالمة من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا او بدلا او هو صادق
ببدل البعض وغيره عند مليك مثل لمبالغة اى عزيز الملك واسعه مقتدر قادر
لا يعجزه شيء هو الله تعالى وعند اشارة والقدرة الحرية من فضله تعالى

سورة الرحمن

مكية او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي
الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق
له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها
ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به

يخضعان لله بما يشاء
على انفسهما بانقيادهما
مربوبان يدلان على
العليم خالقهما وعلى
وحدانيته وكمال قدرته

وان كان من الجنسين
تغليبا

واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولاتخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض
وضعها انبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل اى المعهود ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الرزق او المشموم
فباي الاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم
قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا اما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما
تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين
يابس تسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن
وهو ابليس من مارج من نار وهو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين
مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين
العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي
احد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل
منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار
اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشات اى السفن المحدثات في البحر
كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض
من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال
العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات
والارض ينطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك
كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز
واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار نواحي السموات والارض
فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان
لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل تسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا

انشقت

انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر بدليل انهم
اجمعين والجان هنا وفيما ياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى بسواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي
والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلفه وقدام
ويقال في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون
بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو
منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل منهم او لمجموعهم مقام
ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا
تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمرمنها في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء
ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها
من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنا الجنتين ثمرهما
دان قريب ينالة القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين
وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت
انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان
اي اللؤلؤ بياضا فباي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا
لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها

العالم

فباى الاربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون مضافة الى المقصور وبياضها
مقصورات مستورات في الخيام من درمجوف مضافة الى القصور شبيهة بالدور
فباى الاربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى الاربكما
تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط
او وسايد وعبقري حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى الاربكما تكذبان تبارك
اسم ذى الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زايدة **سورة** الواقعة مكية
الا افنبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهى ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها فى الدنيا خافضة رافعة اى مظهرة لخفض اقوام بدخولهم
النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال
بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم فى القيمة
ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون بايمانهم مبتدا خبره
ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة تحقير لشانهم
اى الشمائل بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم
والخبر اولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اى جماعة من الامم
الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية
وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين
عليها متقابلين حالان من الضمير فى الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس انا لشرب الخمر من معين اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها
صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع حور نسا شديدات سواد العين وبياضها عين ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفردة غيبا لحم او فى قراءة بجر حور عين

كامثال

كامثال اللولو المكنون المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدرا اى
جعلنا لهم ما ذكر للجزا او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها فى الجنة لغوا
فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا
فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دايم
وماء مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة فى زمن ولا ممنوعة بثمن
وفرش مرفوعة على السرر انا انشانا هن انشاء اى الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وطوا جدوهن عذارى ولاوجع
عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها عشقا لله اترابا جمع ترب
اى مستويات فى السن لاصحاب اليمين صلة انشاهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم ريح حارة من النار
تنفذ فى المسام وحميم ماء شديد الحر وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد
كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك فى الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون فى الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اى الشرك
وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فى الهمزتين فى الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوا باؤنا الاولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو فى ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفى قراءة
بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اى يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر
البطون فشاربون عليه اى الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح
الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان
وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشا قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون
تريقون المنى فى ارحام النسا ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال

الف بين المسهلة والاخرى وتركت في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان
نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير
ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء
الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشأ لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه
فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه
احدى النونين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون لملزمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب جمع
مزنة ام نحن المنزلون لو نشأ جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون
افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر انتم بدأتم انشاتم شجرتها
كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمدا ى القفر
وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم اى الله تعالى فلا
اقسم لا زايدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم
لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم
لقرآن كريم في كتاب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي
الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون منه ها ونون مكذبون وتجعلون رزقكم
من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله تعالى حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا
بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ
تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون
ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها ترددون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها

ان نفيتم

ان نفيتم البعث صادقين في نفيه لينتفي عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما اولاهما
اوهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب
اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد

مكية او مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه عز وجل كل شيء فاللام مزيدة وحيث ما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت
بعد وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى
على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج
منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها
كالاعمال الصالحة والتسبيحة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له
ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل
يدخل في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار
وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا دوموا على الايمان بالله
ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم
فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة
الى عثمان رضي الله تعالى عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم
من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وفتحها
ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله تعالى في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده
ايات بينات ايات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم
من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا

وعطف الفعل على الاسم فى صلة الّلاتى فيها حمل على المحل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق بقيد
له الله قرضا حسنا يضاعف وفى قراة يضعّف بالتشديد اى قرضهم لهم ولهم اجر
كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون المبالغين فى التصديق
والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد اى الاشتغال فيها
واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اى هى فى اعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج يبيس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفى الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة فى الارض بالجدب ولا
فى انفسكم كالمرض وفقد الولد الا فى كتاب يعنى اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها
ويقال فى النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا اى ناصبة للفعل بمعنى ان اى اخبر تعالى بذلك
ليلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم
اعطاكم وبالقصر حكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتى فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه
فان الله هو ضمير فصل وفى قراءة بسقوط الغنى عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعنى الكتب
والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس
شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره
بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من ها ينصره اى غائبا عنهم
فى الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوى عزيز لا حاجة به الى النصر لكنه
شرع من ياتى لها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب

من النعم

فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض مما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر
الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفى قراءة
بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذى
يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله تعالى قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفى قراءة فيضعّفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر فى البقرة وله مع المضاعفة
اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم امامهم وبكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اى دخولها
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصروا بنا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا
نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف
له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله
العذاب يناديهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق
وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم فى دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع
حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا
مأواكم النار هى مولاكم اولى بكم وبئس المصير هى المرجع الم يان
نحن للذين امنوا نزلت فى شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا
الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم
ففسقت قلوبهم لم تلن لذكر الله تعالى وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين
ان الله يحيى الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا
لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت
التاء فى الصاد اى الذين تصدقوا والمصدقات اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد
فيهما من التصديق واقرضوا الايمان راجع الى الذكور والاناث بالتغليب

وعطف

بعنى الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فالهاء فى ذريته ابراهيم فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية مرفوض
النسأ واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها
الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم
وكفروا بدين عيسى ودخلوا فى دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا
فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى
اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
ليلا يعلم اى اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لايقدرون على شئ من فضل الله
خلاف ما فى زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء
فانى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية وهى اثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك تراجعك انها النبى فى زوجها
المظاهر منها كان قال لها انت على كظهر امى وقد سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها
بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهى
خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكى الى الله وحدتها وفاقتها وصبية
صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا والبها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله
سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التا فى الظا وفى قراة بالف
بين الظا والهاء الخفيفة وفى اخرى كيقاتلون والموضع الثانى كذلك منكم من نسائهم ما
هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم همزة ويا وبلايا ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذى هو
خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا
بالوطئ ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين

جزء

مرضات

من قبل

من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اى من قبل ان يتماسا
حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اى التخفيف فى الكفارة لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله وللكفرين بها عذاب اليم مؤلم
ان الذين يحادون الله يخالفون ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم فى مخالفتهم
رسلهم وقد انزلنا اليات بينات دالة على صدق الرسول وللكفرين بالايات عذاب مهين
ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل
شئ شهيد لم تر تعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم ايما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم الم تر تنظر
الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم
اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاوك حيوك ايها
النبى بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك ويقولون فى انفسهم لولا هلا
يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبى ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير هى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم
شيا الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا فى المجلس بمجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاكم وفى
قراة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا اقوموا الى الصلوة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفى قراة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم
بالطاعة فى ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم قبلها
صدقة ذلكم خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور
لمناجاتكم رحيم بكم يعنى فلا عليكم فى المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله تعالى

اى ما يتناجى

أشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اى أخفتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله
في ذلك والله خبير بما تعملون ألم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون
قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين
ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون
وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين اذى اهانة
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيا من الاغنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم
هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح
المحفوظ اي قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز لا يحد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اي المحادون اباهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم
بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم
كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك
حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

المفلحون ٢٠

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فالام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب
للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب

هم

من تقديم الصدقة الفقرا

هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام
واخرهم ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم خبر ان فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله
امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد
والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم
وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلا
الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم
في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود
في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما
اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من ايجاف خيل ولا ركاب الا اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه وتخصص به النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطاه منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما
يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان كلا من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام
وان مقدرة بعدها يكون عليه لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم
اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب للفقرا متعلق بمحذوف اى اعجبوا للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون في ايمانهم والذين تبوءوا الدار اى المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار

ومن كرم معدن الرجل ان لا يسيء الى من احسن اليه

من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون
على انفسهم ولو كان لهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه
حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النظير واخوهم في الكفر
لين لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا
ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا
لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة
ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لنا خير
عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى
محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا
مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم
في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا منهم وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين كذب بامنه وربا فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوى
وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم
ان قدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

فيومنون

فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من النقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن اذا كان
رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد
المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها
الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية بلا خلاف وهي ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون
اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليهم وورى بغيره بالمودة بينكم
وبينهم كتب حاطب براي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل
المشركين فاستره النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله باعلام الله تعالى له بذلك وقيل
حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا
تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن
يفعله منكم اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا
طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا
لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم
الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم
فتكونون في الجنة وهم في حملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا

وابدال الثانيه واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
مستثنى من اسوه اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله تعالى
وما املك لك من الله اى من عذابه وثوابه من شئ كناية عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل
فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءه
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي
وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا اي تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك
لقد كان لكم يا امه محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوه حسنه لمن كان بدل من لكم
باعاده الجار يرجوا الله واليوم الاخر اى يخافهما ويظن الثواب والعقاب
ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكه طاعه لله تعالى مودة بان يهديهم
للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله يوم فتح مكه والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم
ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى يتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح بينهم
في الحديبيه على من جاءهم الى المسلمين برد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبه
في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه
وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن
ترددوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها

بشرطه

بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن بكاحكم بشرطه واسلوا اطلبوا
ما انفقتم عليهن من المهور في صوره الارتداد ممن يروحهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا
على المهاجرات كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم
شئ من ازواجكم اي واحده فاكثر اوسى من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمه مثل ما انفقوا الفوات
عليهم من جهه الكفار واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا
به من الايتاء للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل
في الجاهليه من وأد البنات اي دفنهن احيا خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط بنسبته الى الزوج ووصف نصفه الولد
الحقيقي فان المراه اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو
ما وافق طاعه الله تعالى كترك النياحه وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن
فاجابهن الله عليه وسلم اذ كل بالقول ولم يصافح واحده منهن واستغفر لهن الله ان الله
غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد
يئسوا من الاخره اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم صلى الله عليه وسلم كما يئس
الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخره اذ يعرض عليهم
مقاعدهم من الجنه لو امنوا او من الاصنام لو امنوا وما يصيرون اليه من النار

سوره الصف مكيه

اومدنيه اربع عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه واللام مزيده وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم
مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب نصر ويكرم
الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه
ببعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني قالوا انه ادر
اي منتفخ الخصيه وكبس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجمله حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم

اما لها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين
في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرايل لم تقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم
قرابه اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراه ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم حا احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا اي المجي به سحر وفي قراه ساحر اي الحامي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبه الشريك والولد ووصف اياته بالسحر وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكفرين يريدون ليطفئوا منصوب
بان مقدره واللام مزيده نور الله شرعه وبراهينه بافواههم انه سحر وسعر وكهانه والله
متم مظهر نوره وفي قراه بالاضافه ولو كره الكفرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفه له ولو كره المشركون
ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم
فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فانه خير فافعلوه يغفر جواب شرط
مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبه في جنات عدن اقامه ذلك الفوز العظيم ونوتكم نعمه اخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب كائن وبشر المومنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
لدينه وفي قراه بالاضافه كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى بن مريم للحواريين
من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون
نحن انصار الله والحواريون اصفيا عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب بيضوها فامنت طايفه
من بني اسرايل بعيسى وقالوا انه عبد الله ورفع الى السما وكفرت طايفه لقولهم انه ابن الله
رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم الطايفه
الكافره فاصبحوا ظاهرين غالبين

سوره الجمعه مدنيه احدى عشره ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فالام زايده ما في السموات وما في الارض
وذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه

هو الذي

هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا رسولا منهم هو محمد صلى الله
عليه وسلم يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران
والحكمه ما فيه من الاحكام وان مخففه من الثقيله واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل
قبل مجيه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقه والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في فضل الصحابه المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الاسر والحق الى يوم القيمه لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التوراه كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من
نعته صلى الله عليه وسلم فلم يوتوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه
بها بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقه للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص
بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكفرين قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
في قولكم بشرط ان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء لله
دون سايرهم ولا يتمنونه ابدا بسبب ما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم المستلزم لتكذيبهم والله عليم بالظالمين الكفرين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه لا بد ان يدركم ثم تردون الى عالم الغيب والشهاده السر والعلانيه
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوه من يوم
في يوم الجمعه فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلاه وذروا البيع اي اتركوا عقده
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوه فانتشروا في
الارض امر اباحه وابتغوا اي اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعه فقدمت عير فضرب
لقدومها الطبل على العاده فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا
تجاره او لهوا انفضوا اليها اي التجاره لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبه قائما
قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجاره والله خير الرازقين

من سعيهم

يقال كل انسان يرزق عايلته اى من رزق الله تعالى **سورة** المنافقين مدنية احد عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا باسنتهم على خلاف
ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة ستره عن
اموالهم ودمايهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع
ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم فى ترك الفهم
بسكون الشين مسندة ممالة الى الحذار يحسبون كل صيحة تصاح كندا فى العسكر وانشدوا
ضالة عليهم لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم
يغشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لتوى
بالتشديد والتخفيف عطفوا روسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغنى لهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا
من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا ينفرقوا عنه
ولله خزاين السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن
المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة
ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين ولله العزة الغلبة
ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وانفقوا فى الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتنى بمعنى هلا ولا زايدة ولتنمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق
باد غام التا فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس
ما قصر احد فى الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جا

اجلها

اجلها والله خبير بما تعملون بالتا والياء **سورة** التغابن مكية او مدنية الا عشر اياته

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى ينزهه
فاللام زايدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير
هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن فى اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك
والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم ياتكم بالكفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم فى الدنيا
ولهم فى الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اى عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا
عن الايمان واستغنى الله عما هم والله غنى عن خلقه حميد محمود فى افعاله زعم الذين
كفروا ان مخففة واسمها محذوف اى انهم لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذى انزلنا
والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم
التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهلهم فى الجنة لو امنوا ومن يومن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفى قراءة بالنون فى الفعلين جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بايتنا
القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير هى ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضايه ومن يومن بالله فى قوله ان المصيبة بقضايه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شى عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على
رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يا
ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم فى التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة فى ذلك وان تعفوا عنهم فى تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة شاغلة لكم عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه

باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخه لقوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا خيرا في الطاعه خيرا
لانفسكم خبر كان مقدره جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا بصدقه عرطيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءه بتضعيفه بالتشديد بالواحد
الى عشر الى سبعمايه واكثر وهو التصدق عرطيب قلب ويغفر لكم ما يشا والله شكور يجازي
على الطاعه حليم في العقاب على المعصيه عالم الغيب السر والشهاده العلايه العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه **سورة** الطلاق مدنيه ثلاث عشره ايه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد وامته بقرينه ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن
لعدتهن لاوقات بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
واحصوا العده احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين بفاحشة
زنا مبينه بفتح الياء وكسرها اي بنت اوبينه فيحل لاقامه الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك الطلاق امرا مراجعه فيما اذا كان واحدا او اثنتين فاذا بلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او
فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعه واشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعه او الفراق واقيموا الشهاده لله لا للمشهود عليه او له
ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا
والاخره ويرزقه من حيث لا يحتسب بخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه
كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءه بالاضافه قد جعل الله لكل شي كرخاء وشده
قدرا ميقاتا واللائي بهمزه وياء بلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من
نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثه اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثه اشهر والمسلمتان وغير المتوفى عنها زواجهن اما هو فعدتهن
ما في اليه يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا

في الدنيا

والاخره ذلك المذكور في العده امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات مرجعيات سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعاده الجار وتقدير مضاف اي
امكنه سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فتحوجوهن الى الخروج
او النفقه فتفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم
في الارضاع فامتنع الاب من الاجر والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره
الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعه من سعته ومن قدر
ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي على قدر ما اعطاه الله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اي ما اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت
على اي بمعنى كم من قريه اي وكثير من القرى عتت عصت بعني اهلها عن امر ربها ورسله
فحاسبناها في الاخره وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبه
امرها خسرا اكد بالوعيد توكيد بتكرير الوعيد اعد الله لهم عذابا شديدا اكرر الوعيد تاكيد فاتقوا
الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله
اليكم ذكرا هو القران ورسولا اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل
يتلو عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا
الصالحات بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان
الذي قامرهم بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءه بالنون جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنه التي
لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين
يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السما السابعه الى الارض
السابعه لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما **سورة** التحريم مدنيه ثنتا عشره ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك ماريه
القبطيه لما واقعتها في بيت حفصه وكانت غايبه فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها
وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله
غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحللتها بالكفاره
المذكوره في سوره المايده ومن الايمان تحريم الامه وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال لما
اعتق رقبه في تحريم ماريه وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم
وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصه حديثا هو تحريم
ماريه وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عايشه ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله
اطلعه عليه على المنبا به عرف بعضه لحفصه واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله تعالى ان تتوبا الى الله اي حفصه وعايشه
فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم ماريه اي سركما ذلك مع كراهه النبي صلى الله عليه وسلم له
وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر بالاستقال
الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمه الواحده وان تظاهرا باد غام التا الثانيه في الاصل في الظا
وفي قراءه بدونها تعاونا عليه اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه فان الله هو فصل
مولاه ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون
ناصريه والملايكه بعد ذلك بعد نصر الله تعالى والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له في
نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ان يبدله
بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجمله جواب الشرط ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مسلمات منقادات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عابدات سائحات صايمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعه الله تعالى نارا ووقودها الناس الكفار والحجاره
كاصنامهم منها يعني انها مفرطه الحراره تتقد عاذ كرلا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه
عليها ملايكه خزنتها عدتهم تسعه عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلاله اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يومرون تاكيد والايه تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين

بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم عند دخولهم
النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاه يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبه نصوحا بفتح النون وضمها صادقه بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود
اليه عسى ربكم ترجيه تبع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من
تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم ويكون باعانتهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا
الى الجنه والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجه واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومادهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح
وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين فكفرتا
وكانت امراه نوح واسمها واهله تقول لقومه انه مجنون وامراه لوط واسمها واعلمه
تدل قومه على اضيافه فاذا نزلوا ليلا بايقاد النار ونهارا بالدخان فلم يغنيا اي
نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار
قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراه فرعون امنت بموسى
واسمها اسيه فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمه
واستقبل بها الشمس وكانت اذا تفرق عنها من وكل بها طلتها الملايكه اذ قالت في حال
التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنه فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب
ونجني من فرعون وعمله تعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله
روحها وقال الراوي كيسان رفعت الى الجنه حيه فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراه
فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزله وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكيه الا ثنتين او ثلاثا منه

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين
الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدره وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت
في الدنيا والحيوه في الاخره او هما في الدنيا فالنطفه تعرض لها الحيوه وهي مايه الاحساس

والموت ضدها او عدمها والخلق على الماضي بمعنى التقدير ليبلوكم لنختبركم في الحيوة ايكم
احسن عملا اطوع لله تعالى وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن
لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعد في السما هل ترى
فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرم بعد كرة ينقلب يرجع
اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رويته خلل ولقد
زينا السما الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلنا ها رجوما مزاجم للشيطين
اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني
او نخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة والذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبيس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ
غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم
نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي
ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم او نعقل اي عقل
تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله تعالى
ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا
فيكون علانيته اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا قولكم او اجهروا
به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم الة محمد الا يعلم من خلق اي ما تسرون اي اينتفي
علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة
للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزا وامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى
وتركه وابدالها الفا من في السما سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا

هي

هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق
ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن
اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال القبض والبسط الا الرحمن
بقدرته انه بكل شي بصير المعنى المرتستدلوا بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل
بهم ما نقدم من العذاب وغيره ام من مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان
لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يمنع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي
يرزقكم ان امسك رزقه الرحمن اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق
افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المومن والكافر
اي انهما على اهدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافيدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا
على هذه النعم قل هو الذي ذراكم بثكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون
للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجييه عند الله
وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيت
اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به
بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال ناتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق
وقوعها قل ارايتم اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا
فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتا والیا عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين
نحن ام انتم او هم قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا اي غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين
جار تناله الايدي والدلا اي لا ياتي به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول

القاري عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين
فقال ثانيا به القوس والمعاول فذهب ما عينيه وعمي فنعوذ بالله من الجراءة على الله تعالى
وعلى آياته **سورة** ن مكية ثنتان وخمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به **والقلم** الذي كتب به الكاينات في اللوح المحفوظ
وما يسطرون اي الملايكه من الخير والصلاح **ما انت** يا محمد **بنعمة ربك بمجنون**
اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع **وانك لعلى خلق عظيم** فسبصر ويبصرون
بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ايكم بهم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين لو اعلم بمعنى علم **فلا تطع المكذبين**
ودوا لو تدهن مصدريه **تدهن** تلين لهم **فيدهنون** يلينون لك وهو معطوف على تدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم مردود اقد رقبله بعد الفاء هم **ولا تطع كل حلاف**
كثير الحلف بالباطل **مهين** حقير **هماز** غياب اي مغتاب **مشاء بنميم** ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم **مناع للخير** بخيل بالمال عن الحقوق **معتد**
اثم **أثيم** **عتل** غليظ جاف **بعد ذلك زنيم** دعي في قريش وهو الوليد بن المغيره ادعاه ابوه
بعد ثماني عشره سنه قال ابن عباس لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا بما وصفه به
من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله **ان كان ذا مال**
وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه **اذا تتلى عليه آياتنا** القرآن **قال** هي
اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ان هو بالمد مفتوحتين
سنسمه على الخرطوم سنجعل له على انفه علامه يعير بها ما عاش فحطم انفه بالسيف
يوم بدر **انا بلوناهم** امتحنا اهل مكه بالقحط والجوع **كما بلونا اصحاب الجنة** البستان
اذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها **مصبحين** وقت الصباح كيلا يشعر بهم
المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها **ولا يستثنون**
في يمينهم بمشيه الله تعالى والجمله مستانفه اي وشانهم ذلك **فطاف عليها طائف**
من ربك نار احرقتها ليلا **وهم نائمون فاصبحت كالصريم** كالليل الشديد الظلمه اي سودا
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدريه اي بان

ان كنتم

ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله **فانطلقوا وهم**
يتخافتون يتسارون **ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين** تفسير لما قبله او ان مصدريه
اي بان **وغدوا على حرد** منع للفقرا قادرين عليه في ظنهم **فلما راوها** سود المحترقة
قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه بما قالوا لما علموها **بل نحن محرومون** ثمرتها
بمنعنا الفقرا منها **قال اوسطهم** خيرهم **الم اقل لكم لولا** هلا **تسبحون** الله تعالى
تائبين **قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين** بمنع الفقرا حقهم **فاقبل بعضهم على بعض**
يتلاومون قالوا يا ويلنا للتنبيه **ويلنا** هلاكنا **انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا**
بالتشديد والتخفيف **خيرا منها انا الى ربنا راغبون** ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا
من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها **كذلك** اي مثل العذاب لهولا **العذاب** لمن خالف امرنا
من كفار مكه وغيرهم **ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون** غذابها لما خالفوا
امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم **ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم**
افنجعل المسلمين كالمجرمين اي نا يعبر لهم في العطا **مالكم كيف تحكمون** هذا الحكم
الفاسد **ام** اي بل **لكم كتاب** منزل **فيه تدرسون** اي تقرون **ان لكم فيه لما تخيرون**
تختارون **ام لكم ايمان** عهود **علينا بالغه** واثقه **الى يوم القيمه** متعلق بمعنى
بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه **ان لكم لما تحكمون** به لا مسر
سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من الموا
زعيم كفيل لهم **ام لهم** الهه عندهم **شركاء** لله يزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم
في هذا المقول يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك **فليأتوا بشركائهم** اي الشركا عندهم
الكافلين لهم به **ان كانوا صادقين** في زعمهم اذكر **يوم يكشف عن ساق** هو عباره عن شدة
الامر يوم القيمه للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها **ويدعون**
الى السجود امتحانا لايمانهم **فلا يستطيعون** تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة
حال من ضمير يدعون اي ذليله **ابصارهم** لا يرفعونها **ترهقهم** تغشاهم **ذلة وقد كانوا**
يدعون في الدنيا **الى السجود وهم سالمون** فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني ومن يكذ
دعني **بهذا الحديث** القران **سنستدرجهم** ناخذهم قليلا قليلا **من حيث لا يعلمون واملي**
لهم امهلهم **ان كيدي متين** شديد لا يطاق **ام** بل **تسالهم** على تبليغ الرساله **اجرا**

فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح
الذي فيه العيب فهم يكتبون منه مايقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما شئت ولا تكن
كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاه والسلام اذ نادى دعا ربه وهو
مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمه رحمه من ربه لنبذ من بطن الحوت
بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوه
فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بصم الياء وفتحها
بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقط عن مكانك لما سمعوا
الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اى القران
الا ذكر موعظه للعالمين الانس والجن لا احد اسبه جنون سوره
الحاقه مكيه احدى او اثنتان وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقه القيمه التي تحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا او المظهره لذلك ما الحاقه
تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقه وما ادراك اعلمك ما الحاقه زياده تعظيم
لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانيه وخبرها فى محل المفعول الثاني
لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعه القيمه لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغيه بالصيحه المجاوزه للحد فى الشده واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديده الصوت عاتيه قويه شديده على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها
ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانيه ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان
بقين من شوال وكانت فى عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم
واعاده الكي على الدائمره بعد اخرى حتى تحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين
هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاويه ساقطه فارغه فهل ترى لهم من باقيه صفه تقش مقدره
او التا للمبالغه لا وجا فرعون ومن قبله تباعه وفى قراه بفتح القاف وسكون الياء اي
من تقدمه من الامم الكافره والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئه بالفعلات
ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى لوط وغيره فاخذهم اخذه رابيه زايده
فى الشده على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شى من الجبال وغيرها زمن الطوفان
حملناكم يعنى ابا كم اذ انتم فى اصلابهم فى الجاريه السفينه التي عملها نوح ونجا هو

ومن كان

ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعله وهي انجا المومنين واهلاك
الكفرين لكم تذكره عظه وتعيها ولتحفظها اذن واعيه حافظه لما تسمع فاذا نفخ
فى الصور نفخه واحده للفصل بين الخلايق وهي الثانيه وحملت رفعت الارض
والجبال فدكتا دقتا دكه واحده فيومئذ وقعت الواقعه قامت القيمه وانشقت السما
فهي يومئذ واهيه ضعيفه والملك يعنى الملايكه على ارجائها جوانب السما ويحمل
عرش ربك فوقهم اي الملايكه المذكورين يومئذ ثمانيه من الملايكه او من صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى بالتا واليا منكم خافيه من السرايرفاما من اوتى كتابه
بيمينه فيقول خطابا لجماعه لما سرّ به هاؤم خذوا اقراوا كتابيه تنازع فيه
هاؤم واقراوا انى ظننت يقنت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشه راضيه مرضيه
فى جنه عاليه قطوفها ثمارها دانيه قريبه يتناولها القاعد والمضطجع
فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اى متهنين بما اسلفتم فى الايام الخاليه الماضيه
فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموته فى الدنيا كانت القاضيه القاطعه لحياتى
ان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتي وحجتي وهاكتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تنبت وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام
والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنه جهنم فغلوه اجمعوا يديه
الى عنقه فى كالغل ثم الجحيم النار المحرقه صلوه ادخلوه ثم فى سلسله ذرعها سبعون
ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفا من تعلق
الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار
او شجر فيها لا ياكله الا الخاطون الكفرون فلا لا زايده اقسم بما تبصرون من المخلوقات
وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اي قاله رساله
عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون با لتا والثا فى الفعلين وما زايده موكده والمعنى انهم امنوا باشيا يسيره وتذكروها
مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصله فلم تغن عنهم شيا بل هو تنزيل من رب

اى باقيه

العالمين ولو تقول اى النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا مالم نقله لاخذنا
لنلنا منه عقابا باليمين بالقوه والقدره ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايده لتاكيد النفي
ومنكم حال من احد عنه حاجزين صفة احد في النفي بمعنى الجمع وضمير
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اى لامانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران لتذكره
للمتقين وانا لنعلم ان منكم اهل التكذيب بالقران وصدقين وانه اى القران
لحسره على الكفرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اى القران
لحق اليقين اى اليقين الحق اليقين فسبح نزه باسم زايده ربك العظيم

سورة المعارج

مكيه اربع واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل دعا
داع بعذاب واقع للكفرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الايه من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملايكه وهي السموات
تعرج بالتا واليا الملايكه والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما في يوم متعلق
بمحذوف اى يقع العذاب بهم في يوم القيمه كان مقداره خمسين الف سنه بالنسبه
الى الكافر لما يلقى فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلوه مكتوبه يصليها
في الدنيا كما في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا اى لاجزع فيه انهم يرونه
اى العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا انجا يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اى يقع كالمهل كدرديب الفضه وتكون الجبال كالعهن كالصوف والطير ان بالريح
ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحما بعضهم
بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجمله مستانفه يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان
يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه
وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تووبه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى
تتلهب على الكفار نزاعه للشوى جمع شواه وهي جلده الراس تدعو من اد بر وتولى عن الايمان
بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله تعالى منه ان الانسان خلق
هلوعا حال مقدره وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا

وقت مس الخير اى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم
دايمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكاه للسايل والمحروم
المتعفف عن السوال فمحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون تخافون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم وفي قراه بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراه بالجمع قايمون يقومون بها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون باداتها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فما الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اى مديمين النظر عن اليمين وعن الشمال منك
عزين حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا تقولون استهزاء بالمومنين ان دخل هولا الجنه
لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرء منهم ان يدخل نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنه
انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنه وانما يطمع فيها
بالتقوى فلا زايده اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب
انا لقادرون على ان نبدل نات بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك
فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم
الى نصب وفي قراه بضم الحرفين شي منصوب كعلم اودايه يوفضون يسرعون خاشعة ذليله
ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا
وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمه

سورة نوح

مكيه ثمان او تسع وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اى بانذار قومك
من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخره قال يا قوم اني لكم نذير
مبين بين الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زايده فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضيه لاخراج حقوق العباد ويوخركم بالاعدا
الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون

والمومنين والمومنات الى يوم القيمه ولا يزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد لقومك او حي الي اى اخبرت بالوحي من الله تعالى انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته صلى الله عليه وسلم الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا ينجب منه في فصاحة وغزارة معانيه وغرايب نظمه يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموصعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجه ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبه والولد وانا ظننا ان مخففه اى انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء قومه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما ظننتم ان مخففه اى انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء منا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملايكه شديدا وشهبا نجوما محرقه وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اى قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اى نسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا يرصدا اى ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكفرين وانا ظننا ان مخففه اى انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اى لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزياده في سياته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا اهتدوا به

ذلك لامتهم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اى دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا روسهم بها كيلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جاريه مالكم لا ترجون لله وقارا اى تاملون وقار الله تعالى اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفه وطورا علقه الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا منبسوطه لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعه قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اى السفله والفقرا من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وضمها والاول اقيل جمع ولد بفتحها كحسب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اى الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفله لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا لا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما ما صله خطاياهم وفي قراءه خطيايهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا اي نازل دار المعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا امر بفجر وكفر قال ذلك لما تقدم من الاخبار اليه رب اغفر لي ولوالدي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين

وحمله الوحي اعلم الله تعالى ذلك علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه قد ابلغوا
اى الرسل رسالات ربهم روعى بجمع الضمير معنى من واحاط علمنا لديهم عطف على مقدر اي
فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا قوله تعالى ان ربك الى اخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل
ادغمت التاء في الزاي اى المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل
الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا
الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن ثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي
عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد
النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك
في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك
اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر
بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكولا اليه امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا
جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم
قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل
بكسر النون وجحيما نارا تحرقه وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم
او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر
لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الأرض ترتزل والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد احتماعه وهو من هال الهيل اصله مهيول استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانستها انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا
عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى
عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف

واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا واياهم وانه في اني عسر موصعا
هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوحى به
قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو
معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم بسبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا
بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه
بالفتح والكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها
ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا
استثنا من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه تعالى ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنا اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن
يعص الله ورسوله في التوحيد فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في فان رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا رأوا
حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان رأوا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل
عددا اعوانا انهم ام المؤمنون على القول الاول او انا امرهم على القول الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما يوعدون من العذاب ام يجعل له ربي
امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على
غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه يجعل له
يسلك بجعل ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملكا يحفظونه حتى يبلغه

في حمله

تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اى عذابه اي باى حصن تتحصنون من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القمه والاصل في شيب
الضم وكسرت لمجانسة الياء وتقال في اليوم الشديد يوم تشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الايه الحقيقه السما منفطر ذات انفطار اي هو كائن لا محاله
انشقاق به الايات الخ بذلك اليوم لشدته وصعوبته على الخلق كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا
اى هو كائن لا محاله ان هذه الايات المخوفه تذكرة عظه للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا الى الايمان والطاعه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السوره
وطايفه من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفه
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه وكان
يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى تنفخت اقدامهم سنه او اكثر فخفف الله تعالى عنهم
قال تعالى والله يقدر الليل والنهار علم ان مخففه من الثقيله واسمها محذوف اى
انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جمعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلوه بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففه من الثقيله اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجاره وغيرها واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوه وكمل من الفرائض
الثلاث نسق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف الله تعالى عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس واتوا الزكوه واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في
سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا فيه لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه عن التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين

سورة المدثر

مكيه خمس وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم
واصل المتدثر تدثر ثم ادغمت التا في الذال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف
اهل مكه بالنار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسه

او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان
فاهجر اي دم على هجرها ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر
منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب
ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخه
الثانيه فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجمله اي اشتد الامر على الكافرين
غير يسير فيه دلاله على انه يسير على المومنين اى في عسر ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اى منفردا
بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيره وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا
من الزرع والضرع والتجاره وبنين عشره او اكثر شهودا يشهدون المحافل ويتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا
لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقه من العذاب او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول
في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه فقتل لعن وعذب
كيف قدر على اى حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
فيه ثم عبس قبض وجهه وكلح ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح
ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فما جاء به
ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحره ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه
بشر سا صليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر
شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحه للبشر محرقه لظاهر الجلد
عليها تسعه عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البا سل انا اكفيكم
سبعه عشر والكفوا انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكه اى فلا
يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنه ضلالا للذين كفروا بان قالوا
لم كانوا تسعه عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبي صلى الله
عليه وسلم في كونهم تسعه عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتا

ايمانا مصدقا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا
العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واغرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى
مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم
واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الدال جا بعد النهار وفي قراءة اذ أدبر بسكون الدال بعدها همزة اي مضى
والصبح اذا اسفر ظهر لها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظائم نذيرا حال من
احدى وذكرها لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل لمن بتكرير ان يتقدم الى الخير او الجنة
بالايمان او يتاخر الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فانهم يجازون منها كما يبنون في جنات يتساءلون بينهم
عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف وانتقل
ضميره اليه عن الذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ
كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا
لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عدم
كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون
بالتاء واليا الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر
لمن اتقاه

سورة القمة

مكية اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان
اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبير

بل يريد

بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة
دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء
وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ
اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا تتحصن به الى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول
عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة
فلا بد من جزايه ولو القى معاذيره جمع معذار على غير قياس اي لو جا بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به
خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي حفظه على لسانك
فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع
ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالافهام لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تضمنت
الاعراض عن ايات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها لحفظها كلا استفتاح بمعنى
الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء واليا في الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها
وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اي ترونه
سبحانه وتعالى في الاخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن
ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي
عظام الحلق وقيل من قال من حوله راق يرقيه ليشفيه وظن اي ايقن من بلغت نفسه ذلك
انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق
وهذا يدل على ان العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق
الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب
الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة وتهديد والكلمة اسم فعل
فاللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد
ايحسب الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك

المريك اى اكان نطفه من منى تمنى تصب فى الرحم بالتا والياء ثم كان المنى علقه فخلق الله
منها الانسان فسوى عدل اعضاه فجعل منه من المنى الذى صار علقه اى قطعه دم
ثم مضغه اى قطعه لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وتنفرد كل منهما
عن الاخرى تاره اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سوره

الانسان مكيه او مدنيه احدى وثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنه لم يكن فيه شيا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا مذكورا والمراد بالانسان الجنس والحين مده الحمل انا خلقنا
الانسان الجنس من نطفه امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المراه المختلطين فى الرحم حين
نبتليه نختبره بالتكليف والجمله مستانفه او حال مقدره اى مريدين ابتلاه حين
نا هله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا اناهدناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول
اما شاكرا اى مومنا واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له فى حاله شكره
او كفره المقدره واما التفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكفرين سلاسل
يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعره
اى مهيجه يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس
هو اناشرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسميه للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان
مزاجها ما تمزج به كافورا هو عين فى الجنه تمزج الخمر بمائها عينا بدل من كافورا
فيها راتحته يشرب بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاوا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعه الله تعالى ويخافون يوما كان شره
مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى وشهوتهم له مسكينا
لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله تعالى منهم
فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كرته المنظر
لشدته قمطريرا شديدا وذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضره حسنا واضاه فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصيه
جنه ادخلوها وحريرا لبسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدره وكذا لا يرون

فيها

فيها على الارايك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانيه فيها شمسا ولا زمهريرا
اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيه من غير شمس ولا قمر وداينه قريبه عطف
على محل لا يرون اى غير رايين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانيه من فضه
اكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضه اى الهامن فضه يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطايفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زياده
ولا نقصان وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اى خمرا كان مزاجها ما يمزج
زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماها كالزنجبيل الذى
تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفه الولدان
لا يشيبون اذا راايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمه لولوا منثورا من سلكه
او صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك واذا راايت ثم اى وجدت الرويه منك فى الجنه رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غايه له عاليهم فوقهم فنصبه على
على الظرفيه وهو خبر المبتدا بعده وفى قراه بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير
المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق ما غلظ من الديباج
فهو البطاين والسندس الظهاير وفى قراه عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى
بجرهما وحلوا اساور من فضه وفى موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين
معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغه فى طهارته ونظافته بخلاف خمر
الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاوكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل
نزلنا عليك القران تنزيلا خبران اى فصلناه ولم ننزله جمله واحده فاصبر لحكم ربك
عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبه بن ربيعه والوليد
بن المغيره قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ونحو ان يراد كل اثم وكافر
اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلاه بكره
واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشا وسبحه ليلا
طويلا اصل التسبيح فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هولا يحبون العاجله
الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمه اى لا يعملون له نحن خلقناهم

وشددنا قويناً اسرهم اعضاهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة
بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان يشا يذهبكم لانه تعالى
لم يشا ذلك واذا ما يقع ان هذه السوره تذكره عظه للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعه ومايشاؤن بالتا واليا اتخاذ السبيل بالطاعه الا ان يشا الله
ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في صنعه يدخل من يشا في رحمته جنته وهم
المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد يفسره اعدلهم عذابا اليما مولما
وهم الكفرون سورة المرسلات مكيه خمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعه كعرف الفرس تتلو بعضها بعضا ونصبه على الحال
فالعاصفات عصفا الرياح الشديده والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات
فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكه
تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي لقا رحمه من الله
للاعذار وللانذار من لم يتب الله تعالى وفي قراه بضم ذال نذر وقرى بضم ذال عذر
انما توعدون اي كفار مكه من البعث والعذاب لواقع كائن لا محاله فاذا النجوم طمست
محي نورها واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت وفي اخرى
وقتت بالواو وبالهمزه بدل منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت الشهاده
على امهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين
الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد
لهم الم نهلك الاولين بمكذبيهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا كالكفار مكه
فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فما يستقبل
ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولاده فقدرنا على ذلك فنعم القادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامه
احيا على ظهرها واموتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات
واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمه انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا

ارتفع

ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حرذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم
شيا من اللهب للنار انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر من البنا في
عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراه جمالة صفر وهيتها ولونها
وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفره
فقيل صفر في الايه بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شرره والشرار جمع شراره
والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا جوا اي يوم القيمه يوم لا ينطقون فيه بشي
ولا يوذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يوذن من غير تسبب فهو داخل في حيز النفي
اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامه والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيله
ودفع العذاب عنكم فكيدون وفافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي
تكاثف اشجار اذ لا شمس يظلل من حرها وعيون نابعه من الما وفواكه مما يشتهون فيه اعلام
بان المآكل والمشرب في الجنه بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما تجد في الاغلب ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا
المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا
قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث
بعده بعد القران يومنون اي لا يمكن انما نهم بغيره من كتب الله تعالى بعد
تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبا وتسمى
مكيه احدى واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم عم اي شي
يتسالون يسال بعضهم بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام
لتفخيمه وهو ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره الذي
هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكفرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون
ما حل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني
اشد من الاول ثم اوما تعالى الى قدره على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا
فراشا كالمهد والجبال اوتادا اثبت لها الارض كما يثبت الخبا بالاوتاد والاستفهام

للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده ووجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم
سبعا سبع سموات شدادا جمع شديد اى قويه محكمه لا يؤثر فيها مرور الزمان
وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات
التى حان لها ان تمطر كالمعصرة الجارية التى دنت من الحيض ماثجاجا صبابا يصب بعضه
على بعض كالحنطه ونباتا كالتبن وجبات بسابين الفافا ملتفه جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن
بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا
جماعات مختلفه وفتحت بالتشديد والتخفيف السما شققت لنزول الملايكه فكانت
ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هبا اى مثله اى عباب
فى حقه سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصده او مرصده للطاغين الكفرين فلا
يتجاوزونها مابا مرجعا فيدخلونها لابثين حال مقدره اى مقدرا لبثهم فيها
احقابا دهورا لا نهايه لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما يقيهم
لاذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماحارا غايه الحراره
وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه
جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم
من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا
القران كذابا تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا فى اللوح
المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك نكذبيهم بالقران فذوقوا اى فيقال لهم فى الاخره
عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين
مفازا مكان فوز فى الجنه حدايق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على
مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب
بكسر التاء وسكون الراء وكاسدهاقا خمرا ماليه محالها وفى القتال والنهار من خمر
لا يسمعون فيها اى الجنه عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا

عند

عند سرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله تعالى بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء
حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات
والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون
اى الخلق منه تعالى خطابا لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون
يقوم الروح جبريل او جند الله تعالى والملايكه صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى
الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملايكه كان
يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمه فمن شاء اتخذ
الى ربه مابا مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار
مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمه الاتى وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته
ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا
بعثى فلا اعذب بقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها
لبعض كونى ترابا

سورة النازعات مكيه ست واربعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملايكه تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشده والناشطات نشطا
الملايكه تنشط ارواح المومنين اى تسلها برفق والسابحات سحا الملايكه تسبح من السما
بامره تعالى فالسابقات سبقا الملايكه تسبق بارواح المومنين الى الجنه فالمدبرات امرا
الملايكه تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن بالكفار
مكه وهو عامل يوم ترجف الراجفه النفخه الاولى ترجف كل شئ اى تتزلزل وصفت
بما يحدث منها تتبعها الرادفه النفخه الثانيه وبينهما اربعون سنه والجمله حال
من الراجفه فاليوم واسع للنفختين وغيرهما وصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانيه
قلوب يومئذ واجفه خايفه قلقه ابصارها خاشعه ذليله لهول ما ترى يقولون
اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث أءنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافره اى
الى ما كنا عليه بعد الموت الى الحياه والحافره اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع
من حيث جا أئذا كنا عظاما نخره وفى قراءه ناخره بالف بعد الخاء مفتوحه نحيى قالوا تلك اذا رجعتنا
الى الحيوه اذا ان صحت كره رجعه خاسره ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفه

اى النفخة
اى انها ان صحت فتحى اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهم المستهزاء منهم بيضاوى

التى يعقبها البعث زجره نفخه واحده فاذا هم اى الخلايق بالساهره
بوجه الارض احيا بعدما كانوا بباطنها اموانا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل فى
اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال تعالى اذهب
الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفى قراه بتشديد الزاي
اى بادغام التا الثانيه فى الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله
واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الايه الكبرى من اياته
التسع وهى اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى
فى الارض بالفساد فحشر جمع السحره وحنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبه الاخره اى هذه الكلمه والاولى اى قوله
ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنه ان فى ذلك المذكور لعبره لمن يخشى الله
ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى
وتركه اى منكر والبعث اشد خلقا ام السما أشد خلقا بناها بيان لكيفيه خلقها
رفع سمكها تفسير لكيفيه البنا اى جعل سمتها فى جهه العلو رفيعا وقبل سمكها
سقفها فسواها جعلها مستويه بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها
ابرز نورشمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقه قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار
قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما يأكله الناس من الاقوات او اطلاق المرعى عليه استعاره والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول لمقدر اى فعل ذلك منفعه او مصدر اى تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامه الكبرى النفخه
الثانيه يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقه لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوه الدنيا
باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه
بين يديه ونهى النفس الامار عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنه هى
المأوى وحاصل الجواب فالعاصي فى النار والمطيع فى الجنه يسالونك اى كفار مكه

عن الساعه

عن الساعه ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم فى اى شى انت من ذكراها اى ليس عندك
علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك
من يخشاها عافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشيه او ضحاها اى
عشيه يوم او بكرته وصح اضافه الضحى الى العشيه لما بينهما من الملابسه ادهاطرفا النهار
وحسن الاضافه وقوع الكلمه فاصله سوره عبس مكيه بنتان واربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبى صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل
ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف
قريش الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما
علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك بما نزل فى هذه السوره
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك
لعله يزكى فيه ادغام التا فى الاصل فى الزاى اى تتطهر من الذنوب بما يسمع العظه المسموعه
منك وفى قراه بنصب فتنفعه جواب الترجى او يذكر فيه ادغام التا فى الاصل فى الذال اى
تتعظ فتنفعه الذكرى العظه المسموعه منك وفى قراه بنصب تنفعه جواب الترجى
اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفى قراه بتشديد الصاد بادغام التا الثانيه فى الاصل
اى تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يومن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جا وهو
يخشى الله تعالى حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التا الاخرى فى الاصل
اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اى السوره او الايات تذكره عظه للخلق فمن شا ذكره
حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمه عند الله تعالى مرفوعه
فى السما مطهره منزهه عن مس الشياطين بايدي سفره كتبه ينسخونها من اللوح المحفوظ
كرام برره مطيعين لله تعالى وهم الملائكه قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام
توبيخ اى ما حمله على الكفر استفهام تحقير اى اى شى خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال
من نطفه خلقه فقدره علقه ثم من مضغه الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه
من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر يستره ثم اذا شا انشره للبعث كلا
حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا

فاخرجنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا
وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل النبات
لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم ايضا فاذا
جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم يدل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة وجوه هم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار يعلوها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون
بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار
النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم
منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا
واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها واذا الموءدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيت
لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتل
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد بفتح وبسطت واذا
السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف
والتشديد اجتت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السور
وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجواري الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر
البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اى تغيب في المواضع التي
تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه واد بر والصبح اذا تنفس امتد حتى تصير
نهارا بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به

ذي

ذي قوة اى شديد القوى عند ذي العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة متعلق به عند
مطاع ثم امين تطيعه الملئكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه
وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اى محمد جبريل على صورته
الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اى محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما
بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص شيا منه وما هو اى القران بقول
شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم
القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل
من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق
الا ان يشاء الله الاستقامة على الحق رب العالمين استقامتكم عليه سورة الانفطار
مكية تسع عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت
واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض
فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلبت تراها وبعث موتاها
وجواب اذا اوما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة
ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضا
فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول
من الاخرى في اي صورة ما زايدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون
اى كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما على الله
كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم
لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزا وما هم عنها بغايبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس
شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يملكن احدا من التوسط بحلاف الدنيا
سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤٨

بالنصب اى اذكر او مبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كحين

ويل كلمه عذاب اووادٍ فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم اووزنوا لهم اووزنوهم يخسرون ينقصون الكيل
اوالوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه
وهو يوم القيمه يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب
اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعه وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم
مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل اوبيان للمكذبين
وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغه مبالغه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن
قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطوره بالضم واسطير
بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا
يكسبون من المعاصى فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمه
لمحجوبون فلا يرونه كما تراهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم
هذا اى العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال
المومنين الصادقين فى ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكه ومومني
الثقلين وقيل هو مكان فى السما السابعه تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما
كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون الملائكه ان الابرار لفي نعيم
جنه على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم
نضره النعيم بهجه التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصه من الدنس مختوم
على اناياها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحه المسك
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادره الى طاعه الله تعالى ومزاجه من
اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله تعالى عينا فنصبه بامدح مقدرا يشربها المقربون
اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا
يضحكون استهزا بهم واذا مروا اى المومنون بهم يتغامزون اى يشيرالمجرمون الى
المومنين بالجفن والحاجب استهزا واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين

وفى قراه

وفى قراه فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا ان هولا لضالون
لاتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم
ولاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمه الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك فى الجنه ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون كما ضحك الكفار
منهم هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون بهم سورة الانشقاق مكيه الا اوجمس وعشرون اوثمان
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق
لربها وحقت اى حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم
يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتى وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك
لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمه وجواب اذا وما عطف عليها محذوف تقديره
لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت
كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمه فاما من اوتي
كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه
وينقلب الى اهله فى الجنه مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر
تغل يمناه الى عنقه وتخلع يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو ثبورا
فيه يناديه هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديده وفى قراه بضم
الياء وفتح الصاد واللام المشدده انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا اباعن
لهواه انه ظن ان تخففه من الثقيله واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لازائده بالشفق هو الحمره
فى الافق عند غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها او
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله لترتكبون
فحذفت نون الرفع لتوالى النونات والواو لالتقا الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحيوه وما بعدها من احوال القيمه فما لهم اى الكفار لا يومنون اى اى شى مانع
لهم من الايمان او اى حجه لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرى عليهم القران
لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره

لم تقرر في العربية ان جواب القسم اذا كان جملة فعلية فكان الفعل ماضيا مثبتا قصد الجملة بلام الابتداء المفيدة للتاكيد داخلة على كلمة قد

والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا ممن به عليهم **سوره** البروج مكيه بنتان وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والسما ذات البروج الكواكب الاثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمه وشاهد الجمعه ومشهود يوم عرفه كذا فسرت اللذان في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملايكه وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد فيه اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله تعالى من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن اديانهم شهود حضور روي ان الله تعالى انجا المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار على من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد اي ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المومنين في الاخره وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش بالكفار ربك لشديد بحسب ارادته انه هو يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للذنبين المومنين الودود المتودد الى اوليايه بالكرامه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحدسهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورايهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهوى فوق السما السابعه محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شي طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب فالارض عنده كبيضه على صخره سوره الطارق مكيه سبع عشره اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق اصل كلمات ليلا ومنه النجوم لطلوعها

اي وطيء اسم فعل لانه لم يكون بمعنى اجهل فيلزم التكرار لان التاكيد حاصل بالثاني والقوله التي اشار اليها المفسر ما خوذه من التصغير

ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الاول لادرى وما بعدها الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي لتقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ تحفيظ ما عملت من خير وشر وان مخففه من الثقيله واسمها محذوف اي انه واللام فارقه وتشديدها فان نافيه ولما بمعنى الا والحافظ من الملايكه يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي حوار خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراه ورحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترايب للمراه وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرايز ضمايز القلوب في العقايد والنيات فما له لمنكر البعث من قوه يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسما ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفه اللفظ انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغرا رودا وارواد على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر وسيف الامهال اياه السيف اي بالامر بالجهاد والقتال

سوره الاعلى مكيه تسع عشره ايه بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زايده الاعلى صفه ربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما سا فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضره غثا جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شا الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراه مع قراه جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعه السهله وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكر المذكور في سيذكر يعني وان

بين ان النافيه والمخففه من الثقيله وهي لما الا بتدا

لان احدهما من باب التفعيل والثاني من باب الافعال وذلك لان المعنى الواحد اذا عبر عنه تعبيرات مختلفه في ذي كانه معنيان مختلفان يتعلق كل واحد منهما قصد على حده

لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كما به
فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها
الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار
الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر
اسم ربه مكبرا فصلى الصلوة الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل
يوثرون بالتحتانيه والفوقانيه الحيوه الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير
وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اى المنزلة قبل القرآن
صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
اى يوم القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية
تشقى من عيرانيه شديدة الحر ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه
الابل لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا
بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها
لاغية اي نفسا ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء تجري عيون فيها
سرر مرفوعة دانا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون
معده لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط
طنافس لها حمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها
وقوله تعالى سطحت ظاهره ان الارض سطح وعليه علما الشرع لا كروية كما قاله اهل الهيئة وان لم
ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله تعالى ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى
عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا
بالقتل والاسر ان الينا اياهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاهم لا شركة ابدا

سوره

سورة الفجر اومدنية الا ثمانى اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو
وكسرها العتان الفرد والليل اذا يسر اى مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر
عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد
ارم هي عاد الاولى فار مم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد
اى الطول كان طول الطويل منهم اربع مايه ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد
في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد
اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد
اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه
اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم
لا تحسنون اليه مع غناهم اولا يعطونه حقه من الميراث ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم
على طعام اى اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اى شديدا اللهم
تضيعون النسا والصبيان من الميراث مع تضييعهم منه اومع مالهم وتحبون المال حبا
جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالتاء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى تنهدم كل بنا عليها وجا ربك اى امره والملك
صفا صفا حال اي مصطفين اي ذوي صفوف كثيرة وجي يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بايدي سبعين الفا ملك لها زفير وتغيظ يومئذ يذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا تنفعه تذكرة ذلك
يقول مع تذكره للتنبيه ليتني قدمت الايمان والخير لحياتي الطيبة في الاخرة اووقت
حيوتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اعذابه اي الله تعالى احد اي لا يكله
الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه

للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه **يا ايتها النفس المطمئنة** الآمنة وهي المؤمنة **ارجعي الى ربك** يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعي الى امره وارادته **راضية** بالثواب **مرضية** عند الله تعالى بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ومقال لها في القيمة **وادخلي في عبادي** الصالحين **وادخلي جنتي** معهم **لا اقسم** زايدة **بهذا البلد** مكة **وانت** يا محمد **حل** حلال **بهذا البلد** بان تحل لك فتقاتل فيه وقد احل له تعالى هذا يوم الفتح فاحله اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه **ووالد** اى آدم **وما ولد** اى ذريته وما بمعنى من **لقد خلقنا الانسان** اى الجنس **في كبد** نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة **ايحسب** اى ايظن الانسان القوي قريش وهو ابو الاشدين به قوة **ان** مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه **لن يقدر عليه احد** والله تعالى قادر عليه **يقول اهلكت** على عداوة محمد **مالا لبدا** كثيرا بعضه على بعض **ايحسب** ان اى انه **لم يره احد** فيما انفقه فيعلم قدره والله تعالى عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ويجازيه على فعله **الم نجعل** استفهام تقرير اى جعلنا **له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين** بينا له طريقي الخير والشر فالهمناه **فلا اقتحم العقبة** جاوزها **وما ادراك** اعلمك **ما العقبة** التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله تعالى **فك رقبة** من الرق بان اعتقها **او اطعم في يوم ذي مسغبة** مجاعة **يتيما ذا مقربة** قرابة **او مسكينا ذا متربة** اى لصق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدرا مرفوعان مضافان الاول للرقبة ومنون الثاني معتد قبل العقبة اقتحام والقراءة الاولى بيانه ثم كان **عطف على اقتحم** وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام **من الذين امنوا** وتواصوا وصى بعضهم بعضا **بالصبر** على الطاعة وعن المعصية **وتواصوا بالمرحمة** الرحمة على الخلق **اولئك** الموصوفون بهذه الصفات **اصحاب الميمنة** اليمن **والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة** الشمال **عليهم نار موصدة** بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها **والقمر اذا تلاها** تبعها طالعا عند غروبها **والنهار اذا جلاها** بارتفاعه **والليل اذا يغشاها** يغطيها

يغطيها بظلمته **واذا** في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم **والسماء وما بناها والارض وما طحيها** بسطها **ونفس** بمعنى نفوس **وما سواها** في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من **فالهمها فجورها وتقواها** بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم **قد افلح** حذفت منه اللام لطول الكلام **من زكاها** طهرها من الذنوب **وقد خاب** خسر **من دسيها** اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا **كذبت ثمود** رسولها صالحا **بطغواها** بسبب طغيانها **اذ انبعث** نشط **اشقاها** واسم قدار الى عقر الناقة برضاهم **فقال لهم رسول الله** صالح **ناقة الله** اي ذروها **وسقياها** وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم **فكذبوه** في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه العذاب نزول بهم ان خالفوه **فعقروها** قتلوها ليلا لهم ماء شربها **فدمدم** اطبق **عليهم ربهم** العذاب **بذنبهم فسواها** اى الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد **ولا يخاف** بالواو والفاء **عقباها** تبعتها سورة **والليل** بسم الله الرحمن الرحيم **والليل اذا يغشى** بظلمته كلما بين السماء والارض **والنهار اذا تجلى** تكشف وتظهر واذا في موضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم **وما** بمعنى من او مصدرية **خلق الذكر والانثى** آدم وحوا او كل ذكر وانثى والخلق المشكل عند ذكر وانثى معين عند الله تعالى فيحتمل من حلف بتكليمه لا يكلم ذكرا وكلما انثى **ان سعيكم لشتى** مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية **فاما من اعطى** حق الله **واتقى** الله وصدق **بالحسنى** اى بلا اله الا الله في الموضعين **فسنيسره لليسرى** للجنة **واما من بخل** بحق الله **واستغنى** عنه **وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** للنار وما نافية **يغني عنه ماله اذا تردى** سقط في النار **ان علينا للهدى** لتبيين طريق الهدى من طريق الضلالة ليسلك امرنا سلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني **وان لنا للآخرة والاولى** اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ **فانذرتكم** خوفتكم **يا اهل مكة نارا تلظى** بحذف احدى التائين في الاصل وقرئ بتشديدها اى تتوقد **لا يصلاها** يدخلها **الا الاشقى** بمعنى الشقي **الذي كذب** النبي **وتولى** عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن

صلى الله عليه وسلم

يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد ويجنبها الاتقى يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى
يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا
عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق رضى الله عنه لما اشتراه بلالا المعذب على ايمانه و
اعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى
بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشتمل كل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار و
يثاب بالجنة سورة والضحى احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اول النهار او كله
والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك ربك ما تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك
لتنزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه و
للآخرة خير لك مما فيها من الكرامات من الاولى اى الدنيا ولسوف يعطيك ربك فى
الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى فتقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لا ارضى واحد
من امتى فى النار الى هنا ثم جواب القسم بتسبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام
تقرير اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك
ابى طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك
عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر فلا تستذل يا من مات والده
السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحدث
غيره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح بسم الله الرحمن
الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها
ووضعنا حططنا عنك وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان نذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر السدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا النبى صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب
فى الدعاء والى ربك فارغب تضرع سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين
والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين

الجبل

تعالى
الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام ومعنى سنين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة
وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان
اى الجنس فى احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين
كناية عن الهرم والضعف فيتنقص عمل المؤمن من زمن الشباب ويكون له اجره
كما كان لقوله الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث
اذا بلغ العبد المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر
بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على
القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا
بذلك وكما حاجعل له الشرع الله باحكم الحاكمين اى افضى القاضين وحكمه بالجزاء
من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
سورة اقرأ مكية وهى تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة مبتدأ
يا اسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهى قطعة
الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال
من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه الصلاة والسلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل وراى علمية
واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف
لمن يجازى الطاغى بما يستحقه ارايت فى مواضعها الثلاثة للتعجيب الذى ينهى
هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان النبى على الهدى او
للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اى الناهى النبى وتولى عن الايمان الم يعلم
بان الله يرى ما صدر منه اى يعلم فيجازيه عليه اى اعجب منه بما خاطب من حيث
نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى
هو مكذب ومتولى عن الايمان كلا ردع له عما هو عليه من الكفر لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر
لنسفعا بالناصية ليجرن بناصيه الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس

الله اكبر
معرفة
غير ذى الله مع
الله اكبر

ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيثما نهاه
عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان
شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية اى الملائكة الغلاظ الشداد
لاهلاكه في الحديث لو دعى ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له عن تعظيم يا محمد
في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعة سورة القدر مكية او مدنية خمس
اوست آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادراك
اعملك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم شانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من
الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست
فيها تنزل بحذف احدى التائين من الاصل الملائكة والروح اى جبرئيل فيها
في ليلة القدر باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله تعالى فيها للسنة
الى قابل ومن بيانية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة الا سلمت عليه سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين
عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله
عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من
الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو
القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو محمد صلى
الله عليه وسلم او القرآن الجامع به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا
مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابهم
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدة اللام
مخلصين له الدين من حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء

وابتدء

الشك

فكيف

فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة
القيمة المستقيم ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصلحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن
سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلة الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان
الكافر لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث
اخبارها تخبر بما عمل عامل من خير وشر بان سبب ان ربك اوحى لها اى امرها
بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر
الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذات اليمين الى
الجنة واخذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار
فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره جزاءه سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله
الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو والى الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها
فالموريات الخيل توري النار قدحا مدا كانت تجوافرها اذا سارت
في الارض ذات الحجارة بايليها والقدح الصك فالمغيرات صبحا تغير بها على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها
بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى
صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اى واللاتي عدن فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده
لشهيد يشهد على نفسه بفعله وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب فيخل به
افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين
واقر ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم

فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت
على مفعول يعلم اى انا نجازيهم وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة زيادة تهويل لها
وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى
كما ادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث
كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض لكثرة الى ان يدعوا للحساب و
تكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى
مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو عيشة راضية
فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت
سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ماهيه اى ماهاوية هى
نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة
بحذفها وصلا سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم
شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد حتى زرتم المقابر
بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر لما اشغلتم به لترون الجحيم النار
جواب القسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر للاذراى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن
حذف نون الرفع للتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم
ترونها عن النعيم ما التنعم به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم و
العصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفى خسر فى تجارة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلسوا فى خسران ونوا
صوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة

وعن المعصم

تهويل لشانها وهما
مبتدأ وخبر خبر القارعة
وما ادراك اعلمك مالقا
عة ٥

وعن المعصم سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة
نزلت فيمن كان يغتاب النبى والمؤمنين كاميه ابن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما
الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم
محذوف اى ليطرحن فى الحطمة التى تحطم كل ما القى فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة
نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع لتشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها
اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز
بالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وفتحهما ممددة صفة لما قبلها فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر
استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه
ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى لصفاء كنيسة لينصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث
رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجاء مكة بجيشه على الفيل مقدمها محمود فخبن توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كساطير وقيل ابول وابال او
ابيل كعجول ومفاتيح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم
كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وادسته وافنته اى اهلكهم
الله تعالى كل واحد بحجره المكتوبة عليها اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد
النبى صلى الله عليه وسلم سوره قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله
الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام فى كل عام يستغنون بالرحلتين للتجارة
على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة
فليعبدوا تعلق بما يلاف والفاء زائدة ربهذا البيت الذى اطعمهم

من جوع اى من اجله وامنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم
الزرع بمكة وخافوا اجنناد الفيل سورة الماعون مكية او مدنية وهى ست او سبع
آيات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذى يكذب بالدين بالجزاء
والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم
اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه
نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون يؤخرون عن وقتها الذين هم يراءون فى الصلاة وغيرها
ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية
او مدنية ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد
الكوثر نهر فى الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد عليه امته او كوثرا فخيرا كثيرا
من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر
نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب
نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية وهى ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله
عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون
ما اعبد فى الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد فى الاستقبال ما عبدتم
عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال ما اعبد علم الله منهم لا يؤمنون
واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولى دين الاسلام
وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة اسبقة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب
فى الحالين سورة اذا نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة
جاءه المدد من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى متلبسا بحمده و
استغفره انه كان توابا كان النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر
من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب
اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول

سنة عشر

٢٥٦

سنة عشر سورة تبت مكية وهى خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابى لهب اى
جملته وغير عنها ابو لهب باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه
الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك وما اخوفه
النبى صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه
بمالى وولدى فنزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه وولده او افغنى بمعنى اغنى
سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد فهى مالها تكفيه لتلهب وجهه اشراقا
وحمرة وامرأته عطف على ضمير سيصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل
حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقطه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم
فى جيدها عنقها حبل من مسد ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب
الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع
او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سبب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك فنزل
قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ او
خبر اى المقصود فى الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء
الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا او قدم
عليه لانه محط القصد بالنفى واحد اسم يكن او هو وكفوا خبرها رعاية للفاصلة
سورة الفلق مكية او مدنية احدى ايات نزلت هذه والتى بعدها لما سحر
لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله
تعالى بذلك وبحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد
كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل
اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغيره مكلف
وجماد كاسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب الليل اذا اظلم والقمر
اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث فى العقد التى تعقدها

في المحيط تنفخ فيها بشيء تفوله من غير ريق وقال الزمخشري لبناب لبيد المذكور وهو
شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحا
سدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق لشدة شرها سورة
الناس مكية مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس خالقهم ومالكهم خصوا بذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من
الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيا
واظهر المضاف فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمي بالحدث
لكثرة ملابسته الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله فاذا غفل
عنه ووسوس له كما قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم
اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس اله جني وا
نسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان لهو والناس عطف
على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض على الاول بان
الناس ايضا جمعني يليق بهم في الظاهر ثم فصل وسوسته صدر القلب وتثبت
فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم سورة الفاتحة مكية وهي سبع
ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن
منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما
قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله تعالى بمضمونها
من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه و
الله علم على المعبود بحق رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس
والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال للانس
وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم
وهو من العلامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذي الرحمة وهي ارادة
الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر
لانه لا ملك فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

ومن

عالم

ومن وراء مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك
دائما كقاضي الزنب فصح وقوعه ضعه للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين
اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة
وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه وبدل منه صراط الذين
انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم
وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى وبكثرة البدل افادة ان
المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى امين والله اعلم بالصواب ٥٥

دخل هذ